الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية

الشيخ محمد العيد غوري
نشاطه السياسي والعلمي والاجتماعي

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ

المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين :

- عمار عوادي
- طارق زكور محمد

إشراف الدكتور:

رضا ميموني

لجنة المناقشة :

الأستاذ	الصفة	الرتبة	المؤسسة الأصلية
موسى بن موسى	رئيسا	أستاذ محاضر – أ	جامعة الشهيد حمَة لخضر – الوادي
رضا ميموني	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر – ب	جامعة الشهيد حمَة لخضر – الوادي
سعيدة عمان	مناقشا	أستاذ مساعد – أ	جامعة الشهيد حمَة لخضر – الوادي

الموسم الجامعي: 1442–1443هـ /2020–2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

« وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ »

سورة لقمان آية 27

شـكر وعـرفــان

إلى الذين سهروا الليالي وقدموا من حياتهم الكثير كي يتسنى لنا الوصول إلى ما نحن عليه، الوالدين الكريمين.

إلى الأنوار التي أضاءت دروبنا وعقولنا بعلمهم وازدادت معرفتنا من بحر أفكارهم، أساتذتنا الأعزاء .

إلى جميع إخواننا وأخواتنا.

إلى كل من قدم لنا يد المساعدة ووفر لنا سبل الراحة لكي نخرج هذا العمل إلى النور في أبهى حلة.

إلى الذين قدموا أنفسهم ومالهم وكل غال ونفيس، لنعيش نحن في ظل الاستقلال والحرية، شهداءنا ومجاهدينا في كل مكان.

إلى كل هؤلاء نهدي عملنا المتواضع راجين من المولى أن يجعله في ميزان حسناتنا.

المختصرات

1- باللغة العربية:

ط	الطبعة
ص	صفحة
ج	الجزء
د. ت	دون تاريخ
مر	مراجعة
د. ط	دون طبعة
تح	تحقيق
تع	تعليق
تق	تقديم
د. س .ن	دون سنة نشر
مخ	مخطوط

2- باللغة الأجنبية:

A.D.M.EL	أرشيف مديرية المجاهدين بالوادي
A.W.EL	أرشيف ولاية الوادي
A.N.T	الأرشيف الوطني التونسي
M. T. L.D	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
P	Page
T	Tome
B.L.S	**B**ulletin de **L**iaison **S**aharien

مقدمـــة

تزخر منطقة وادي سوف كغيرها من مناطق الجزائر برجال كانت لهم اليد الطولى في المشاركة في جميع الأحداث التاريخية خلال فترة الاحتلال الفرنسي، واختلفت ادوار هؤلاء الرجال لتشمل جميع المجالات الثقافية والعلمية وكذلك السياسية، ومن هؤلاء الرجال من أميط اللثام عن تفاصيل حياته ونقب عن مسيرته، ومنهم من بقيت آثاره منسية وحبيسة الخزائن والرفوف يعلوها الغبار ويعتريها الإهمال، رغم مسيرتهم الحافلة وما قدموه من أعمال وانجازات، وإشعاع فكري وتربوي بمنطقة وادي سوف وكذلك بالمناطق المجاورة، لذلك كان لزاما علينا التنقيب والبحث عن آثار هؤلاء، وجمع ما أمكن من مادة تاريخية قريبة من الأحداث المراد دراستها، والتأسيس لكتابات مصدرية تخص أبناء منطقتنا، ونبش الذاكرة الشعبية حتى ننقذ ما يمكن إنقاذه، ولتعتبر الأجيال اللاحقة من صنائع ومآثر الأجيال الماضية وتأثيراتها وتفاعلاتها مع مناطق الجوار.

ومن الشخصيات التي مازالت الكتابات التاريخية لم تعطيها حقها، ولم تنل نصيبها من البحث والتمحيص وذكر المناقب، شخصية الشيخ محمد العيد غوري، الذي كان له دور بارز وفعال في صناعة ونسج أحداث التاريخ الاجتماعي والثقافي وكذلك السياسي بمنطقة وادي سوف، وسنحاول في هذا البحث دراسة هذه الشخصية الفذة، محاولين تقميش ما يمكن تقميشه لغرض تدوين تاريخ هذا العلم.

- أسباب اختيار الموضوع –

تنقسم دوافع اختيارنا لهذا الموضوع إلى :

أ- **دوافع ذاتية:** تتمثل في حرصنا على الاهتمام بالتراث المعاصر وأعلامه البارزين، والاهتمام بالشخصيات التي كان لها تأثير في التاريخ المحلي لمنطقة وادي سوف.

ب- دوافع موضوعية: - إبراز مكانة الشيخ العلمية والدعوية من خلال نشاطه. وكذلك أن شخصية مترجمنا لم تستوفها الكتابة المحلية حقها.

- قلة الكتابات التي تطرقت لمسيرة الشيخ.

- إشكالية الموضوع -

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية الرئيسية التالية:

من هو الشيخ محمد العيد غوري؟، وفيما تمثل نشاطه السياسي والعلمي والاجتماعي؟. وتنطوي تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعية، وتتمثل في:

- ماهي مميزات بيئة الشيخ ؟.

- وكيف كانت نشأته ومراحل تعليمه ؟.

- من هم الشيوخ الذين درس عليهم ونهل من منابعهم ؟.

- وفيما تمثل دوره السياسي بمنطقة وادي سوف ؟.

- ما هو دوره التعليمي والديني والاجتماعي بالمنطقة ؟.

- أهمية وأهداف الموضوع -

إن من أهم ما نصبو إلى تحقيقه من خلال هذا البحث هو:

- التعريف بالشيخ -رحمه الله-

- بيان جهود الشيخ في الدعوة إلى الله.

– دراسة وصفية لنشاطات الشيخ.

– محاولة التوصل إلى نتائج علمية للدراسة عن الشخصيات المحلية.

- المنهج المتبع –

للإجابة عما أثرناه من تساؤلات ومن أجل الوصول إلى الحقائق المرجوة، اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، وذلك بذكر الأحداث ووصفها، وتحليلها في العديد من المواضع التي تتطلب الدقة والتمحيص ومحاولة مطابقة المعلومة الواحدة من عديد المصادر.

- حدود البحث ومضمونه –

مما يتقدم بيانه كان اختيار الموضوع، فجاء بحثنا موسوما: الشيخ محمد العيد غوري نشاطه السياسي والعلمي والاجتماعي.

الشطر الأول في العنوان وهو: (محمد العيد غوري) وركزنا فيه على حياة الشيخ.

أما الشطر الثاني في العنوان وهو: (نشاطه السياسي والعلمي والاجتماعي) وركزنا فيه على دراسة نشاطات الشيخ المختلفة.

وقسمنا هذه الدراسة إلى فصل تمهيدي، وأربعة فصول وخاتمة، حيث تناولنا في الفصل التمهيدي: لمحة عامة حول البيئة التي نشأ وعاش فيها الشيخ، وأبرز ما تعرضنا له في هذا الجانب: الموقع والجغرافيا الخاصة بمدينة قمار، وكذلك دراسة الأوضاع المختلفة التي عاشتها المنطقة.

أما الفصل الأول فتناولنا فيه: السيرة العامة للشيخ محمد العيد غوري، انطلاقا من مولده ونسب عائلته ومكانتها في مدينة قمار، بالإضافة لنشأته ومراحل تعليمه، وكذلك شيوخه الذين درسوه ببلدته، معرجين بعد ذلك على ذكر المهن التي مارسها رغم قلة المعلومات في هذه الجوانب من هذا الفصل؛ إلا أننا استطعنا جمع ما يمكن جمعه حتى تكتمل مواضيع البحث خاصة الأولى منها والمؤثرة في حياة الشيخ، الى غاية وفاته وما تخلل هذه المراحل من أحداث ووقائع.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه: نشاط الشيخ في المجال السياسي ودوره في الثورة التحريرية، وذلك من خلال انخراطه في التنظيم المدني للثورة التحريرية، ونشاطه في خلية قمار، بالإضافة إلى ذكر تفاصيل اكتشاف التنظيم المدني واعتقال الشيخ وتعرضه لشتى أنواع التعذيب داخل سجون الاحتلال، ثم تطرقنا لتفاصيل إعادة بعث التنظيم المدني من جديد ودور الشيخ البارز في هذا الجانب، واكتشافه مرة أخرى، والتحقيقات التي أجريت معه.

ثم ركزنا في الفصل الثالث على: الدور الاجتماعي والإصلاحي للشيخ، مركزين على دوره الاجتماعي في مجتمع وادي سوف من خلال إصلاح ذات البين، وحل مشاكل الغير، والإحسان للفقراء والمساكين، بالإضافة إلى دوره الديني والإصلاحي وترشيده للسلوك الاجتماعي.

وفي الفصل الرابع قمنا بتتبع: النشاط العلمي والديني للشيخ، وتناولنا في هذا الجانب جهوده التعليمية بقمار من خلال تدريسه مبادئ العلوم الدينية واللغوية، كما تحدثنا عن منهجيته في

التدريس، ثم عرجنا على الحياة الدينية للشيخ، وذكرنا معلومات عن مذهبه الفقهي، وعن طريقته في الوعظ والإرشاد، وختمنا هذا الجانب بذكر نماذج من سلوكيات الشيخ وأقواله ووصاياه.

ثم الخـاتمة وهي خلاصة واستنتاجات خاصة بجوانب الموضوع، بالإضافة الى استنتاجات وتساؤلات تبقى محل بحث ودراسة.

- مصادر ومراجع البحث –

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها:

أ- المصادر الشفوية:

اعتمدنا عليها بشكل أساسي نظرا لطبيعة الموضوع، وعدم وجود كتابات تخص البحث، وأبرز هذه الروايات تمثلت في: عدة تسجيلات صوتية مع الشيخ محمد العيد غوري يروي فيها تفاصيل حياته، قام بمحاورته وتسجيلها الأستاذ عبد القادر بن مصباح عوادي في فيفري 1984م، بالإضافة إلى تسجيل مصور للشيخ نفسه موجود بالمكتبة المنزلية للأستاذ محمد ماني بقمار، وكذلك تسجيلات مع نجل الشيخ محمد غوري، وبعض التسجيلات الأخرى مع مجاهدين وأصدقاء تعاملوا مع الشيخ.

ب- المخطوطات:

كتابات وتراجم حول شخصية الشيخ مخطوطة قام بإعدادها الأستاذ التجاني العقون، بالإضافة الى كتابات الأستاذ عبد القادر بن مصباح عوادي حول الثورة بوادي سوف، وكذلك ترجمة للشيخ بقلم الدكتور عاشوري قمعون، بالإضافة الى البعض من آثار الشيخ المكتوبة والمدونة لدى عائلته، وهي قصاصات لخطب منبرية ودروس مسجدية.

ج- الوثائق الأرشيفية:

وهي وثائق من الأرشيف الوطني التونسي تعالج مواضيع هجرة سكان وادي سوف إلى الأراضي التونسية، وكذلك وثائق أخرى من أرشيف ولاية الوادي، وبعض المراسلات والوثائق من المكاتب المنزلية للأفراد والجماعات بمنطقة سوف وخارجها.

د- الكتب:

كما اعتمدنا أيضا على مجموعة من الكتب التي تطرقت لمسيرة الشيخ، وبعض الكتب الأخرى التي تناولت مواضيع تخص منطقة قمار وهي البيئة التي نشأ وترعرع فيها الشيخ، بالإضافة الى كتاب أعلام من قمار للتجاني العقون وبعض الكتب الأخرى.

هـ- المذكرات الشخصية:

أبرزها كانت مذكرات الحاج احفوظة التي تطرق فيها بإسهاب الى تفاصيل الحملة الانتخابية لانتخابات المجلس الجزائري سنة 1948م، هذه الأخيرة التي شارك فيها الشيخ.

- صعوبات البحث -

أما الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا الموضوع فأبرزها:

- قلة وشبه انعدام المادة العلمية المتخصصة التي تناولت موضوع الدراسة.

- تزامن فترة انجاز بحثنا مع فترة انتشار جائحة كورونا، وما ترتب عنها من إجراءات الحجر الصحي التي حدت من تنقلاتنا لإجراء المقابلات.

- التكتم عن المعلومات عند العديد من الأشخاص، نظرا لحساسية بعض النقاط في جوانب هذه الدراسة.

- الرواية الشفوية وما يشوبها من تشويه ونقص ومبالغات.

- تضارب الروايات حول وقائع الحادثة الواحدة.

ولا يسعنا في هذا المجال إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان للدكتور رضا ميموني المشرف على هذا البحث، الذي لم يدخر أي جهد من خلال تصويباته وتوجيهاته في سبيل إنارة طريقنا لإتمام هذا البحث في أحسن حلة، وتفادي المغالطات وتصويب الهفوات.

وأخيرا أقول لا شك أن كل عمل ينجزه صاحبه يعتريه النقصان، ويشوبه الخطأ، ويؤثر عليه التقصير، فإن أخطأنا وقصرنا فذلك ضعف من أنفسنا، وان أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا وسدد خطانا في عملنا هذا فله الشكر والثناء الحسن في الأولى والآخرة، انه نعم المولى ونعم النصير، وأرجو من الله التوفيق والسداد، وان يغفر لنا كل خطأ وزلل وقعنا فيه، أثناء الكتابة والتعليق وكذلك الشرح، انه ولي الصالحين وحسن أولئك رفيقا.

فصل تمهيدي

لمحة عامة حول بيئة الشيخ محمد العيد غوري

1- الموقع والجغرافيا

2- التسمية والعمران

3- الوضعية الإدارية

4- الحالة الاجتماعية

5- الحالة الاقتصادية

6- الحياة الدينية والثقافية

7- النشاط السياسي

قبل الخوض في غمار الحديث عن حياة ومآثر الشيخ محمد العيد غوري، وجب علينا التعريف بالبيئة التي تربى وعاش فيها، وبعض الأحداث التي مرت بها قمار قبل الاستقلال[1]، لأن البيئة مؤثرة في تشكيل الشخصية وآثارها[2].

1-الموقع والجغرافيا:

تقع منطقة وادي سوف في العرق الشرقي من الصحراء الجزائرية الكبرى، وتمتد أراضيها بين خطي عرض 31- 34 شمالا وبين خطي طول 6- 8 شرقا، وهي تتربع على مساحة قدرها 82.800كلم مربع[3] :

يحدها من الشمال منطقتي تبسة وبسكرة والمتمثلة في جبال الأوراس – النمامشة الممتدة على خط نقرين – بالزاب الشرقي، ومن الشرق تونس، ومن الجنوب الشرقي ليبيا، ومن الجهة الغربية كل من تقرت وورقلة[4].

ومدينة قمار هي منطقة من مناطق وادي سوف (تقع بالجنوب الشرقي للجمهورية الجزائرية)، تتربع قمار على مساحة قدرها: 1264.4 كلم مربع[5]، كما تقع مدينة قمار بين دائرتي عرض 31° و34° شمالا، وبين خطي طول 6° و 8° شرقا.

(1)- محمد العيد قدع: **الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902 – 1982م**، مطبعة ذويب، ط1، الوادي، 2013، ص 14.

(2)- لقاء شفوي مع كل من: أحمد الصغير بلهادي، وهو من مواليد سنة 1939م، له ذاكرة قوية، حاورناه بمنزله بالزقم يوم: 16 فيفري2013م. وعبد القادر دلولة وهو من المهاجرين السوافة الذين اشتغلوا بفرنسا، انخرط في فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا وشارك في العديد من الأعمال الفدائية هناك، حاوره بمتحف المجاهد بالوادي الأستاذ عبد القادر بن مصباح عوادي بتاريخ 09 مارس 1984م.

(3) – الأزهر ضيف : **البيئة والمجتمع دراسة تحليلية للصحة والمرض في منطقة وادي سوف**،ط1، مطبعة مكتبة اقرأ، قسنطينة،2010، ص 26.

(4)- محمد بن عمارة : العادات **الاجتماعية في البيئة الصحراوية – وادي سوف أنموذجا- دراسة في علم الاجتماع البيئة**،ط1، مطبعة مكتبة اقرأ، 2010، قسنطينة ، ص 16 .

(5) – التجاني العقون: **أضواء على مدينة قمار بوادي سوف**، ط1، مطبعة الوادي، الوادي، 2016، ص 13.

أ- الحدود والأحياء:

يحد مدينة قمار من الشمال بلدية الحمراية، ومن الجنوب بلدية تغزوت، أما من الشرق فتحدها بلديتي حساني عبد الكريم وسيدي عون، ومن الغرب دائرة الرقيبة وبلدية تغزوت.

وتتميز مدينة قمار بوقوعها وسط مجموعة من المدن على الطريق الوطني رقم 48 الرابط بين مدينتي الوادي وبسكرة.

وتتكون المدينة من عدة أحياء وهي على النحو التالي:

- **حي السوق:** وهو قلب المدينة، وأصل منشأها الأول حيث يحتوي على منازل البلدة القديمة[1].
- **حي الباب الشرقي:** وبه معلم الزاوية التيجانية التي تحتل حيزا هاما منه، يحده غربا حي السوق وسكنات اليهود.
- **حي الباب الظهراوي:** وهو من أكثر الأحياء من حيث الكثافة السكانية، وبه مسجدي دغمان والزرياطة، وبه أيضا برج الدخان وهو من المخازن الصناعية التي أنشاها الاستعمار الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى[2].
- **حي الباب الغربي:** يقع إلى الغرب من البلدة القديمة[3] ، حدوده تمتد من شارع مسجد الحطابي شرقا، إلى حي أولاد حميد غربا، ويحده من الجهة الجنوبية بزقاق جامع المعهد.
- **حي باب القبلي:** يقع غربي المقبرة، ويفصله عن الباب الغربي زقاق المعهد، ونتج هذا الحي عن عمليات التوسع العمراني تجاه الحي الأوروبي بالقرب من المدرسة الفرنسية [1].

(1)- عبد العزيز حسونة: **عمارة مدينة قمار بمنطقة سوف من القرن 10 الى 13 هـ، دراسة أثرية عمرانية**، مطبعة مزوار، الوادي، 2013م، ص54.

(2)- لقاء شفوي مع التجاني العقون (وهو كاتب وباحث مهتم بتاريخ مدينة قمار، له العديد من المؤلفات في هذا الجانب)، التقيته بقمار يوم 08 ماي 2021م، على الساعة 10:15.

(3) - عبد العزيز حسونة، المرجع السابق، ص 56.

ب- مظاهر السطح والخصائص المناخية:

تعتبر مدينة قمار كباقي مناطق وادي سوف من المناطق الصحراوية التي يغلب على سطحها الكثبان الرملية، حيث تشكل الرمال جزءا كبيرا من مساحتها الإجمالية، وتتميز هذه الرمال بنعومتها وبلونها الأصفر، مع العلم أن المنطقة الجنوبية من وادي سوف تسودها الكثبان الرملية، خلاف الجهة الشمالية من المنطقة التي تنتشر فيها طبقات حجرية متمركزة تحت الرمال تتمثل في الحمادات الرملية.

ويختلف سمك الرمال المتراكمة فوقها من جهة إلى أخرى، ومن تلك الطبقات "الترشة" وتستعمل لصنع الجبس، أما "اللوس" فهي حجارة صلبة متشابكة وتستعمل في البناء لصلابتها وتتواجد بكثرة في منطقة غمرة بالجهة الشمالية من المدينة.

تتميز مدينة قمار بمناخها الصحراوي حيث يكون المناخ حارا في فصل الصيف وباردا في فصل الشتاء، أما الرياح فتهب باستمرار وخاصة في فصل الربيع، ومن أنواع الرياح رياح "السموم أو الشهيلي" التي تهب عادة في فصل الصيف وتكون حارة وهي تهب من ناحية الجنوب، والنوع الآخر يسمى رياح "الصبا [2] أو البحري" ويهب من ناحية "خليج قابس بتونس[3]" ويكون هبوبها غالبا في فصل الربيع[4]، وهناك أنواع أخرى من الرياح مثل الغربي والظهراوي.

---

(1) - **المدرسة الفرنسية:** وهي مدرسة رضا حوحو الحالية، صممت سنة 1903م، وقام ببنائها سي عمر بن قاقة القماري، الرجل الذي أبدى براعة فائقة في فن المعمار عندما قام بالبناء في الزاوية التيجانية بقمار حيث اخذ فن النقش على الجبس من مغاربة غيورين جدا على حرفتهم، وأنهى سي عمر بناء المدرسة بحجراتها الثلاثة وبسكناتها الثلاثة بداية سنة 1907م. ينظر: محمد الهادي محمودي: **ميلاد مدرسة (مدرسة قمار مئة سنة من العطاء)**، مطبعة الوليد، الوادي، 2007، ص.ص 6 – 7.

(2)- إبراهيم بن محمد الساسي العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، د.ط، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1977م، ص50.

(3)-الأزهر ضيف، مرجع سابق، ص 34.

(4)- عمار عوادي: **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918 – 1957م**، مطبعة صخري، الوادي، 2011م، ص 14.

أما الأمطار فتهطل بنسب قليلة في فصل الشتاء وذلك بسبب بعدها عن البحار، وعندما تكون الأمطار غزيرة تتسبب في فيضانات تخلف أضرارا مادية على المساكن وغابات النخيل "كما حدث في أفريل سنة 1947م، وماي سنة 1967م، ويصل المتوسط السنوي للتساقط بالمنطقة الى 80.3 ملم[1].

2-التسمية والعمران:

أ- روايات التسمية:

تواتر على المدينة عدة تسميات منها : جلهمة، القدايم، الزراديب، الدبدابة، وذلك راجع إلى انتقال البلدة من مكان إلى أخر وتغير التسمية تبعا لذلك .أما تسمية المدينة بهذا الاسم "قمار"، فقد تعددت الروايات حوله ونذكر منها:

- هناك من يرى أن قمار كلمة أمازيغية أصلها(أقمار) وتعني المنعرج، ويقصد بها المنعرج بين قريتي الزقم والوادي، ويقصد بها أنها همزة وصل بين القرى من الناحية العلمية والفقهية.

أما الشيخ الطاهر التليلي[2] يرى: أن رجل من القدايم [3] تشاجر مع أخيه، فأتى إلى موضع قمار الآن وقال له: "أحط أو أخط هنا قمار فيك"، أي نكاية فيك ومعاندة لك، فسميت قمار نسبة إلى ذلك[4].

(1) -علي غنابزية : **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (هـ) التاسع عشر (م)**، رسالة ماجستير، مخ، تحت إشراف عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص 13.

(2)- محمد الطاهر التليلي: من علماء المنطقة ولد بقمار سنة 1910 في ظل الاستعمار، نشأ في كنف الحركة الإصلاحية، وعايش العديد من علماء البلدة، عرف بدوره الإصلاحي، امتهن التعليم بمنطقة بقمار وعدة مناطق أخرى، توفي في 12 /11/ 2003م، وترك العديد من الكتابات في الفقه والتاريخ. ينظر: التجاني العقون: **أعلام من قمار بوادي سوف**، مطبعة سخري، الوادي، 2013، ص 337.

(3)- القدايم: مدينة قديمة كانت تقع شرقي تغزوت كان بها ثمانون زقاقا وقد خربت ولم يبقى منها شيئا كما ذكر الشيخ التليلي.

(4)- أبو القاسم سعد الله: **فذلكة تاريخية عن منطقة سوف بالجزائر لمحمد الطاهر التليلي**، ، ج12/11، جويلية/أوت، الرياض، 2002، ص543.

ومما يروى أيضا أن جماعة من أهل سوف ذهبوا إلى الحج، واجتمعوا ببعض الحجاج من منطقة قمار الواقعة بالهند، وكان احدهم يشبه هؤلاء النفر كثيرا، فكان هؤلاء السوافة يقولون لصاحبهم كأنك قماري، ولما رجعوا لقبوه بالقماري، وقال لهم هذا الرجل أنا قماري وهذا المكان قمار [1].

وتذكر مصادر أخرى أن هناك مكانا بمنطقة قمار الحالية تتواجد به الكثير من طيور الحمام، وكان أبناء المنطقة وخاصة الصبيان يقصدونه للصيد، ويسمونه محل القماري، ثم اختصرت الكلمة بقمار. وهناك من ينسبها لبعض سكان المنطقة الذين كانوا يصطادون في وقت وجود القمر، ويسمى كل واحد من هؤلاء قمار، ونسب هذا الاسم فيما بعد إلى هذا المكان.

ب- تأسيس المدينة:

قمار مدينة تاريخية وعاصمة دينية، فهي مدينة المساجد والزوايا، وكذلك هي مدينة العلم والعلماء، يمتاز سكانها بالنشاط والجدية، ويعيشون على الفلاحة الصحراوية من النخيل والفول السوداني، بالإضافة إلى البطاطا ومختلف المزروعات الموسمية، وذلك لما تتميز به قمار من انبساط الأرض وسهولتها وقرب الماء من السطح، ولكنها لم تظهر هكذا من الوهلة الأولى، بل مرت بمراحل حتى وصلت إلى ماهي عليه الآن.

ويعود تأسيس مدينة قمار إلى القرن الثامن بعد الهجرة، وأما تحديد تاريخ التأسيس بهذا الاسم(قمار) فهو غير معروف بالضبط، وذلك لتواتر التسميات كما ذكرنا سابقا، حيث تتغير التسمية تبعا للمكان، ويمكن شرح ذلك كالأتي: هناك من يرى أن أصل تأسيس قمار وتغزوت الأولى هي قرية جلهمة التي كانت سكنا للنصارى من بقايا الروم، وحين نزلت عليهم قبيلة عدوان بنوا قرية جديدة عرفت باسم القدايم[2].

(1)- التجاني العقون: **أضواء على مدينة قمار بوادي سوف**، مجلة العرب، مطبعة الوادي، ط 1، الوادي، 2016، ص 21.

(2)-عبد العزيز حسونة ، مرجع سابق، ص29.

وأما الشيخ الطاهر التليلي فيرى أن القدايم المذكورة هي مدينة كانت شرقي تغزوت اليوم فيها ثمانون زقاقا، وقد خربت اليوم، ولم يبق إلا الأطلال المدفونة بالرمال[1]، ثم أتى إلى موضع قمار أناس من المغرب وأناس من الجريد، وأناس من افريقية حتى تكاملت ثلاثين رجلا، وبنوا هناك ديارا أولى بالبليدة، وهي الجهة المحيطة بجامع سيدي المسعود وبقيت على ذلك مدة لا يعيش لهم أكثر من رجل ويعرف ذلك العصر بعصر الثلاثين.

ويمكن أن ندرج هنا العامل الرئيسي الذي ساعد على تأسيس قمار في موقعها الحالي وهو وجود الماء، ويسمى هذا النهر بـ"وادي أزوف" ويعني خرير المياه، ثم تغير هذا الاسم بعد دخول الإسلام إلى المنطقة وأصبح وادي سوف [2]، وتسمى بهذا الاسم "وادي" لأنه محل جريان لواد الجبل الذي تجري روافده بالقرب من سيدي عون وحساني عبد الكريم، وينتهي بالوادي[3]، وهناك من يذكر بأن معنى الوادي يعني "وادي الماء" الذي كان يجري قديما في شمال شرق سوف، حيث أن مجرى الوادي القديم(وادي الجردانية)، الذي ينبع من جبال الأوراس قد انقسم إلى قسمين في نقطة تقع الآن شمال البلدة القديمة. وهذا ما جعل موقع مدينة قمار بين مفترق مصرعي مجرى الوادي القديم، أحدهما يمر غرب المدينة ويتجه إلى الجنوب بغرب مدينة تغزوت وصولا إلى ورماس، وأما الأخر يمر شرق مدينة قمار باتجاه الجنوب، وبالتالي فإن هذه المناطق التي كانت تمر عليها المجاري المائية تمتاز بسهولة الفلاحة وخاصة زراعة النخيل، وما يتبعها من أعمال شاقة وصعبة[4]، وكذلك زراعة منتوج

(1) – أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص543.

(2)– André Voisin : **Souf monographie d'une région saharienne**, d'un et revis par Ali Abid, Edition El–Walid,El–oued,2003,p15.

(3)– آمنة العايب وحكيمة شيحي: **أحداث أفريل 1938 بوادي سوف وانعكاساتها على المنطقة**، مذكرة الليسانس، مخ، تحت إشراف موسى بن موسى، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2009/2008، ص 06.

(4)–P.Godefroy : **Programme Des Chemins de FER dans les Territoires du sud**, Typographie Adolphe Jourdan , Alger, 1916, p18

التبغ الذي ظهر بالمنطقة في نهاية القرن 17م في منطقة قمار[1]، وتم جلب بذوره من نواحي "باجة" بتونس.

وهذا يعني أن توفر المياه سهل الزراعة في هذه المنطقة مما وفر مورد للرزق للأهالي وبالتالي انتعاش الجانب الاقتصادي والاجتماعي للسكان ما ساعد على الاستقرار وإعمار مدينة قمار: ويقوم الفلاح السوفي بالحفر والتغلغل في باطن الأرض حتى يصل إلى مستوى طبقة المياه الجوفية[2]، التي تكون عادة على بعد متر أو مترين، وهذا حرصا من الفلاح على إبقاء جذور النخلة قريبة جدا من المياه، ليقوم بعدها بغرس النخيل في هذا المنخفض الذي يوفر للنخلة عملية امتصاص المياه بسهولة مما ييسر عملية نموها، ويطلق على هذا مكان "الغوط"أو "الهود"[3].

وعرفت مدينة قمار بكونها حاضرة دينية وتاريخية، ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية:

ـ الأهمية الاقتصادية للمدينة التي تزايدت مع انتشار زراعة النخيل وحفر الغيطان فيها فتحولت المدينة إلى سوق رئيسية بالمنطقة وانتشرت بهذه الأسواق المحلات والدكاكين التجارية التي تسمى الحانوت، وأصبح ترويج السلع أمرا رائجا في هذه الأسواق زمن طويل أهمها: التمور، والتبغ، وبعض أنواع اللحوم، ويباع فيها أيضا: الوبر والشعر والجلد وكل المستخلصات التي تصنع منها الألبسة[4]، ومن بين هذه الأسواق أسواق مناطق: الزقم، كوينين، الرقيبة، حساني عبد الكريم، تغزوت وغيرها[5].

---

(1) – تم فتح سوق للتبغ بقمار في 10 أوت 1924م، ينظر:

(A.N.A) S : A , C : 278, DOC : 14/3, DOS : 06.

(2)- Jean Roberte: **L'université d'Alger instituas de recherché Saharien**, mémoire N°2, Alger, 1955, p 140.

(3)- Marc Agier: **Un Aperçu sur le Souf**, In Revue de géographies joint au Bulletin de la Société de géographies de Lyon, Vol 24, N°4, 1949, p363.

(4)- Lucien Daviault : **Une Regien du Sud Constantinois : LE SOUF**, Bibliothèque du travail , 1940/ 1941, p 11.

(5)- Cloude Bataillon : **LE SOUF étude géographique humaine**, institut de recherche saharienne , mémoire N 2 , université d'Alger , 1955, p 96.

ـ الأهمية الدينية والتي ترجع إلى وجود الكثير من العلماء فيها كالشيخ خليفة بن حسن القماري وغيره، إلى جانب بناء العديد من المساجد القديمة كمسجد سيدي إبراهيم بن سعد، وجامع سيدي المسعود الشابي، والتي ازدادت بظهور الزاوية التيجانية بها منذ 1204هـ/1789م، حيث صارت مركزا روحيا يؤمه كل أتباع الطريقة من سكان المنطقة أو من خارجها وزاد بذلك دورها الاجتماعي أيضا.

3- الوضعية الإدارية للمدينة:

لقد كانت مدينة قمار تتبع لسلطة القايد علي باي بن فرحات الذي تولى في الفترة (1854 - 1871) [1]، وعين من طرف الإدارة الاستعمارية الفرنسية ويشمل نفوذ حكمه منطقتي وادي سوف ووادي ريغ، وكان في قمار شيوخا يشرفون على شؤون البلدة وتحت سلطة علي باي.

وبعد أحداث بوشوشة سنة 1871م تم عزل علي باي وعين مكانه العربي المملوك الذي اغتيل سنة 1873م، فخلفه نائبه محمد بن موسى، وتميزت هذه الفترة بكون سلطة القرار ترجع إلى إدارة تقرت التي كانت تشرف على شيوخ العروش إلى غاية سنة 1877م حيث تحولت السلطة إلى إدارة بسكرة[2].

وفي سنة 1885م تأسست ملحقة الوادي وجاء نظام القياد، وأصبح في منطقة قمار قايدان واحد في قمار وهو الشيخ عمار بسا [3]، الذي تولى الحكم لغاية سنة 1907، ثم تولى بعده القايد محمد بن خليفة المدعو الأحمر أصيل مدينة بسكرة إلى غاية سنة 1917م، ليخلفه فيما بعد القايد أحمد الهلالي أصيل منطقة الزاب الى غاية 1934م، ثم تولى ابنه لخضر الهلالي الذي كان ضابطا عسكريا في الجيش الفرنسي [4].

(1)- لقاء شفوي مع العقون التجاني بقمار يوم 09 ماي 2021م، على الساعة 10:07.

(2)- التجاني العقون: **أضواء على مدينة قمار** ...، مرجع سابق، ص 80.

(3)- التجاني العقون: **أعـلام من قمـار** ...، مرجع سابق، ص 287.

(4)- لقاء شفوي مع الطاهر قدوري (وهو صديق الشيخ من مواليد سنة 1938 بتغزوت، مثقف ذو ذاكرة قوية)، إلتقيناه بمنزله بتغزوت يوم 03 ماي 2021م، على الساعة 15:00.

وتجدر الإشارة إلى أنه وبعد صدور مرسوم إنشاء البلديات بالجنوب المؤرخ في: 20 / 09 / 1958م، صنفت مدينة قمار بلدية طبقا للقرار رقم: 866- 58 ، والذي كان في إطار مشروع قسنطينة، هذا المشروع الاغرائي الذي تم إصداره من طرف الجنرال شارل ديقول، حيث شملت البلدية آنذاك منطقتي قمار وغمرة حاليا، ومقر البلدية كان المكان المسمى لدى العامة البلدية القديمة، وبقي لخضر الهلالي مشرفا على البلدية وعين له نائبان من شيوخ البلدة وهما: الشيخ محمد دحة والشيخ الطاهر حمادي، وفي سنة 1960م انتقل النظام من القياد إلى البلدية وبقي لخضر بن لهلالي رئيسا الى غاية سنة 1962م.

وغداة الاستقلال عين مسؤولوا جبهة التحرير الوطني، مندوبيات تشرف على تسيير البلديات، وتم تعيين مترجمنا محمد العيد غوري رئيسا للبلدية وبمساعدة مجموعة من الرجال منهم: الطاهر العدل[1]، إبراهيم قاقة، ميلود بني، عبد الرحمان دحي، محمد العيد نفيدي، محمد بورقعة، يحي نوار.

4-الحالة الاجتماعية لقمار:

تختلف مدينة قمار من ناحية تنوع وتقسيم عروشها، فليس هناك تسميات للعروش بل توجد فرق وسميت هذه الفرق بالعروش، لذلك من الصعب إيجاد أنواع العروش بمدينة قمار، رغم أن العديد من هذه الفرق يمكن أن تنطوي تحت عرش واحد، وقد ألغيت فكرة العروش إداريا من قمار بشكل عمدي، وهذا راجع لعدة حساسيات في الموضوع يصعب إيجاد الأسباب الحقيقية لهذا الأمر حاليا، فالباحث في هذا المجال يجد أعدادا كبيرة من هذه الفرق التي تسمى محليا العروش متداخلة فيما بينها ومن هذه العروش: أولاد عبد القادر، أولاد بوعافية، أولاد حميد، أولاد رابح، أولاد هويمل، أولاد عبد الصادق، الصيايدة[2]، التمامة وغيرهم.

(1) – تسجيل صوتي للشيخ محمد العيد غوري بمنزله بقمار، تم تسجيله في 04 فيفري 1984م، قام بتسجيله الأستاذ عبد القادر بن مصباح عوادي بتغزوت، سلمنا نسخة منه يوم 12 مارس 2021م.

(2)- لقاء شفوي مع التجاني العقون بمنزله بقمار يوم 22 أفريل 2021م.

وكان المستوى المعيشي في قمار متدهور كباقي مناطق سوف، باستثناء بعض العائلات القليلة التي هاجر أربابها إلى مناطق مختلفة كالتل الشرقي والقطر التونسي.

ومما زاد أوضاع الأهالي تدهورا هو وقوع البلاد تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الغاشم، وقد أثر سوء الأحوال الاقتصادية على نوع القوت اليومي للفرد القماري، الذي اعتمد في الغالب على التمر، وحليب الماعز، بالإضافة إلى كسرة خبز الشعير، أو خبز البيت ومنه الخميرة، وخبزة المطابيق في النهار، والسفة أو الكسكسي (المفور أو الفوار باللهجة المحلية) في الليل، كما يستعمل البصل والشحم، والرمان والطماطم، والفلفل في طهي الوجبات التي ليس من الضروري أن تتوفر يوميا، بالاضافة إلى بعض مواد الطبخ التي تجلب من خارج المدينة ومن مواطن الهجرة بالخصوص[1].

وفي المناسبات والأعياد فيضاف الى الكسكسي المرق المصنوع من الخضر المحلية مثل: الكابو، القرعة مع اللحم إن وجد ويسمى محليا الهبيتة[2].

أما الألبسة بقمار فكانت محلية الصنع خاصة بالرجال متمثلة في البرنوس والقدوارة، والعراقية والشاش كأغطية للرأس، وكذلك القشابية والسروال الذي ظهر متأخرا بفعل تأثيرات المهاجرين على البيئة السوفية، بالإضافة إلى الألبسة النسوية مثل الحولي والبخنوق، مع استعمال بعض من الزينة مثل السواك للفم، والكحل للعينين، وكذلك الحناء للشعر، أما الحلي فقد كانت الخلخال في الأرجل، والمقواس في اليد، والخرس في الأذن.

أما المسكن أو ما يعرف بالحوش، وهو مظهر من مظاهر المدينة، ويعتبر ركيزة أساسية في المجتمع القماري، ويتميز بالبساطة، وظهر في بادئ الأمر بيوتا مصنوعة من سعف وجريد النخيل، بالاضافة إلى استعمال جذع النخل كالأوتاد، وهذه البيوت الزريبة أو السقيفة، وهي أول المساكن التي سكنها وعرفها الفرد السوفي وسكنها حتى حوالي منتصف القرن العشرين، ثم تطورت في فترات لاحقة وأصبحت بيوتا مصنوعة من الجبس المحلي

(1) – رسالة البشير بوضياف بصندونة الى عمر بن بلقاسم بتغزوت،(مخ)، مؤرخة بتاريخ 10 افريل 1925م.

(2) – التجاني العقون: **أضواء على مدينة قمار...**، مرجع سابق، ص 226.

على شكل مربع بمساحة (4 م²)، على الأكثر، أو مستطيل بأبعاد (4/2م) للدار الكبيرة، سقفها عبارة قبة نصف دائرية أو قبتين، ثم ظهرت لاحقا الدمسة[1].

أما الجانب الصحي فقد كان مترديا، وكان المجتمع القماري كباقي أبناء سوف يعتمد على الطب الشعبي بشكل كبير، واستعمال المواد والنباتات التي كانت تتميز بخصائص علاجية متوارثة جيلا بعد جيل مثل: الشيح، الكمون، الزعتر، الحبة السوداء، الحرمل..الخ[2]، ورغم أن العائلات كانت تمتاز بإنجابها للكثير من الأبناء إلا أن الأمراض كالجدري، والبوحمرون، والتيفوس كانت تفتك بمعظمهم.

وفي سنة 1936م افتتحت السلطات الفرنسية عيادة طبية، كان مقرها ببرج الدخان، وظهرت هذه العيادة على أنقاض عيادة قديمة كانت تعرف عند العامة بدار الدواء [3]، وبعدها في سنة 1943 تم فتح مستوصف في الجهة الغربية من البلدة، وتم تعيين احمد ناجح [4] مشرفا عليه.

5-الحالة الاقتصادية لقمار:

شكلت زراعة النخيل بمنطقة قمار عنصرا هاما في الحياة المعيشية واشتهر في هذا الجانب نوعين أساسيين وهما: الغرس، ودقلة نور، بالإضافة إلى زراعة الخضراوات التي اشتهرت بها المنطقة كالطماطم، الفول، الفلفل، الجزر وغيرها، وصارت في وقت من الأوقات قبلة للعديد من تجار الخضر الذين عملوا على تزويد كامل المنطقة بهذه المزروعات، ومن الأسباب الرئيسية في رواج هذا النوع من الفلاحة موقع قمار الهام محاذي لمجرى الوادي قديما، مما شكل مصدر رزق لسكان هذه المنطقة، وعرفت هذه المناطق فيما بعد لقربها من مصادر الماء حيث يبعد بحوالي (1,3 الى 2م)، فانتقل أهل قمار لهذه

(1) – محمد العيد قدع، مرجع سابق، ص 27.

(2) – يوسف حليس: **الموسوعة النباتية لمنطقة سوف، النباتات الصحراوية الشائعة في منطقة العرق الشرقي الكبير**، مطبعة الوليد، الوادي، 2007، ص 102.

(3) – التجاني العقون: **أضواء على مدينة قمار...**، مرجع سابق، ص 259.

(4) – لقاء شفوي مع محمد غوري (وهو نجل الشيخ ، له العديد من الأبحاث غير المنشورة عن سيرة والده)، بمنزله بقمار يوم 13 أفريل 2021م، على الساعة 17:15.

المناطق لغراسه النخيل وإقامة مزارعهم[1]، وبقي حلم انجاز وامتلاك غوط من النخيل الهاجس الأكبر الذي راود رجال سوف فترات من الزمن، من أجل امتلاك النخيل والانطواء تحت اسم رجال البلاد وأثرياء القوم الذين لا ترد كلمتهم وهم الآمرون الناهون في كل شيء.

والجدير بالذكر أن الفلاح القماري يقوم باستخراج الماء من البئر عن طريق الخطارة، ثم صبه في الحوض أو ما يسمى الميجن أو الباسان، وبعد امتلاء الميجن يفتح سدادات السواقي ليصل الماء بعدها إلى أحواض المزروعات التي تختلف أنواعها بحسب الفصول.

وكانت الصناعات النسيجية وتربية الماشية اقل روجا إذا قورنت بالفلاحة، وهذا يعود للنمط المعيشي الذي اشتهر به الفرد القماري، وكانت هذه الأخيرة تتم بوسائل تقليدية بدائية. وكانت أبرز المصنوعات: البرنوس المصنوع من الصوف أو الوبر، وكذلك السورية والقدوارة المصنوعان أيضا من الصوف، وتلبس هذه الملابس في فصل الشتاء.

ومن المصنوعات أيضا الجبس المنجز عن طريق حرق نوع من الحجارة يستخرج من الأرض، ثم يتم حرقه في فرن تقليدي باستعمال جذوع النخل والحطب وكذلك الجريد، وتم طحنه في الأخير عن طريق ضربه ودقه بالخباطة المتمثلة في كرنافة، ويصبح بعدها مسحوق رمادي جاهز لعمليات البناء [2].

كما أن المجتمع القماري كباقي مناطق سوف عرف التجارة ومارسها منذ القديم[3]، وكانت على شكل مبادلات داخل تراب المنطقة، وكذلك مع المناطق المجاورة، وكانت السلع الرائجة عبارة عن محاصيل زراعية ومنتجات فلاحية، وكذلك بعض المصنوعات اليدوية التي تصنع من مواد يسهل توفيرها في البيئة الطبيعة لمنطقة وادي سوف، مثل الصوف، والوبر الذي يمكن توفيره من رؤوس الماشية، وكذلك سعف النخيل الذي تصنع منه القفاف

(1) – التجاني العقون: **أضواء على مدينة قمار**...، مرجع سابق، ص 123.

2()– لقاء شفوي مع مصطفى عوادي بن الهاشمي(من مواليد تغزوت سنة 1957، وهو من البنائين المشهورين بالمنطقة)، حاورناه بمقر جمعية الإحسان الخيرية بتغزوت، يوم 12 مارس 2021 ، على الساعة 16:22.

3()– عثمان زقب : **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918 – 1947وتاثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، رسالة ماجستير، غير منشورة، تحت إشراف يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2005/ 2009، ص 20.

بجميع أنواعها وبعض الأدوات الأخرى، التي تساعد على العيش وعلى التماشي مع الحياة اليومية.

6-الحياة الدينية والثقافية لمدينة قمار:

اشتهرت مدينة قمار بكونها مدينة العلم والعلماء، ومركزا للثقافة قديما وحديثا، حيث برزت حركة علمية مزدوجة خلال الفترة الاستعمارية، وهذا بظهور التعليم العربي الحر المتمثل في المؤسسات الدينية أواخر القرن التاسع عشر، والتعليم الأهلي الفرنسي في بداية القرن العشرين[1]، ورغم تضييق السياسة الاستعمارية عن سبل التعليم، إلا أن أبناء البلدة وجدوا ضالتهم في حفظ القران بالكتاتيب والزوايا، والمدارس الحرة، ويذكر انه ليس غريبا أن تجد واحدا من عشرة يحفظون كتاب الله بمنطقة وادي سوف[2]، وكان لحافظ كتاب الله شأن كبير بين أفراد المجتمع القماري، حيث تقام على شرفه مأدبة طعام ودعوات لرجال الحي بالحضور، وجلسات أفراح تمزج بزغاريد النساء، وإنشاد يدار من طرف فرقة القصادة الدينية، وينال هذا الحافظ رضى جميع الناس.

وعرفت مدينة قمار نشأة العديد من المساجد حيث بلغ عدد المنشات الدينية عشية دخول قوات الاحتلال الفرنسي نحو 13 معلما انشات كأوقاف منها: مسجد سيدي المسعود الشابي، مسجد سيدي إبراهيم، مسجد بيت الشريعة، مسجد فشير وغيرهم، أما الزوايا التي سعى المشرفون عليها لتعليم القران وتحفيظه ونشره بين الأجيال فكان أبرزها الزاوية الشابية التي تنسب إلى الشيخ عرفة بن أحمد بن مخلوف الشابي القيرواني التونسي، وكذلك الزاوية التيجانية التي تنسب للشيخ أحمد التجاني المولود بعين ماضي سنة 1737[3]، وكذلك الطريقة القادرية التي وصلت إلى قمار بتولي محمد الحسين بن ابرهيم في القرن 19 م،

1() – سهيلة خشانة، كوثر خامسة: **التعليم الأهلي بقمار مدرسة البنات أنموذجا (1948 – 1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف غنابزية علي، جامعة الوادي، الوادي، 2017، ص08.

(2)– jeanne scelles millie : **contes sahariennes du soufe** , maisaineur et la rose, paris, 1973, p24.

3() – عبد الباقي مفتاح: **أضواء على الشيخ احمد التيجاني وأتباعه**، مطبعة الوليد، (د.ط)، الوادي، (د.س.ن)، ص 29

والطريقة الرحمانية التي دخلت لقمار عن طريق الشيخ مصباح خليفة الشيخ سالم سنة 1839 م[1].

أما المدارس الحرة بقمار فكان أبرزها مدرسة النجاح تحت إشراف العلامة الشيخ محمد الطاهر التليلي، التي كانت منارة العلم والتربية والتهذيب، وأدت رسالتها التعليمية فترة طويلة من الزمن بفضل مجموعة من علماء البلدة.

وبعد استقلال الجزائر ساهم علماء مدينة قمار في الثورة التعليمية في كافة ربوع الوطن، وكان لهم الدور البارز في نهضة العديد من المجتمعات الصغيرة.

أما المدارس النظامية فقط ظهرت بعد الاستقرار التام للفرنسيين بمنطقة وادي سوف، حيث يفترض أن يتعلم الفرد السوفي في هذه المدارس مختلف العلوم[2]، وسعت سلطات الاحتلال من خلال هذه المدارس مزج العناصر البشرية والتأثير فيها ، محاولة بقدر الإمكان طمس مقاومات المجتمعات الإسلامية والقضاء على ركائز العروبة والإسلام[3]،

وتم المصادقة على قرار بناء مدرسة الذكور بقمار سنة 1903م، ليتم إتمام بناءها سنة 1907 م بثلاثة حجرات وثلاثة سكنات[4]، بالإضافة الى مطعم وبئر، وغرفتين واحدة لوضع الحطب وأخرى للجرس الخاص بإعلام التلاميذ بوقت الدخول والخروج بالإضافة الى قبو.

ويتضح من خلال ما سبق أن المجتمع القماري مجتمع متعلما بامتياز، وهذا ما انعكس على مختلف جوانب هذا المجتمع، وجعل تأثيراته تمس العديد من المجتمعات الأخرى.

1() – موسى بن موسى وآخرون: إرهاصات الحركة الإصلاحية بوادي سوف في مطلع القرن 20م، قمار نموذجا، **العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي 1910 – 2003م، قراءات في سيرته وفكره وآثاره**، من إصدارات الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد ياجور بقمار، مطبعة مزوار، (د. ط) ، الوادي، 2005، ص ص 35 – 36.

2()– عمار عوادي: **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان (1854 – 1962)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 42.

3() – عمار عوادي: **الحركة الوطنية ...**، مرجع سابق، ص 45.

4()– محمد الهادي محمودي: **ميلاد مدرسة (مدرسة قمار مئة سنة من العطاء)**، مطبعة الوليد، الوادي، 2007، ص.ص 6 – 7.

7- النشاط السياسي في مدينة قمار:

لعب الوعي الثقافي الذي مس معظم شرائح المجتمع القماري دورا بارزا في فهم الممارسات السياسية، والمشاركة فيها من طرف العديد من أبناء هذه المنطقة، فكانت انطلاقتها في أحداث هدة عميش الأولى في 15 نوفمبر 1918م، والانتفاضة ضد قوانين الاحتلال التعسفية. ومع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنادي الترقي بالعاصمة في 05 ماي 1931م، حيث حضرت عدة شخصيات من وادي سوف في الاجتماع التأسيسي لهذه الجمعية ومن أبرزهم: الأمين العمودي، حمزة بوكوشة، وابن قمار عمار بن لزعر[1].

وبالرغم من الوضع السياسي الصعب الذي كانت تعيشه المنطقة بسبب خضوعها للحكم العسكري، إلا أن أفكار جمعية العلماء وجدت صداها بعد عودة طلاب المنطقة من جامع الزيتونة ابتداء من سنة 1933م[2].

وبعد انضمام الشيخ عبد العزيز الشريف الى جمعية العلماء[3]، وكان لهذا أثر كبير حيث نظم الشيخ عبد العزيز الشريف زيارة لوفد جمعية العلماء المسلمين بقيادة عبد الحميد بن باديس، وقد تم ذلك في شهر ديسمبر 1937م، وقد عملت هذه الزيارة على توعية المجتمع السوفي وبعث أفكار الحركة الإصلاحية بالمنطقة.

وفي 12 أفريل 1938م، قاد الشيخ عبد العزيز الشريف انتفاضة عميش الثانية، وشارك في هذه الانتفاضة الشباب القماري، وواجهت سلطات الاحتلال هذا الأمر بقمع وغطرسة، حيث اعتقل العديد من أبناء المنطقة من بينهم: علي بن سعد[4]، عبد القادر الياجوري، وسجنوا في الوادي ثم قسنطينة الى غاية سنة 1946م[5].

---

(1) – محمد الطاهر التليلي: **من تاريخ وادي سوف**، (مخ)، ص117.

(2)– سهام فطحيزة علي و نعيمة غرائسة، مرجع سابق، ص16.

(3)– – إبراهيم شويخ وآخرون: **إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية 1918 – 1969م، من خلال المصادر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 34.

(4)– لقاء شفوي مع التجاني العقون بمنزله بقمار يوم 25 – 03 – 2021، على الساعة 17:00.

(5)– التجاني العقون، **أضواء على مدينة قمار...**، مرجع سابق، ص 58

ومع حلول أواخر الأربعينات شارك مناضلو منطقة قمار في تنظيم الحملات الانتخابية في انتخابات المجلس الجزائري سنة 1948م[1]، لصالح حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومرشحها احمد ميلودي[2]، لكن السلطات الفرنسية كانت متخوفة من خطاب الحزب منذ عام 1947، ووصفته بالعنف ضد الفرنسيين فتم تزويرها وكان مصير بعض المناضلين السجن الحتمي[3]، وبحلول فترة الخمسينات تهيكل العديد من شباب المنطقة تحت تكتلات سياسية داخل البلاد وخارجها مثل : حزب الشعب ونقابة فلاحي الدخان، وبعض الأحزاب الأخرى[4].

وتجدر الإشارة إلى أن أبناء قمار شاركوا في عمليات التحضير للثورة وخاصة في مهمات جمع ونقل الأسلحة ومن بينهم: بشير بن أحمد كير، واحمد بن بوبكر شكيري، وأولاد بن عيشة، وبلقاسم برحومة، ومحمد شيخة وغيرهم.

وبعد اندلاع الثورة التحريرية المباركة لم يتخلف أبناء المنطقة عن الالتحاق بركب الكفاح المسلح في الجبال بل العديد منهم اعتلى سلم القيادة والعديد منهم مات في ساحات القتال مثل: عبد الكريم هالي، السعيد عبد الحي، احمد نصبة، علي شكيري وغيرهم.

كما أن أبناء المنطقة ساهموا بشكل بارز في دعم الثورة من خلال انضمامهم للأنظمة المدنية الداعمة للثورة، وكان أول مجالسها بقيادة العربي بني رئيسا للخلية، دروني رمضان نائبا للرئيس، محمد العيد غوري مستشار الخلية، والأعضاء هم: عمار الشنة، عبد القادر صهوبي، والعروسي محمودي[5].

---

(1)- أحفوظة داسي: **مذكرات الحاج احفوظة**، (مخ)، ص 34.

(2) – لقاء شفوي مع احفوظة داسي بن محمد (من مواليد سنة 1920، وهو من رفقاء الشيخ)، بمنزله بتغزوت، يوم 26 نوفمبر 2006، على الساعة 19:23.

(3)- عبد الحميد بن نصر بسر: **صرخة الحزن والألم، شهداء مجازر رمضان 1957 بوادي سوف**، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2020، ص 33.

(4)- رسالة بلقاسم نوار مسؤول الخلية رقم 02 لجبهة التحرير الوطني بمنطقة الجبل الحمر بتونس الى محمد بن مبارك غرنوق، مؤرخة بتاريخ 10 جانفي 1957م.

(5)- لقاء مسجل مع محمد العيد غوري، مصدر سابق.

وبقدر الله يكتشف النظام في أفريل 1957، ليعدم العربي بني ورمضان دروني، ويعتقل ويغرم بقية أعضاء الخلية[1].

وفي أواخر سنة 1958م، استطاع الناجي من الإعدام الشيخ محمد العيد غوري إعادة بعث التنظيم المدني بقمار من جديد وكون الخلية الثورية التي ضمت محمد العيد غوري رئيسا لها[2]، والشيخ محمد الطاهر التليلي أمين مال[3]، والأعضاء: محمد علي بني[4]، ومحمد علي ترعة، ومحمد للح، وإبراهيم بن مبارك مكلف بجمع المساعدات بالبهيمة.

وخلاصة القول أن أبناء منطقة قمار كانت لهم بصمات في جميع مراحل وتطورات الحركة الوطنية الجزائرية، وتنوعت أدوارهم من القيادة الى المشاركات البسيطة.

(1)- أنظر الملحق ص: 92.

(2) - أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الغرب الإسلامي، ج1، بيروت، 1990، ص 115.

(3) - لقاء شفوي مع العقون التجاني بقمار يوم 11 ماي 2021م، على الساعة 17:00.

(4)- لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري، مصدر سابق.

الفصل الأول

التعريف بالشيخ محمد العيد غوري – رحمه الله–

1- اسمه ونسبه ومولده

2- أسرته ونشأته ووفاته

بعد أن عرفنا البيئة التي نشأ وترعرع فيها الشيخ محمد العيد غوري، وهو من القامات التي بنيت من طوب مسك الحياة وعطرها كما يقال[1]، سوف ننتقل إلى الحديث عن سيرته ومراحل نشأته، وكل التفاصيل التي جعلت الشيخ ذو مكانة متميزة، وقيمة رفيعة وسط مجتمعه.

1-اسمه ونسبه ومولده:

أ- اسمه ونسبه :

ينتمي مترجمنا إلى أسرة معروفة، حيث شغل جده سي علي بن مبارك منصب باش عدل بمحكمة قمار الشرعية، كما كان هذا الأخير كاتب عام في إدارة الزاوية التيجانية بمقرها بقمار، ويرجع نسب هذه العائلة الى حناش بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2].

هو محمد العيد غوري يرجع نسب العائلة إلى الجد الأول المسمى سيدي علي بن حنيش، وهو من رواد الطريقة التيجانية بقمار، وهذه العائلة يرجع نسبها للإمام الحسين رحمة الله عليه، وتذكر بعض المصادر المحلية أن الأخوين علي وإدريس وهما من عائلة الحناشي، انطلقا من مدينة فاس ذاهبين للحج رفقة وفد من الحجاج، وعندما وصلوا إلى منطقة قصر الشلالة أصابهم وباء، فمات أكثرهم وبقي علي بن حنيش والبعض من إخوته، فانتهى بهم المطاف في مدينتي الى غرداية ومتليلي واستقروا بهذه المنطقة.

وفي سنة 1750، قدم لقمار علي بن حنيش، وتزامن قدومهم مع ظهور الطريقة التيجانية بقمار، وكان هذا الأخير من روادها الذين قاموا بجلب الطريقة التيجانية من فاس، وكان علي بن حنيش مقدما في الطريقة، ثم جاء بعده محمد، ثم أمبارك ثم سي علي الذي ولد يتيما ونشا في كنف الزاوية[3]، فقام الشيخ محمد العيد التجاني بإرساله لمنطقة الجريد

(1)- عبد القادر بن مصباح عوادي: **بين كرسي السلطة ومنبر الحق**، (مخ)، ص 01.

(2) - التجاني العقون، **أضواء على مدينة قمـار...**، مرجع سابق، ص 116.

(3) - لقاء شفوي مع محمد غوري، مصدر سابق.

بتونس لغرض تعليمه، ومكث في زوايا منطقة الجريد عدة سنوات ينهل من منابع كتاتيبها، فتعلم علوم القران ونبغ في علم التجويد، ثم عاد للزاوية بقمار.

واشتهر سي علي بالتجويد، وكان من رواد هذا العلم، فأعجب به الشيخ محمد الحبيب بن أحمد التجاني فأخذه إلى زاوية عين ماضي، ثم عاد وشغل منصب باش عدل بمحكمة قمار[1]، الى غاية سنة 1882، وتجدر الإشارة إلى أن علي بن مبارك تزوج 11 امرأة رغبة في أن يرزقه الله الأولاد، وبعد زواج 28 سنة ظهرت عليه علامات العجز فعرضت عليه زوجته المسماة حورية العكروش أن يتزوج عليها وتتكفل هي بالخطبة له، لكنه رفض ولم يقبل، وبعد إلحاحها قبل بأن يتزوج عليها، وكانت امرأته حورية امرأة ذاكرة عابدة، وبعد زواج زوجها من امرأة أخرى، وأصبحت لها ضرة، لامها الكثير من الناس وعاتبوها، فندمت ندما شديدا، وكانت تدعوا الله وهي مغتاظة وتقول: "غير عليا يا الغوار"، فشاء الله أن يحملا الاثنين في وقت واحد، فقال علي: "من يأتيني بالبشارة بابن فله مني هدية"، وكانت زوجته الأولى تسكن في الشرقية وهي من المناطق الريفية بمحاذاة المدينة، والأخرى في مدينة قمار، فشاء الله أن تنجب له حورية إبنه محمد، فقال سي علي: "غار عليها الغوار"، فسمي محمد الغوار[2].

وبعد فترة قصيرة توفيت والدة محمد المسماة حورية، فعاش يتيما وعانى الأمرين جراء معاملة زوجة أبيه، فطلب منه والده سي علي أن يذهب ويعيش في مكان آخر، فهاجر محمد مشيا على قدميه متجها الى بسكرة، وشيئا فشيئا حتى وصل الى موطن هجرته سطيف[3]، وانشأ محلا لبيع البقول كباقي أقرانه من أبناء سوف[4]، وبقي يعمل في هذا المحل فترة من الزمن.

---

(1)- التجاني العقون: **أعـلام من قمـار**...، مصدر سابق، ص 354.

(2) - لقاء شفوي مع محمد غوري نجل الشيخ بقمار يوم 14 - 04 - 2021، على الساعة 30: 17.

(3) - إبراهيم شويخ وآخرون، مرجع سابق، ص 74.

(4) -Jean Pigoreau, **L' émigration des Musulmans de L'annexe d' El-oued**, 1955.p-p 12 - 13.

وفي احدى المرات تعرض محمد لمحاولة سرقة واعتداء بعد أن طلب منه شخصان وبرفقة امرأة أن يستودعا هذه المرأة عنده بحجة أنهم سيقضيان بعض المستلزمات من السوق ويأتيانه ليأخذا وديعتهم ويذهبا، لكن في حقيقة الأمر أنهم أرادو قتله والاستحواذ على أملاكه، وبعد تفطنه للحيلة ذهب واخبر السلطات والإدارة الاستعمارية بهذا التعدي، فجاءت وألقت القبض على المعتدين، وبعد تقديمهم للمحاكمة حكم على الشخص الذي أراد قتل محمد بالنفي لكاليدونيا الجديدة، وأن الحكم لا تراجع فيه إلا إذا تنازل محمد الغوار، لكن هذا الأخير لم يرضى بأن يعفى عن هذا الشخص الذي لولا لطف الله لقتله، وخاف عن نفسه من ذوي هذا المجرم فقرر الرحيل وحمل أمتعته ورحل الى مدينة العلمة[1].

ب – مولده:

ولد محمد العيد غوري بن محمد بن علي بن مبارك بمدينة قمار سنة 1921[2]، في الشقيقة الواقعة في الجنوب الغربي لمدينة قمار[3]، أمه لشلح الخلوية، وهو من عائلة محافظة، لها مكانة مرموقة وسط مجتمع قمار.

1-أسرته ونشأته ووفاته:

أ- أسرته:

تزوج الشيخ أول مرة سنة 1943 امرأة من عائلة زغودة، لكن هذا الزواج لم يدم طويلا وانتهى بالطلاق، ثم تزوج الشيخ مرة ثانية سنة 1952 من ابنة خاله من عائلة لشلح، وأنجبت له العديد من الأبناء لكنهم توفوا ولم يعش منهم إلا بنتا واحدة تسمى يامنة، ودام هذا الزواج عشر سنوات وانتهى بالطلاق، ثم تزوج مرة ثالثة ودخل بامرأة من عائلة بكاري، وانتهى هذا الزواج بالطلاق أيضا، ثم تزوج الشيخ للمرة الرابعة والأخيرة سنة 1953 من امرأة

(1) – عمار عوادي: **الإمـام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 14.

(2) – التجاني العقون: **الإمام محمد العيد غوري**، (مخ)، ص3.

(3) – لقاء شفوي مع محمد غوري، مصدر سابق.

من عائلة مفتاح وأنجبت له العديد من الأبناء وهم: علي، محمد، جمال، رضا، يوسف، حورية، نزيهة، حليمة، ميمونة، مريم. [1]

ب-نشأته ومراحل تعليمه:

أولا: دراسته بالكتاب:

حفظ الشيخ القرآن الكريم على يدي الشيخ الطالب إمام جامع العتيق بقمار المعروف بجامع الطلبة الطالب سي الطاهر بسا الملقب بتلحيق[2]، الذي جيء به إلى المسجد المذكور سنة 1939م، وجعل الله على يده نهضة القرآن في الجهة، حيث كان صارما مجتهدا في تلقين وتحفيظ طلابه القران، وتقديمهم لإمامة الناس في التراويح بالعديد من مساجد المدينة[3].

كما نهل الشيخ محمد من منابع الشيخ محمد الزبيري المعروف بالشيخ البرية مدة 14 سنة، كان فيها ملازما لدروس هذا الأخير، الذي زرع فيه كل توجهاته الإصلاحية، وتبنيه للمذهب المالكي، ونبوغه في فقه المواريث[4].

ثانيا: دراسته بالمدرسة الفرنسية:

كان الفتى محمد العيد من الأوائل الذين أرسلوهم أهاليهم إلى المدرسة الفرنسية في الثلاثينات، بل سعى والده مع شيخ البلدة بالإكراميات حتى يسجله للدخول لها.

وفي سنة 1927 دخل المدرسة الابتدائية بقمار[5]، التي بنيت سنة 1907[6]، وكان تلميذا نجيبا ومتفوق بين زملائه، وتحصل من المدرسة المذكورة على الشهادة الابتدائية

(1) – لقاء شفوي مع محمد بن محمد العيد غوري، مصدر سابق.

(2) – التجاني العقون: **أعـلام من قمـار...**، مصدر سابق، ص 354.

(3) – لقاء شفوي مع التجاني العقون، مصدر سابق.

(4)– الصادق مشري: **الإمام المصلح غوري محمد العيد**، (مخ)، ص 03.

(5) – عبد القادر بن مصباح عوادي: **نكبة الأهلية**، (مخ)، ص 01.

(6)–Rapport de la situation générale Del–Oued N° 21 , Réalisation dans l'annexe Del–Oued , 15 Décembre 1948 , p5.

بالفرنسية سنة 1934، وكانت المدرسة في ذلك الوقت تحت إشراف المدير الفرنسي شالارد لويس الذي تقلد منصب المدير فيها ابتداء من تاريخ 01 أكتوبر 1933 بعد بودي لويس[1].

في ثلاثينات القرن الماضي بدأ أبناء عامة الشعب الجزائري يرتادون المدارس الفرنسية رغم أن الناس لم يقبلوا هذه المنشأة التعليمية في بادئ الأمر، لعدم معرفتهم بأهمية العلم والتعلم، وهذا نتيجة الجهل المطبق على الأمة آنذاك.

وقد كان الجزائريون الأوائل يقولون عن التعليم: "أن من يريد أن يوصل لك فكرة دينه، يعلمك لغته، حتى تحسن فهمه ويتطور خطابك معه، فيستحوذ عنك ويدخلك في شرنقته"[2].

والشيخ محمد العيد غوري كان جده علي بن مبارك من القضاة المشهورين في بلدته قمار؛ أعجب الفتى محمد العيد بالمدرسة الفرنسية، وبالحرية والرفاهية في الحياة بين جنباتها، وكانت علاقة طيبة بينه وبين معلمه شالارد، حيث كان هؤلاء التلاميذ الأوائل زهرة المدرسة وممثلوها في المسابقات الثقافية، والمنافسات الرياضية على المستوى المحلي في مدينة قمار، وعلى مستوى مدارس منطقة وادي سوف، حيث كانت تجرى مقابلات تنافسية بين المدارس، وكانت المواجهات تتم بمنطقة كوينين مع نظيراتها من الوادي.

وكان التلاميذ عندما يتوجب عليهم المشاركة في احدى المنافسات الرياضية بكوينين مع احدى فرق الوادي، يطلب المدير من شيخ البلدة أن يحضر لهم الأحمرة للسفر عليها إلى كوينين، والمدير يمتطي حصانه ويتحركوا سويا، وكان الفريق القماري يرجع فائزا في كل مرة على فريق الوادي، رغم نحافة أجسامهم وضخامة منافسيهم[3].

وهكذا مرت سنوات المرحلة حتى جاءت السنة النهائية، سنة الشهادة وهي سنة 1934، عندها كانت المفاجئة وذلك بصدور قرار من الحكومة الفرنسية بمنع أبناء الأهالي من اجتياز امتحان شهادة الأهلية، وعليهم الاكتفاء بمستوى السادسة ابتدائي فقط، عندها شعر

(1) – محمد الهادي محمودي، مرجع سابق، ص 21.

(2) – عبد القادر بن مصباح عوادي ، **نكبة الأهليـة...**، مصدر سابق، ص 04.

(3) – لقاء شفوي مع محمد غوري، مصدر سابق.

التلميذ محمد العيد غوري بأول جلدة من سياط المحتل الفرنسي، وعرف أن ما يقدم لهم هو السم في الدسم.

حيث قال الشيخ محمد العيد غوري: "عندها كرهت فرنسا لأول مرة، فاسودت الدنيا في عينيا، ولم أعد استطيع النضر أنا وأصدقائي من الممتازين من أبناء الأهالي في وجه معلمنا المحترم، والذي يحبنا بكل صدق وهو السيد شالارد لويس"[1].

وشعر هذا المعلم بمعانات تلاميذه، وقد تأثر لحالهم ولم يكن بيده حيلة أمام هذا الأمر القاهر، إلا أنه تحول من معلم ومدير في حديثه إلى أب وصديق، فأصبح يصارحهم بلغة الكبار، فقال لهم: "ماذا ستفعلون بهذه الشهادة، بالطبع ستوظفون في مخزن الخمور، فتقضوا يومكم مع الصناديق والبراميل دخولا وخروجا، أو كتابا في احدى الإدارات تقتلكم بروتينها اليومي"[2].

ثم نصحهم بأن يتعلموا مهنة تصلح لكل زمان ومكان، وتفنى بزوال الأجيال وهي مهنة التمريض[3]، وبالفعل علَمهم طريقة الحقن، والتضميد، وكذلك التعرف على أساسيات عالم الأدوية والمضادات الحيوية[4]، وطرق الإسعاف"، وقال الشيخ أيضا: "وهذا ما أفادني فيما بعد في الخمسينيات في شراء الأدوية وإرسالها للثورة"[5].

زارهم المفتش الفرنسي في قسم الدراسة سنة 1934م، وهي السنة النهائية، وكان الشيخ يجلس في مقدمة القسم بمحاذاة مكتب المعلم، ولما فرغ المعلم شالارد لويس من الدرس الذي قدمه كعادته على أحسن ما يرام، فسمع الشيخ المفتش يقول لأستاذهم: "لقد بالغت في الشرح، وأسهبت في التوضيح، فهذا كثير عليهم، ونحن لم نطلب منك ذلك، وهؤلاء لا يستحقون كل هذا العطاء"، ويقول الشيخ: "عندها عرفت أن "في الفول سوسة" كما يقولون،

(1) – عمار عوادي: **الإمام والمجاهد** ...، مصدر سابق، ص 18.

(2) – لقاء شفوي عبد القادر بن مصباح عوادي، (وهو كاتب وباحث في تاريخ وادي سوف) بمنزله بتغزوت يوم 14 ماي 2021م، على الساعة 17:33.

(3) – عمار عوادي: **الإمام والمجاهد** ...، مصدر سابق، ص 52.

(4)–(A.N.A).S : A , C : 278, DOC : 14/3, DOS : 09.

(5) – لقاء شفوي مع عوادي عبد القادر بن مصباح، مصدر سابق.

فزاد كرهي لفرنسا، وتيقنت تمام اليقين أنهم أعداء، وأن كل ما يظهرونه من نفع الناس فهو منافع لهم قبل كل شي"[1].

ومن خلال ما ذكر أيضا كان محمد العيد غوري من الرياضيين البارزين في منافسات كرة القدم التي كانت تنظم بين المدارس، بالإضافة إلى تعلمه في هذه المدرسة مهنة التمريض، واستعمال الحقن وبعض الأنواع من الأدوية.

ثالثا: شيوخه ومعلميه الذين درسوه:

درس الشيخ القران الكريم والعلوم الدينية واللغوية كباقي أقرانه من أبناء قمار على بعض مشايخ البلدة ومن أبرزهم:

أ- الشيخ سي الطاهر تلحيق:

أول معلمي الشيخ محمد العيد غوري هو الطاهر تلحيق المدعو السا[2]، وهو الطاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الكريم بن أمحمد بن سي بلقاسم السوفي القماري، ينتمي نسبه لعرش أولاد هويمل.

ولد الشيخ الطاهر السا في قمار سنة 1902م، من أم تدعى مريم بنت أحمد بقور، حفظ القرآن في سن مبكرة على يد الطالب سي إبراهيم زغودة، الذي لازمه بعد حفظه وأصبح مكلف بتعليم القرآن بمسجد الزاوية التيجانية بقمار[3].

وفي سنة 1939م تولى الإمامة والخطابة، وتعليم القرآن بمسجد الطلبة الى غاية سنة 1963م حيث تخرج على يديه العديد من حملة كتاب الله، توفي في 29 سبتمبر 1990م بقمار ودفن بها.

ب- سي محمد البرية:

وهو من معلمي الشيخ لازم دروسه لأكثر من 14 سنة، حيث تعلم منه أصول الفقه[1]، وهو الشيخ محمد الزبيري بن محمد بن بلقاسم بن علي بن عمر بن عمار المدعو بسي

(1)- عبد القادر بن مصباح عوادي: **نـكبة الأهليـة**، (مخ)، ص04.

(2)- أنظر الملحق ص: 87.

(3)- التجاني العقون: **أعـلام من قمار...**، مرجع سابق، ص 140.

محمد بن البرية نسبة لوالدته، ولد بقمار سنة 1874م، نشأ عصاميا حيث درس القرآن ومبادئ اللغة على شيوخ البلدة منهم: الشيخ أحمد دغمان، والشيخ علي بن القيم، والشيخ احمد هالي وغيرهم، وعلى الشيوخ الوافدين على قمار من بينهم: الشيخ المكي بن عزوز، والشيخ محمد لخضر بن الحسين، والشيخ إبراهيم البختري التوزري.

مارس الشيخ بن البرية مهنة تعليم القران والعلوم الدينية بالزاوية التيجانية بقمار، وبعض المساجد الأخرى، كما امتهن التعليم أيضا بزاوية تماسين معينا من طرف الإدارة الاستعمارية، ترك العديد من القصائد المخطوطة ، توفي سنة 1949م[2].

ج- الشيخ عبد العزيز سعداني:

ولد بقمار سنة 1926م، من عائلة محافظة عرفت بأولاد سي العيد، حفظ القران الكريم في مسقط رأسه ثم هاجر للدراسة بجامع الزيتونة بتونس، ومع مطلع الخمسينات من القرن الماضي رجع إلى مدينته وباشر مهامه التعليمية بمدرسة النجاح، رفقة مجموعة من المعلمين منهم: محمد الطاهر التليلي، العيد حوري، محمد التركي وغيرهم.

وبقي في هذا الصرح التعليمي مدرسا ومشرفا عليه إلى غاية وفاته، وقد درس الشيخ محمد العيد غوري على الشيخ عبد العزيز سعداني وجالسه كثيرا حتى نبغ في قواعد ومبادئ اللغة العربية.

3- المهن التي مـارسها:

من أهم النشاطات والمهن التي مارسها الشيخ محمد العيد غوري أعمال الفلاحة والتجارة حيث أخذه والده عند انتقاله لمدينة العلمة لغرض تحسين ظروف الحياة كباقي أبناء سوف[3]. وبفضل بعض الخاصيات التي كان يمتاز بها أبناء وادي سوف، استطاع المهاجر السوفي أن يعيش في موطن الهجرة مصطحبا معه سلوكه المتمثل في التقشف الذي اعتاده

(1)- لقاء شفوي مع التجاني العقون بقمار يوم 12 ماي 2021م، على الساعة 09:00.

(2) - التجاني العقون: **أعـلام من قمـار**...، مرجع سابق، ص 313.

(3)- لقاء شفوي مع عبد العزيز بالعبيدي(مارس التعليم ببسكرة وكوينين، تقلد رئاسة بلدية كوينين، كاتب وباحث في التاريخ المحلي)، حاورناه بمنزله بكوينين، يوم 15 فيفري 2013م، على الساعة 17:30.

في مجتمعه الأصلي[1]، ولهذا نجدهم لا يأكلون في المطاعم، بل يقومون بطهي الطعام بأنفسهم، رغبة في توفير و ادخار أكبر قدر من الأموال لاستثمارها لفائدة أهله وأسرته[2]، كما أن تمسكهم ببعض الأعراف والتقاليد جعلهم يتميزون عن غيرهم بعدة ميزات[3].

لقد هاجر أبناء سوف بعد أن صعبت الحياة في الموطن الأصلي واشتد الجوع [4] وتدنت الأسعار[5]، وانتشرت الأوبئة والأمراض كحمى التيفيس، والجدري[6]، والكوليرا، والملاريا[7]، التي انتقلت لسوف عبر وادي ريغ [8].

ولو أمعنا النظر في تاريخ الإنسانية لوجدنا أن ظاهرة تنقل السكان من مكان إلى آخر أو من بلد الى بلد، مرتبطة ارتباطا وثيقا بعوامل الجذب والطرد وتغيرات الوجهة[9].

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ مارس التجارة بهذه المنطقة، واشتغل أيضا في ورشات البناء بالبلدة، وكان من أعوان البريد في مسقط رأسه في فترة من الفترات[10]، بالإضافة إلى

(1) – لقاء شفوي مع: الهادي قعيد، (مثقف ذو ذاكرة قوية) بمنزله بالرقيبة يوم: 17 فيفري2013م، على الساعة 18:00.

(2) - **لقاء شفوي مسجل مع:** معمر العايش(المدعو التجاني من مواليد 1939م، هاجر الى الجزائر العاصمة سنة 1959م وعمل في محلات اليهود ثم امتهن حرفة الحلاقة)، بالمسجد العتيق بتغزوت، يوم : 27 فيفري2013م.

(3) - رسالة البشير بن الشريف إلى بوضياف بن أحمد، (ب ت) تاريخ ، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

(4) – لقاء شفوي مع المجاهد عبد القادر دلولة، مصدر سابق.

(5) – رسالة معمر سعدة من شاطودان الى الطالب احمد بن جاب الله بالرقيبة، مؤرخة في 01 جويلية 1945م، موجودة بالمكتبة المنزلية للزين محمد العيد بالرقيبة، ولدينا نسخة منها.

(6)- (A.N.A) S : A , C : 278, DOC : 14/3, DOS : 09.

(7) – عمار عوادي: **الوضع الصحي بوادي سوف في فترة الاحتلال الفرنسي**، (مخ)، ص 12.

(8)- Docteur Escard , **Etude médical et climatologique sur le pays de oued Souf** , publie dans les archives, 1886, p 33.

(9) - عبد الكريم الماجري، **هجرة الجزائريين والطرابلسية والمغاربة الجواونة الى تونس (1831 – 1937م)**، ط1، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، 2010م، ص 21.

(10) – لقاء شفوي مع التجاني العقون بمنزله بقمار يوم 28 سبتمبر 2020.

مهنة صياغة الذهب، كما هاجر الشيخ الى تونس كباقي أقرانه بعد أن دفعهم سوء الأحوال الاجتماعية[1]، بعد أن أصبحت مناطق الجنوب التونسي مركزا لليد العاملة السوفية[2].

واشتغل الشيخ في ساقية سيدي يوسف بتونس فترة من الزمن.[3] واشتغل أيضا كاتبا لدى شركة النقل "دقليون" [4]، التي كانت تنقل المسافرين بين مدينتي وادي سوف وبسكرة؛ وفي سنة 1938 سافر إلى مدينة خنشلة واشتغل في صناعة القرداش، وبعدها فتح حانوتا لبيع الأواني المنزلية في سوق قمار.

ومن صميم أعمال الشيخ تقلد رئاسة بلدية قمار مباشرة بعد الاستقلال، بعد أن طلب منه تقلد هذا المنصب فامتثل للأمر، وبقي في هذا المنصب مدة ثمانية أشهر، ويقول الشيخ: "...وقد عاهدت الله على أن اعدل بين الناس، ولا أحابي هذا عن ذاك، مهما كلفني الأمر، ومن له حق يصله، ومن يكن طامعا أو ظالما فلا مكان له عندي مهما فعل..."، وسار على هذا العهد، فلم يعجب الناس في مدينته، وقدم البعض به شكاوي إلى المحافظ آنذاك، فزاره بالبلدية، وطلب منه التنحي عن المنصب فامتثل للأمر[5].

وكان الشيخ قد أحس وشعر في قرارة نفسه بالهزيمة، ورأى الاحتقار في أعين الناس، بل وصل ببعض الحاقدين إلى جرحه بكلمات قطعت قلبه، فما كان من الشيخ إلا أن حمل أمتعته وعائلته واتجه مسافرا لمدينة عنابة، واختفى عن هذا المجتمع الذي أحس برفضه له، ولم يكن للشيخ حتى ثمن تذاكر سفره، بل استدانة من أحد أقربائه.

---

(1)- دريدي محمود: **أيـامي في الجـزائر**، (مخ)، ص2.

(2)- حفيظ طبابي : **الحركـة النقابيـة بمنـاجم قفصـة 1936 - 1956**، شهادة التعمق في البحث، مخ، تحت إشراف علي المحجوبي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تونس الأولى، 1992 – 1993م، ص35.

(3) – لقد تراوحت نسبة المهاجرين السوافة بتونس سنة 1921، 30 بالمئة، **ينظر**:

Jamel Haggu : **les Algeriens Originaires du Sud dans la ville de Tunis Pendant lepoque Coloniale 1956 – 1881** , Mémoire de DEA , Sous la direction de la prof Habib Kazdaghli, Univercite de Manouba, Tunis, 2003 – 2004, p 42.

(4) – عبد القادر بن مصباح عوادي : **الثورة التحريرية المباركة 1948 – 1962 إرادة الرجال وصبر الجمال في معارك الصحراء**، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2020، ص 79.

(5)- لقاء شفوي مع محمد العيد غوري بمنزله بقمار يوم 12 افريل 2008، على الساعة 09:30.

وعندما حل الشيخ بمدينة عنابة اتصل بعدد من تجار مدينته القماريين الساكنين هناك، لعله يجد ضالته عندهم في الحصول على فكرة أو نصيحة تدفعه إلى رواق التجارة والربح، فصادف وقتها أن كان احد المعمرين الفرنسيين قد أعلن عن بيع فندق له في وسط المدينة، متواضع ونضيف ويحتوي على أثاث فاخر، وكان المعمر الفرنسي يريد بيعه عن عجل، والثمن مغري للغاية، فاقترح الشيخ على أحد التجار من أبناء بلدته شراءه والاستثمار في بيع أثاثه ، واتخاذه مرقدا للسواح الذين أصبحوا يتوافدون على المدينة بكثرة[1].

وبعد أيام وصل لمسامع الشيخ أن البعض يروج لأخبار مفادها أن محمد العيد غوري يريد استثمار أموال البلدية المنهوبة لمصلحته، وبعيدا عن بلدته، فتألم الشيخ من هذا الكلام، وحز في نفسه كثيرا، ولم يجد من يساعده ويرأف به، فلم يسلم لا من أقوالهم ولا من أفعالهم، لا في بلده ولا خارجها، والشيخ غريب في عنابة تتقاذفه الأمواج وتعصف به النفوس الدنيئة.

وكان الشيخ بلقاسم البيضاوي مدير الشؤون الدينية لجهة الشرق الجزائري، قد قام بزيارة عمل لمدينة قمار تفقد من خلالها المسجد العتيق، وأمر في هذه الزيارة بتعيين الشيخ محمد العيد غوري إماما لصلاة الخمس غيابيا، وكان للشيخ البيضاوي معرفة طيبة بالشيخ محمد العيد. وعندما علم الشيخ بهذا الخبر وهو في عنابة لم يفرح به لأنه كان يفكر في عمل حر كالتجارة التي كان قد مارسها مع والده في العلمة في أربعينات القرن الماضي، وبعد فترة عاد الشيخ لمدينته مرفوع الرأس[2]، وأصبح إمام خمس في المسجد، وكان وقتها الشيخ العيد حوري خطيب جمعة بالمسجد.

وبعد أشهر قليلة اعتذر الشيخ العيد حوري عن أداء خطبة الجمعة لأسباب شخصية، فعرضت الجمعة على الشيخ محمد العيد غوري، لكنه رفضها قائلا: "ابحثوا عن من هو أكثر مني علما وفقها"، فالحوا عليه بالقبول، فما كان من الشيخ إلا أن امتثل لرغبتهم، ورضي

(1)– عبد القادر بن مصباح عوادي: **بين كرسي** ...، مصدر سابق، ص 02.

(2)– لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري، مصدر سابق.

بحكمهم، وعرف في قرارة نفسه أنه يقف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستشعر أن الله رفع قدره ومكانته.

فأصبح الشيخ إماما وخطيبا موظفا من طرف وزارة الأوقاف، فكانت أول خطبة له بالمسجد العتيق بقمار بتاريخ 15 نوفمبر سنة 1963[1]، ثم انتقل بعدها لمسجد الطلبة[2]، واستمر الشيخ في هذه الوظيفة مدة عام كامل دون أن يتقاضى أي أجرة، وذاق من شظف العيش الكثير في تلك الفترة[3].

وبعد سنة كاملة حولت له أجرة سنة ماضية وهي 6000 دج، وهو مبلغ معتبر ومغري في ذلك الوقت، وملفت للأنظار، عندها تحرك البخلاء والمنتقدين من الناس، وتكلم في عرض الشيخ من يفهم ومن لا يفهم، وقالوا أن الشيخ ليس عالما أو فقيها ولا يصلح للجمعة، بل يجب أن يترك مكانه للكفاءات وأصحاب الشهادات العليا في الشريعة، الأمر الذي حز في نفس الشيخ ، وشعر أن هؤلاء الناس كلما كنت مخلصا صادقا معهم، كانوا لؤماء ماكرين، وكلما تمنيت لهم الخير من الله، إلا تمنوا لك العسر والضنك، فضاقت به الأرض بما رحبت، واشمأزت نفسه من كل ما حوله، وشعر أن لا فائدة من جهوده وأعماله فأحاط به الهم والكدر، وطوقه الحزن ليلا ونهارا، فنام في احدى الليالي مغتاظا صابرا محتسبا فرأى الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام، قائلا له: "انك أنت الباقي هنا، وأشار بأصبعه في هذا المسجد"، فأحس بصدق نيته وزادت همته عزما وثباتا، وفعلا ما برح الشيخ محمد العيد غوري منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأكثر من أربعين سنة حتى آخر خطبة له في 12 سبتمبر 2003م[4].

(1)– لقاء شفوي مع التجاني العقون، مصدر سابق.

(2)–أنظر الملحق ص: 88.

(3) – عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 52.

(4) – عبد القادر بن مصباح عوادي، **بين كرسي** ...، مصدر سابق، ص 02.

وكان الشيخ مرشدا دينيا، ومصلحا اجتماعيا بجدارة[1]، وكذلك مفتيا وناصحا أمينا لكل العامة ومن أي مكان، كما عمل على تاطير العديد من بعثات الحج التي تنظمها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. [2]

وبقي في منصب الإمامة مدة 41 سنة [3]، منها سبعة سنوات قضاها متطوعا، إلى أن عجز ولم تعد صحته تسمح له بممارسة المهام المذكورة.

كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن الشيخ محمد العيد غوري اشتغل معلما بفتحة لمدرسة صغيرة قرب مسجد الطلبة [4]، وعمل على تعليم الناشئة مختلف العلوم العصرية، وعمل أيضا على تنشيط دورات لدروس محو الأمية لكل الراغبين في التعلم، بالإضافة إلى تقديمه لدروس خصوصية في مختلف المعارف لفائدة طلبة المدارس.[5]

رابعا: مرضه ووفاته:

مع مطلع سنة 2000، لم يعد الشيخ في كامل صحته، حيث توقف عن تقديم درس الجمعة، وأصبحت خطبه قصيرة وموجزة، والعديد من مواضيعها مكررة، وبقي على هذه الوتيرة طيلة ثلاث سنوات.

وفي يوم الجمعة 14 فيفري 2003، وبمسجد الطلبة صعد الشيخ للمنبر، وشرع بإلقاء شفوي خطبة الجمعة كالعادة، وأثناء إلقاء خطبته توقف الشيخ عن الخطبة، وسكت برهة من الوقت، وأصبح كل المصلين في حيرة مدركين أن أمرا ما قد حصل للشيخ، ثم جلس الشيخ وبقي صامتا، وبعد وقت قصير أكمل الشيخ خطبته بصعوبة.

وبعد الحادثة المذكورة قال الشيخ إنه عرف الشيخ من نفسه أنه لم يعد يقوى لإلقاء الخطب، وبعدها توقف الشيخ عن الخطابة، وقامت الجهة الوصية بتكليف احد الخطباء

(1)- التجاني العقون: **مميزات الخطابة عند الغوار**، (مخ)، ص2.

(2)- عمار عوادي: **الإمـام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 12.

(3)- تسجيل مصور للشيخ محمد العيد غوري مدته 45 دقيقة، موجود بالمكتبة المنزلية للأستاذ ماني محمد بقمار .

(4)- لقاء شفوي مع مشري الصادق بن أحمد بمنزله بتغزوت يوم 08 مارس 2021م. على الساعة 17:22.

(5) - لقاء شفوي مع عوادي لزهاري(من مواليد سنة 1955م، وهو احد تلاميذ الشيخ) بمنزله بتغزوت يوم 17-12-2020.

بشكل مؤقت مكانه، ولحرصه على خطبة الجمعة كان الشيخ يحضر الجمعة في المسجد وكان يحمل في قصاصة ورقية في جيبه رؤوس أقلام لخطبة جمعة، وغرضه هذا أنه في حالة عدم حضور إمام من الأئمة يقوم هو بنفسه بإلقاء خطبة الجمعة.

وبعد حوالي خمسة أشهر خطب خطبتين في 05 سبتمبر، و12 سبتمبر سنة 2003، وكانت في المستوى خاصة إحداها التي تكلم فيها عن الفتوى [1] .

وبقي الشيخ مريضا فترة من الزمن، وفي بداية سنة 2006 تحسنت حالته وأصبح يرتاد المسجد من جديد لكنه لم يخطب، وبقي مدة حوالي ثلاث سنوات وهو في حالة لاباس بها. وفي نوفمبر 2009 وبعد انجاز البلاط للمسجد، صعب على الشيخ السير على أرضية المسجد، وأصبح لا يسير إلا بمساعدة أشخاص وهذا بعد إحضاره بالسيارة للمسجد[2].

ومع مطلع سنة 2010، أصبح الشيخ ملازما للبيت، ولا يخرج إلا للعلاج، وكانت الزيارات لا تنقطع عن الشيخ، وفي منتصف الصيف طلب الشيخ من أبنائه أن ينقلوه الى غرفة والده في المنزل، وقال لأبنائه أنه يريد أن يموت في هذه الغرفة، وبعد هذه الفترة اشتد مرض الشيخ، وأصبح لا يحب الكلام[3].

وفي الأسبوع الأخير من حياته وفي ليلة الجمعة أصبح الشيخ يتكلم بصعوبة، وفي يوم السبت ساءت حالة الشيخ، وقام بعيادته العديد من أطباء المنطقة، وفي يوم الأربعاء وبعد صلاة المغرب بدأ الشيخ يحتضر، وكان في غرفته المكتظة بأبنائه وأحفاده، وجلس الكل بجانبه، وكانت زوجته بجانبه تردد الشهادة، وابنه محمد كان يقرأ القرآن بجانب والده، حيث قرأ عليه أواخر سورة البقرة، ثم أواخر سورة آل عمران، ثم سورة الرعد كاملة، ثم بدأ يقرأ سورة ياسين، وعندما وصل إلى الآية: "يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين"، نهض الشيخ فجأة ورفع رأسه وظن الجميع أنه شفي، ثم ابتسم واستلقى، وفاضت روحه إلى بارئها في يوم الأربعاء 23 ديسمبر 2010م.

---

(1)– لقاء شفوي مع نجل الشيخ محمد غوري، مصدر سابق.

(2) – التجاني العقون: **أعـلام من قمـار**...، مرجع سابق، ص 355.

(3)– عمار عوادي: **الإمـام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 54.

وتمت الصلاة عليه في رحاب مسجد الطلبة، حيث وصى الشيخ بهذا الأمر، وقام بتأبينه الشيخ عز الدين عباسي[1]، في جنازة مهيبة خرج فيها الصغار والكبار لتوديع الشيخ الذي كان المربي والمعلم والقائد بين أفراد مجتمعه، وبوفاته انطفأت شمعة من شموع التربية والإرشاد الديني، والإصلاح الاجتماعي الذي قل نضيره في زماننا هذا[2].

(1)– لقاء شفوي مع محمد غوري ابن محمد العيد، مصدر سابق.

(2) – عبد القادر بن مصباح عوادي: **بين كرسي** ...، مصدر سابق، ص 05.

الفصل الثـــاني

نشاط الشيخ في المجال السياسي ودوره في الثورة التحريرية

1- انخراطه في التنظيم المدني للثورة التحريرية.

2- الشيخ يترأس التنظيم المدني للثورة التحريرية.

1- انخراطه في التنظيم المدني للثورة التحريرية:

كان الشيخ محمد العيد غوري نشيطا وحيويا في جميع أعماله ونشاطاته، زيادة على هذا فقد كانت شخصيته محبوبة ومقبولة لدى عامة الناس، كل هذا راجع لكلامه المقنع[1]، والذي سرعان ما يثلج الصدور أثناء الخطابات وفي المجالس العامة [2]، وأثناء زيارة الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى مدينة قمار يوم الأربعاء 18 شوال 1356هجرية الموافق 22 ديسمبر 1937م، حظي باستقبال العديد من الأهالي وأعيان البلاد[3]، وكان من بين المستقبلين الشيخ لخضر شبرو (باش عدل بمحكمة قمار الشرعية) [4]، وكان الشيخ محمد العيد غوري من بين الشباب الحاضرين في هذه الزيارة، التي تحمس لها كثيرا، وأوقدت في نفسه حب المنهج الإصلاحي، وزاد عشقه للعلم والعلماء.

كما تأثر الشيخ بالأفكار الوطنية خاصة بعد أن تأسس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937م[5]، ثم أنشأ فرع له بمنطقة وادي سوف سنة 1940م [6]، وبعده تأسيس فرع لحركة انتصار الحريات الديمقراطية(M. T. L.D)، التي أعدت بدورها في ذلك الوقت قائمة لتخوض معركة انتخابات 17 أكتوبر 1948م[7]، هذه الأخيرة التي شارك الشيخ في حملتها ضد المرشحين المنافسين خاصة ممثل الإدارة الفرنسية [8].

---

(1) – التجاني العقون: **مميزات الخطابة ...**، مصدر سابق، ص 04.

(2) – الصادق مشري: **الإمام المصلح ...**، مصدر سابق، ص 02.

(3)– للمزيد حول هذه الزيارة ينظر: " الزيارة التاريخية لوفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس لوادي سوف سنة 1937م"، في مجلة الشهاب الجديد، العدد الأول، الوادي، افريل 2006، العدد الأول، ص 12.

(4) – باش عدل : وهو منصب في المحاكم الشرعية قديما.

(5)– محمد قنانش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 – 1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 89.

(6) – لقاء شفوي مع خضير خليفة بقسمة المجاهدين بالوادي (قام بتسجيل هذا اللقاء الأستاذ عبد القادر بن مصباح عوادي)، يوم 12 ماي 1985م

(7) – أحفوظة داسي، مصدر سابق، ص 34.

(8) – التجاني العقون: **الإمام محمد العيد ...**، مصدر سابق، ص3.

وأثرت أحداث هذه الانتخابات كثيرا في نفسية الشيخ الذي تحمس وتشبع بالأفكار الوطنية، وأدرك أن مساندة هذه الأعمال واجب حتمي للنهوض بهذه الأمة.

وكانت الحركة الوطنية في بداية الخمسينات قد وصلت الى مأزق سياسي فقد أثبتت أحداث الانتخابات المذكورة عقم النضال السياسي في ظل الشرعية الفرنسية[1]، فتمخض عن هذا الأمر مجموعة من الأحداث قادت الى اندلاع الثورة التحريرية، فقام القائد الطالب العربي قمودي بتكليف خاله الحاج البشير غربي ببلدة عمرة بحاسي خليفة[2]، بترأس التنظيم الثوري السري، وبقي القائد الطالب العربي في تواصل مستمر مع قيادة التنظيم ونظم العديد من الزيارات، وذلك لغرض توسيع رقعة الخلايا النضالية السرية في بقية القرى والمداشر، وعمل البشير غربي[3]، على تكوين الخلايا لهذا النظام، وعملت هذه الخلايا على الدعاية للثورة والتجنيد، وجمع الاشتراكات المالية وكذلك الأسلحة[4].

وبعد تأسيس العديد من خلايا التنظيم بوادي سوف، أسست خلية قمار التي ترأسها بني العربي[5]، وبنيابة دروني رمضان، وتقلد الشيخ محمد العيد غوري منصب مستشار الخلية، والأعضاء هم: عمار الشنة، عبد القادر صهوبي، والعروسي محمودي.

أ- نشاطات الشيخ في خلية التنظيم المدني بقمار:

في شهر ديسمبر 1955، بدأ الشيخ رفقة أعضاء الخلية في جمع الاشتراكات من منطقة قمار، ويقول عن نفسه: "كنا مشتاقين لكل ما له صلة بالثورة والمجاهدين".

---

(1) – عمار عوادي: **المجاهد الطيب خراز ودوره في إشعال فتيل الثورة 1925 – 1954**، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، (د س ن)، ص 11.

(2)– لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري ، بمنزله بقمار يوم 12 افريل 2008.

(3)– ولد البشير غربي بقرية حاسي خليفة سنة 1902م، حفظ القران الكريم تولى إمامة مسجد عمرة بحاسي خليفة، انخرط في النضال سنة 1955م، استشهد في افريل 1957م.

(4) – عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 45.

(5)– لقاء شفوي مع التجاني العقون باكمالية الطيب خراز بتغزوت يوم 10 مارس 2021،على الساعة 14:20

وبقيت الجماعة تعمل على جمع وإرسال المساعدات المالية الى حاسي خليفة طيلة ثمانية أشهر، وفي شهر فيفري من سنة 1956، جاء الاتصال من الحاج البشير غربي طالبا من "العربي بني" تكوين خلية للتنظيم السري بمدينة قمار، وفي هذا اللقاء سلم له علم الجزائر؛ فاتصل العربي بني بالشيخ محمد العيد غوري وطلب منه مساعدته في تكوين خلية للنظام المدني الثوري لمدينة قمـار.

وفي أواخر شهر فيفري من سنة 1956، تم الاجتماع بقمار في منزل النجار كردي[1]، وتم في هذا الاجتماع أيضا تأدية اليمين فقاموا بوضع علم الجزائر وفوقه المصحف الشريف، وكان الشيخ أول مرة يرى فيها العلم الجزائري. واقسموا جميعا أن يعملوا لصالح الثورة والجزائر حتى الاستقلال أو الاستشهاد، وتشكلت الخلية من: العربي بني رئيسا للخلية، دروني رمضان نائبا للرئيس، محمد العيد غوري مستشار الخلية، والأعضاء هم: عمار الشنة، عبد القادر صهوبي، والعروسي محمودي[2].

وانطلقت الخلية في العمل لجمع المال، والأدوية والمؤونة، وقد أبلت بلاءا حسنا في هذا الأمر حتى اتسعت رقعة الاشتراكات وزادت مهام النظام المدني في هذه المنطقة. وكانت نتيجة هذا الأمر أن الناس أصبحوا غير مبالين بخطر السلطات الاستعمارية وغير مدركين بحجم الخطر الناتج عن هذه النشاطات، ضانين أن خروج فرنسا من ارض الجزائر شي سهل. ويقول الشيخ: أن احد المسؤولين جاءه مرة وقال له: "بأن الناس تلعب بالنار وماهيشي عارفا"[3].

ب- اكتشاف التنظيـم المدني واعتقـال الشيخ.

بقيت خلية النظام المدني بقمار تعمل بجد ونشاط حتى شهر رمضان من سنة 1957، حيث شعر المحتل بهذه المنظمة، وبدأ في تطبيق سياسته سعيا لمنع وقمع كل أشكال

(1)- لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري، مصدر سابق.

(2)- التجاني العقون: **الإمام محمد العيد ...**، مصدر سابق، ص3.

(3)- لقاء شفوي مع الطاهر قدوري بمنزله بتغزوت يوم 12 أفريل 2008،على الساعة 09:20

التمرد[1]، فقام بمحاصرة منطقة وادي سوف كاملة، ثم بدأت عملية الاعتقالات الجماعية، حتى جاء الدور على أفراد هذه الخلية؛ وعشية الجمعة الأولى من شهر رمضان يقول الشيخ محمد العيد غوري: "أن الشهيد العربي بني أخبره بأن الاعتقالات واردة"، ولم تمض إلا ساعات حتى اعتقل رئيس الخلية العربي بني ونائبه الدروني رمضان، وبالطبع تم هذا الأمر بعد اعتقال البشير غربي والاستحواذ على دفاتر النظام والتي تحتوي أسماء أعضاء خلية قمار، وفي الليلة الثانية أعتقل باقي أفراد الخلية ومن بينهم الشيخ محمد العيد غوري[2]، الذي أخذته قوات الجندرمة الفرنسية تحت صيحات والدته لشلح الخلوية في مشهد يدمي القلوب[3].

وبعد التحقيق معه سلم للسلطات الفرنسية دفاتر الاشتراكات، لكن بفضل دهائه وحنكته لم يسلم لهم إلا دفاتر 500 فرنك، و1000 فرنك، أما دفاتر الاشتراكات الخاصة بمشتركي 5000 فرنك، 10000 فرنك لم يسلمها بل قام بإخفائها، والأمر الأخطر من هذا أن الشيخ محمد العيد غوري كان بحوزته قنبلتين ولم تتفطن السلطات الاستعمارية لهذا الأمر. وقد أصاب في عدم تسليم الاشتراكات الضخمة لأن عقوبة دفع الاشتراك للثورة، هي دفع غرامة للسلطة الفرنسية بقيمة الاشتراك[4].

ج- معانـات الشيخ داخل السجون الفرنسية:

حقق مع الشيخ القبطان "فوازار"[5]، في سجن الوادي، حيث مورست عليه مختلف أنواع التعذيب، ويقول الشيخ: " أن القادة والضباط الفرنسيين باختلاف رتبهم، أجتمعوا في الوادي، حيث شارك في هذا الاجتماع القياد والقائد "باطايون"، وتساؤلوا في مسألة كيفية عقوبة هؤلاء

---

(1)- (A.N.A) S : A , C : 279, DOC : 17, DOS : 01.

(2) - عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد ...**، مصدر سابق، ص24.

(3)- لقاء شفوي مع محمد ماني بمنزله بقمار يوم 12 افريل 2008،على الساعة 16:33

(4)- لقاء شفوي مع محمد العيد غوري، مصدر سابق.

(5)- التجاني العقون: **الإمام محمد العيد...**، مصدر سابق، ص3.

الخارجين عن القانون، فبعد التحاور فيما بينهم قرروا قتل كل من تعامل مع الأسلحة، أو تبرع بها أو أخفاها ".

وقد أعدم في الوادي 12 مناضلا في الليلة الأولى ومن بينهم: المسؤول البشير ميسة[1]، علي سعيدة[2]، والتجار سي لومي، والعبسي، وكذلك الزلاسي، ويذكر الشيخ أن الزلاسي في السجن كان متأثرا لدرجة كبيرة ويقول: "أن الشيء الذي أثر فيه هو مسألة أن الثورة تزيد قوة أو تموت كليا في الوادي"، وهذا بالطبع كلام معبر ومؤثر من طرفه.

وفي يوم 07 افريل 1957، بدأت عمليات القتل، ويقول الشيخ: "أن عدد المساجين في الوادي كانوا 83 سجين، منهم واحد فقط مسجون في قضية مخدرات والآخرين كلهم سجناء سياسيين". ويقول الشيخ أيضا: " بأن هذا السجين هو الذي أخبرهم بأن مكاتب الفرنسيين كلها مقفلة، ولا يوجد إلا الجنود السنيغاليين يحرسون في هؤلاء القادة، وهذا بالطبع بعد تنفيذ عمليات القتل الجماعي".

وبعد فترة أطلق صراح المساجين الذين نجو من عمليات القتل، وتم تغريمهم، ففي خلية قمار غرم الشيخ محمد العيد غوري بدفع مبلغ 300.000 فرنك، وغرم العروسي محمودي بمبلغ 150.000 فرنك، كما غرم عبد القادر صهوبي بمبلغ 100.000 فرنك، وعمار الشنة بمبلغ 150.000 فرنك[3].

وبقي الشيخ تحت الإقامة الجبرية[4]، وفور خروجه من السجن قام بتقسيم ما تبقى عنده من أموال على عائلات الجنود والشهداء منهم عائلة بحة الهادي وعائلة الدروني. وعائلة أحمد قاقة وغيرهم[5].

---

(1)- عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 53.

(2)- لقاء شفوي مع التجاني العقون باكمالية الطيب خراز بتغزوت يوم 10 مارس 2021،على الساعة 14:20

(3)- لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري بمنزله بقمار يوم 12 افريل 2008م، على الساعة 09:00.

(4) -عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 55.

(5) – عمار عوادي: **خلايا التنظيم المدني للثورة التحريرية بمنطقتي وادي سوف ووادي ريغ**، (مخ)، ص 17.

2- بعث التنظيم المدني من الجديد:

بعد فترة من ركود النشاط المدني الخاص بالثورة أرسل أحمد شعبان قائد منطقة أولاد جلال شخصا يدعى الطاهر الدقعة[1]، وكلفه بمهمة الإتصال بالمناضلين النشطين الذين نجو من الإعدام، فقام هذا الأخير بالمجيء الى قمار، وقام بالاتصال بالشيخ بمحله التجاري أواخر شهر نوفمبر 1958[2]، وقال له: "بأني أرسلت لمهمة تكوين النظام في قمار ولا أدري ما أفعل، فطلب منه الشيخ أن يدخل الى محله وقال له: "هل لديدك بيان أو دليل عن هذا الأمر، فاخرج من جيبه وثيقة بها ختم الثورة وإمضاء القائد احمد شعبان، واخبره الشيخ انه سيتكفل بمهمة بعث النظام المدني من جديد"[3].

أ- ترأس الشيـخ لخلية التنظيـم المدني بقمـار:

استطاع الشيخ تأسيس خلية للتنظيم الثوري، وأشرف بنفسه على ترأسها، وبعد فترة قصيرة أرسلت قيادة الثورة رسالة الى خلية قمار يطلب فيها القائد اسم المسؤول في هذه المنطقة. لم يرد الشيخ هذا الأمر لأن فيه خطر على حياته[4]، ومن الممكن تورطه في أي لحظة، فبعد التفكير مليا اتخذ اسم "التجاني بن أحمد" اسما ثوريا له، ولم يكن لهذا الاسم شبيها في منطقة قمار كاملة. وعند اكتشاف أمر الطاهر الدقعة في منطقة الحمراية ألقت القوات الفرنسية القبض على هذا الأخير، وبعد عمليات التحقيق جاءت القوات الفرنسية لقمار تبحث عن التجاني بن أحمد، فلم يجدوا أحدا بهذا الاسم[5].

وبعد وفاة القائد أحمد شعبان حل محله القائد نصرات حشاني[6]، وفور توليه القيادة استلم من الشيخ مسؤول خلية قمار بعض الأدوية والمستلزمات الطبية، كأدوية الجراح

(1) – لقاء شفوي مع محمد بن سعد ديدة بمنزله بالرقيبة يوم 15 أكتوبر 2016م.
(2) – لقاء شفوي مع محمود بن الطاهر الدقعة بمنزله بالحمراية يوم 01 نوفمبر 2016م.
(3)– لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري، مصدر سابق.
(4) – عمار عوادي: **خلايا التنظيم المدني** ...، مرجع سابق، ص18.
(5) – التجاني العقون: **الإمام محمد العيد** ...، مصدر سابق، ص4.
(6) – أنظر الملحق ص: 90.

ومسكنات الآلام، فجاء رد قيادة حشاني أن طلبت من الشيخ عن طريق رسالة أرسلها عن طريق الطاهر الدقعة يطلب منه تركيز جهود الخلية على إرسال الأدوية بشكل أساسي[1]، أكثر من أي شي آخر مبينا أنه لا حاجة للقيادة في النقود لو خيرت بإرسال الأدوية.

وطلب القائد نصرات حشاني من الشيخ تنصيب مجلس لخلية النظام المدني في قمار، وكانت طلبيات الثورة تأتي عن طريق رسالة يحضرها علي الدقعة، مكتوب عليها كل ما يحتاجه المجاهدون والثورة بالمنطقة، وكان لعلي الدقعة أخت متزوجة من ولد محمد الصالح الذي كان يشتغل قومي عند القايد، و كانت الرسالة تسلم للشيخ عن طريق محمد الصالح، أما علي الدقعة فكان أفراد الخلية لا يتصلون به مباشرة خوفا من الأعين، وعند استلام الرسالة يذهب الشيخ لسوق الوادي قصد شراء هذه الطلبية التي يستغرق عدة أيام لتحضيرها، وأثناء هذه الفترة يذهب علي الدقعة الى مركز الدرك طالبا لمنصب تجنيد، وذلك لإبعاد الشبهة، وكان من المؤكد أنه يعلم عن طريق صهره بعدم وجود أماكن للعمل في الجيش.

وكانت خلية التنظيم المدني بقمار والمكونة بطلب من القائد نصرات حشاني مكونة من: العيد غوري رئيسا، ومحمد للح، إبراهيم بن مبارك مكلف بجمع المساعدات بالبهيمة، محمد علي ترعة، محمد علي بني، وضمت في صفوفها أيضا الشيخ العلامة الطاهر التليلي الذين استعانوا به عضوا أمينا لبعض المساعدات المالية المموهة والتي كانت مدمجة مع صندوق تسيير مدرسة النجاح التعليمية[2].

كما اتصل الشيخ بأصحاب السيارات بمدينة قمار طالبا خدماتهم[3]، فانظموا إلى الخلية كأعضاء ومنهم: بن لمحنط بي، مصطفى الوثري[4]، محمودي بلقاسم، ميلود محلو المدعو

(1)– عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 53.

(2)– لقاء شفوي مع التجاني العقون بقمار يوم 14 أوت 2020، على الساعة 16: 18.

(3) – عمار عوادي: **خلايا التنظيم المدني** ...، مرجع سابق، ص 18.

(4)– لقاء شفوي مع الوثري مصطفى بمنزله بقمار يوم 02 أكتوبر 2016.

النيهو[1]، وكانت خدمات أصحاب السيارات مهمة للغاية وذلك للحاجة الملحة والضرورية في تنقل وتوصيل المساعدات ورجال الثورة.

ومن دهاء وذكاء الشيخ أنه اهتدى إلى شراء سيارة من نوع "شومبور" زرقاء اللون، وسجلت باسمه، واشترط على سائقها ميلود محلو المدعو النيهو بأن ثلث خدمات السيارة له كسائق، وثلث تستفيد منه الثورة، والثلث الباقي يخصص لصيانة السيارة ومتطلباتها، وقال له الشيخ أيضا: "أنه يدرك تماما أنه إذا القي عليه القبض مرة ثانية فسيعدم"، لذلك قال له: "انه إذا أعدم أو صفي فثلث مداخيل السيارة للسائق وثلثين الى عائلتي وأبنائي"، وقال له: "أن الثورة بعد ذلك تنهض بفضل أبنائها من جديد"، واتفقا على هذا الأمر منذ شراء هذه السيارة.

وتجدر الإشارة إلى أنه عند اتساع رقعة الثورة زادت الطلبات، وأصبحت الحاجة للدواء أكثر من قبل[2]، ولم تعد معونات خلية قمار كافية، فاتصل الشيخ بصديقه يمبعي محي الدين رئيس خلية تغزوت الذي نجى من الإعدام أيضا سنة 1957، فاخبره محي الدين بأن خلية تغزوت أعيد تنصيبها بعد اتصال المناضلين سوداني محمد وجاب الله لخضر بخلية تبسبست بتقرت[3].

ثم اتصل الشيخ بالعزوزي جلالي وطلب منه مواصلة جمع المساعدات للثورة أيضا، فتكونت خلية منطقة ورماس بإشراف كل من: العزوزي جلالي، وعبد القادر ريان، وأصبحت المساعدات تأتي من ورماس أيضا[4].

(1)– عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 53.

(2)– لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري، مصدر سابق.

(3) – إبراهيم شويخ: **مشاركة أبناء تغزوت في التنظيم المدني خلال الثورة التحريرية 1954 – 1962**، (مخ)، ص 16.

(4)– لقاء شفوي مع ريان عبد القادر قرب منزله بورماس يوم 05 أكتوبر 2016م، على الساعة 17:22.

كما طلب الشيخ من إبراهيم بن مبارك مساعدته في التكفل بتكوين خلية للتنظيم المدني بمنطقة البهيمة، فتكون مجلس البهيمة بقيادة بوبكر حمودي وبمساعدة عبد الرزاق حساني[1].

ثم قام الشيخ وفي إطار توسيع رقعة النظام المدني بالاتصال بالوادي، التي كانت المساهمات المالية تجمع منها بكميات معتبرة، وبعد الاتصال بالمناضلين القدامى هناك تم تنصيب عبد الله النجعي، وعلي الدقيشي لجس النبض في الأشخاص المراد طلبهم لتقديم مساعدات لصالح الثورة.

وبعد محاولة إعادة بعث النظام بشكل واسع في بعض قرى وادي سوف من طرف رئيس خلية قمار الشيخ محمد العيد غوري ، وتنسيق نشاطات الخلايا ببعضها البعض نسبيا وبحذر شديد، زادت المساعدات وزاد حجم الأدوية.

اجتمع محمد العيد غوري برفقة القائد حشاني ومرافقيه منسول النعمي وعبد الرحمان قوتال ومسعود لكحل[2]، وكان محور هذا اللقاء هو مسالة زيادة دعم الثورة بالمال والمؤونة، وكان القائد حشاني قد أكد لرئيس الخلية مسالة التركيز على الأدوية[3].

كما أمر القائد حشاني بإجراءات صارمة في مسالة قايد قمار الذي طلب من الشيخ تصفيته كرسالة للسلطة الفرنسية، وهنا اعترض الشيخ واقنع القائد بأنه لا يمكن التصفية والقتل بمنطقتنا لأن هذا الأمر ليس مألوفا بحكم خصوصية المنطقة وضيق رقعة النضال، ولو مورس هذا الأمر لقضي على الخلية في أسرع وقت[4].

(1) – لقاء شفوي مع الجيلاني ترشة بمنزله بحساني عبد الكريم بوم 11 مارس 2021، على الساعة 16:30.

(2) – أنظر الملحق ص: 91.

(3)– التجاني العقون: **الإمام محمد العيد ...**، مصدر سابق، ص3.

(4)– لقاء شفوي مع محمد ماني بمنزله بقمار يوم 25 سبتمبر 2016م.

وكان جواب القائد حشاني: " إنك يا محمد العيد تعرف خصوصية المنطقة، وافعل ما تراه مناسبا"[1] .

وفي صباح اليوم الثالث ولحظة مغادرتهم مدينة قمار، لم تشتغل السيارة إلا بصعوبة كبيرة، فقال الشيخ للقائد حشاني، "أنه لا يعقل أن تكونوا ثوارا وسيارتكم لا تشتغل إلا بالدفع"، فطلب القائد حشاني رأيه، فخاطبه الشيخ: "بأنه يلزمكم سيارة جديدة". وهنا أمر حشاني نصرات بشراء سيارة أخرى تعمل لصالح الثورة[2].

وما هي إلا أيام حتى قام الشيخ بالاتصال بمجموعة من التجار بالوادي وهم: علي الدقاشي، عبد الله النجعي، مصباحي البشير، أولاد باسي، عطاء الله الحاج سالم، سعيدي، عمار نصيب، وجمع من كل واحد مبلغ 100.000 فرنك بمجموع 700.000 فرنك، وجمع من مدينة قمار 300.000 فرنك من المساهمين: محمودي البشير، علي لشهب، غوري العيد، بمبلغ 100.000 فرنك من كل فرد[3].

فبعد مراسلة القيادة من طرف الشيخ اتصل ذياب رابح المدعو العلوش بخلية قمار وبالشيخ الذي سلم له مبلغ 1 مليون فرنك.

قام القائد حشاني بتكليف المدعو العلوش لشراء سيارة بالمبلغ الممنوح لهم من طرف الشيخ. فسافر ذياب رابح برفقة السائق مسعود لكحل الى وكالة بيجو بتقرت واشتريا سيارة جديدة من نوع 403 برلين رمادية اللون[4]، وتم تسجيلها باسم ذياب رابح بن سليمان، بسبب أن عائلتهم كانت من أصحاب المال وبعيدة عن الشبهات[5].

(1)– لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري، مصدر سابق.

(2) – عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص24.

(3)– لقاء شفوي مع محمد غوري نجل الشيخ بمنزل محمد ماني بقمار يوم 02-06-2016 ، على الساعة 17:00.

(4) – لقاء شفوي مع مسعود سليمان يوسف بمنزله بالمغير يوم 01 أكتوبر 2016م، على الساعة 13:30.

(5) – أنظر الملحق ص: 89.

أ- اكتشاف التنظيم المدنـي للمرة الثانية واعتقال الشيخ:

بعد استشهاد القائد نصرات حشاني في 10 جوان 1961، عينت قيادة المنطقة الرابعة بالولاية السادسة المجاهد عثمان حامدي.

وتجدر الإشارة إلى أن أهم مرحلة للنشاط المدني في سوف بعد إعادة انبعاث النظام، كان في فترة تولي القائد حشاني. أما في فترة تولي القائد عثمان حامدي الذي كان مجاهد مخلصا من الرعيل الأول للثورة، ورغم كل هذا لم يكن سياسيا محنكا بقدر الكفاية[1].

وفور ترأس عثمان حامدي مسؤولية الناحية الرابعة، أرسل الى معظم مسؤولي خلايا النظام المدني للحضور لاجتماع تنظيمي لشرح بعض النقاط الواجب إتباعها.

وفي يوم 14 أكتوبر 1961، عقد الاجتماع في الليل وحضره العديد من رؤساء خلايا النظام المدني بمنطقة وادي سوف ووادي ريغ، وفي هذا الاجتماع التقى المناضلون أبناء البلد الواحد وأبناء الحي الواحد الذين كان الواحد من هؤلاء لا يعلم بانخراط جاره أو قريبه في هذا التنظيم، وكان المناضلون مندهشون بكشف هوياتهم التي كانت مجهولة وأسمائهم الثورية التي لم تكن معروفة حتى لأقرب الناس إليهم.

وكان الشيخ من بين الحاضرين في هذا الاجتماع، ويذكر أحد مقربيه أنه في هذا الاجتماع صرح لأحد أصدقائه قائلا له: "من الآن نحن مكتشفون لا محال".

وكان من أكثر من حضر في هذا الاجتماع مناضلي منطقة المغير، لذلك كثر الحديث في المنطقة المذكورة عن هذا الاجتماع وعن كل المشاركين فيه حتى وصل الى مسامع بعض العملاء وبعض عيون الاستعمار، وبعد حوالي عشرة أيام من عقد الاجتماع وصل خبر هذا الاجتماع الى مراكز السلطات الفرنسية بمنطقة المغير[2].

(1) – إبراهيم شويخ: مرجع سابق، ص 16.

(2) – لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري، مصدر سابق.

وفي ليلة 01 نوفمبر 1961 حاصرت القوات الفرنسية منطقة المغير حصارا شديدا، وبدأت عمليات المداهمات والبحث والتفتيش، واقتياد الموقوفين للاستنطاق والتعذيب، كما أغلقت مداخل ومخارج منطقة المغير، وعزلتها تماما عن المناطق المجاورة مدة يومين[1].

وفي يوم 12 نوفمبر 1961 [2]، أكتشف النظام المدني للثورة في منطقة المغير[3]، وبعد اعتقال المناضلين هناك، عثرت السلطات الاستعمارية على دفاتر الاشتراكات وتقارير الاجتماعات، ولم يصل خبر اكتشاف النظام المدني لخلايا وادي سوف إلا بعد 08 أيام. وفي يوم 19 نوفمبر 1961، اعتقل الشيخ ومجموعة من المناضلين، ويقول هذا الأخير: "بعد اعتقالنا أخذنا كالأرانب، ونحن لا ندري شي، فلو علمنا باكتشاف الأمر لفررنا، لان سوف لم تكن محاصرة مثل وقت فوازار سنة 1957".

ثم أخذ الشيخ إلى سجن الوادي وبدأت عمليات الاستنطاق في الكرسي المخصص للتعذيب، وكان السجين يعذب في هذا الكرسي، حيث يتم توصيل أقطاب الكهرباء في أذنيه، وفي أصابع يديه، وقطب يوصل بإصبع القدم وآخر في الجهاز التناسلي، ويقف جنديين خلف كرسي التعذيب مهمتهم ضرب السجين فور سؤاله مباشرة وذلك لعدم تركه يفكر، ويجب عليه البوح بما في جعبته فورا، ثم يأتون في الليل ويأخذون السجين ويجعلونه يجري من السجن الى مكتب الضابط المكلف بالتحقيق، ثم يتم تجريده من ثيابه، ويسأله المكلف بالتحقيق سؤال واحد فقط (نعم أو لا)، ويكرر هذا الأمر ويصل الى 10 مرات في الليلة الواحدة مثل هذه الحالة[4].

وبعد عمليات التعذيب والاستنطاق الأولى طلب الضابط المحقق من الشيخ أن يستعد للبوح بأفراد خلية قمار، وهنا فكر الشيخ مليا، وكان لا يخاف على أحد سوى عن الشيخ

(1)– عمار عوادي: **خلايا التنظيم المدني** ...، مرجع سابق، ص 20.

(2)– عبد الحميد إبراهيم قادري: **سنوات البارود بمنطقة المغير**، مطبعة مزوار، الوادي، 2014، ص 58.

(3) – عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص24.

(4) – لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري، مصدر سابق.

الطاهر التليلي الذي كان مشرفا على مدرسة النجاح بقمار[1]، وكانت رسالته في المدينة مهمة وبإعتقاله ستخسر البلاد كثيرا.

اعترف الشيخ تحت التعذيب بأفراد الخلية كلهم ولم يذكر اسم الشيخ الطاهر التليلي، وذكر مكانه العضو محمد الصالح ديدة، واعتقل كافة أفراد الخلية ماعدا محمد علي بني الذي استطاع أن يفر برفقة ميلود محلو المدعو النيهو الى عنابة ثم انتهى به المطاف بالجزائر العاصمة[2].

أ- معانات الشيخ للمرة الثانية داخل السجون الفرنسية:

لقد عانى الشيخ أثناء التحقيق بسجن الوادي، وموورست عليه مختلف أنواع التعذيب وبقي في السجن المذكور مدة 7 أيام، وفي 12 جانفي 1961م، أخذ إلى معتقل جامعة رفقة مجموعة من رفاقه منهم: محمد الصالح بكوش، الحبيب جاري، مسعود لمسقم الملقب بخونا، إبراهيم بن لبيض، وفرحات ابن أخته.

وأخذت المجموعة عن طريق شاحنة (ج م س)[3]، في ذلك البرد الشديد، وفور وصولهم لم يستطيعوا النزول من شدة البرد، فأخذ العساكر يرمونهم من فوق الشاحنة، ثم وضعوهم في السجن مع بعض، وهذا السجن يتميز بغرفه الصغيرة مبنية بالطوب غير مسقول، أما الأرضية فمسطحة بالحجارة الصلبة التي تسمى "القرافي"[4]، وكانوا يعطونهم غطاء واحد فقط[5]، وفي الصباح كانوا يجبرونهم على أخذ المياه وسكبها في تلك الغرفة، ذات الأرضية المبللة، وكل واحد منهم حافي القدمين.

(1)- لقاء شفوي مع التجاني العقون، مصدر سابق.

(2)- التجاني العقون: **الإمام محمد العيد** ...، مصدر سابق، ص2.

(3) - وهو نوع من الشاحنات التي تستعمل لرفع الحمولات، وكان الجيش الفرنسي يستعملها لنقل الجنود.

(4)- نوع من الحجارة الصلبة تفتت وتستعمل للبناء.

(5) - لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري، مصدر سابق.

وبعد 6 أيام أخذوا الى سجن آخر في نفس المعتقل يسع أكثر من 55 في كل غرفة، كما قاموا بإجبار المساجين على حفر دهليز تحت الأرض، مسقف باللوح والطوب، ووضعوا فيه آلة التعذيب التي تولد الطاقة يدويا لغرض الاستنطاق، وكان عسكري يدعى كازييه مكلف بالتعذيب، وكان يرتدي لباس عمل ازرق، ويسير أمام المساجين ولباسه ملطخة بالدماء قصد ترهيبهم، وكان السجين يعذب وهو جائع لان التعذيب يجعله يطرح الفضلات دون شعور، وفي كل الأوقات كان المساجين يصيحون من هول التعذيب[1].

وفي يوم من الأيام قال الجنود الإحدى عشرة الموجودون في المعتقل، تذكرونا بقليل من سجائر الدخان، وكان المعتقلين الـ 110 المدنيين مفصولين عن الجنود، وكانوا يخرجون لقضاء الحاجة في حفرة كبيرة وبها ألواح خشبية متعددة لقضاء الحاجة، وكان كل سجين يجلس على اللوح وآخر بجانبه وهكذا، فطلب بعض المساجين من زملائهم المساجين الآخرين أن يتكفل أحد بإيصال السجائر لهؤلاء الجنود، فتكفل الشيخ لإيصال هذه السجائر ويقول في هذا: "لأننا تعاهدنا أن لا نتوقف عن العمل حتى الاستقلال أو الموت".

وفي أحد الأيام تم اعتقال رابح ذياب المدعو العلوش[2]، وقاموا بإحضاره ووضعوه مع الجنود، وكانت الزيارات بالسجن، حيث يأتي الأهالي لمساجينهم محملين بكل الخيرات، التمر والموز والحليب والدخان والكبريت وغيرها، وعندما خرج السجناء للاستراحة، بقي الشيخ متأخر، وبعد أن وضع السجائر وبينما كان عائدا، وإذا بأحد الجنود خارجا، وعندما تقاطع هذا الجندي مع الشيخ وقعت عينه في عين الشيخ فعرفته بأنه ذياب رابح، فقال له: " لقد بحت بشراء السيارة فاستعد للتحقيق". رجع الشيخ إلى غرفة السجن في حالة يرثى لها،

(1) – عمار عوادي: **خلايا التنظيم المدني...**، مرجع سابق، ص 19.

(2) – لقاء شفوي مع محمود بن الطاهر الدقعة، مصدر سابق.

وعلم أنه سيجر للتحقيق مرة أخرى [1]، وبعد برهة جاءه الحارس وأخبره بأنه سيذهب للتحقيق" [2].

وكان المكلف بالاستجواب هو فرنسي كنيته "التونسي" شارك في الثورة التونسية ويتكلم العربية بطلاقة، وكان الشيخ مضطربا في حالة مزرية؛ وفي تلك الأمسية جاء هذا الشرير من تقرت بسيارته البيجو 203 [3]، ودخل إلى المعتقل، تساءل المساجين عن سبب مجيى هذا الشرير، فأخبرهم الشيخ بأنه جاء لغرض التحقيق معه، وقد علم بهذا الأمر بعد أن التقى بذياب رابح واخبره بأنه اعترف لهم بأن الشيخ هو من أعطاه ثمن السيارة، فلو لم يلتقيه لما اعترفت وبالطبع سيعذب ويعترف، وعندما استدعي الشيخ ذهب وفي الطريق نزع قبعته التي كان يرتديها ووضعها في جيبه ، وكان يعلم أنه عندما يقف أمام الضابط سيصفعه ويأمره بنزع القبعة، وعندما دخل إلى الاستجواب سُأل: "أنت غوري العيد"، قال له: "نعم سيدي"، فقال له: "اشتغلت مع الفلاقة"، قال له: "نعم سيدي"، ثم قال: "جاءكم نصرات حشاني"، قال له الشيخ: "نعم سيدي"، ثم قال الضابط: "اشتريت له سيارة"، فأجابه: "نعم سيدي"، ثم قال: "كيف تم شراء السيارة"، فقال له الشيخ: "أعطيناه نقود، وبعدها رأينا السيارة"، ثم قال: "اشتريتها وأنت تعلم بأنها للثورة"، فقال له: "نعم سيدي"، وبعدها قال الضابط: "من الذي جاءك وأخذ النقود"، فقال له الشيخ: "اعرفه بمحمد لكن الاسم الثوري لا اعرفه"، فالتفت الضابط إلى كاتبه، وقال: "نحقق معه هنا، لا داعي لهناك"، وكان يقصد غرفة التعذيب.

وبعدها دخل إلى مكتب التحقيق وبدا يسأله ابتداء من سنة 1957 [4]، وكل الاعترافات التي ذكرها في الوادي، أعادها لهم في غرفة التحقيق بسجن جامعة، ثم قال الضابط للشيخ:

---

(1) – عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص56.

(2) – لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري بمنزله بقمار يوم 04 فيفري 1984، ، (حاوره الأستاذ عبد القادر بن مصباح عوادي).

(3) – عمار عوادي، **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص56.

(4) – لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري، مصدر سابق.

"لماذا لم تعترف بالسيارة في التحقيق بمركز الوادي"، فقال له الشيخ: "لم يسألوني عنها يا سيدي". وأصبح الكاتب يكتب ويتكلم: "إنها خلية"... "إنها خلية من 1958 وهي تشتغل دون معرفتها" [1]. ثم قال الضابط للشيخ: "سأقرأ لك ما كتبت لتمضي وتذهب للمحكمة"، فقال له: "امضي لك، فيك ثقة"؛ فتكلم الكاتب حينها قائلا: "أصبحت تثق في الفرنسيين يا كلب".

وفي 06 افريل 1962، أطلق سراح الشيخ من معتقل جامعة، وما هي إلا أشهر قليلة حتى عاش معظم الجزائريين فرحة الاستقلال [2].

(1)- التجاني العقون: **الإمام محمد العيد...**، مصدر سابق، ص3.

(2) – عمار عوادي، **خلايا التنظيم المدني...**، مرجع سابق، ص 22.

الفصل الثـالـث

الدور الاجتماعي والإصلاحي للشيخ محمد العيد غوري

1- دور الشيخ الاجتماعي في مجتمع وادي سوف:

2- دور الشيخ الإصلاحي وترشيده السلوك الاجتماعي:

1- نشاط الشيخ الاجتماعي في مجتمع وادي سوف:

لا يختلف اثنان أن الشيخ غوري كان اجتماعيا بأتم معنى الكلمة، حيث صاحب الكبار والصغار، وأهل العلم والعوام[1]، ولعب دورا فعالا في مجتمع وادي سوف عامة، ومجتمع قمار خاصة، والحقيقة أن كل بلد مهما كان صغيرا له تأثير في الزمن ولو كان يسيرا[2]، وعمل الشيخ على إصلاح الأوضاع الاجتماعية بمجتمعه، والمشاركة في جميع أصناف الحياة من منطلقات شرعية، وكان مقصد العام والخاص، وصدرا رحبا لكل محتاج ومقهور، كما يعتبر الشيخ الأب والمعلم والناصح الأمين والمصلح لكل مجتمع مدينة قمار وما جاورها[3]؛ وكان الجميع يشهد له بحكمته[4]، وسعيه لإرشاد الناس لكل الخير، لذلك كان الناس يحتكمون إليه في نزاعاتهم الشخصية مثل النزاعات الخاصة بالأملاك، وكان مصير معظم المتخاصمين الصلح، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مكانة الشيخ لدى الناس، ولذكائه في حل هذه المشاكل، وقد تميز الشيخ في هذا الأمر بحسن نواياه وإخلاصه في السعي الجدي لحل هذه المشاكل، وتعدى به الأمر لفك العديد من النزاعات الشخصية المستعصية بين العائلات، واستطاع الشيخ بفضل ذكائه وحسن تدبيره حلها وفك عقدها، وقد ساهم الشيخ في عدة أمور اجتماعية من بينها:

أ- إصلاح ذات البين:

لقد عرف الشيخ بأخلاقه وبكرمه وسط مجتمعه[5]، هذا المجتمع الذي كثيرا ما طلب هذا الشيخ في مساءل تعد من إصلاح ذات البين[6]، والتي هي من مكارم الأخلاق العظيمة

(1)- لقاء شفوي مع لزهاري بن مسعود عوادي بمنزله بتغزوت يوم 12 افريل 2021، على الساعة 18:30.

(2)- عبد العزيز بالعبيدي: **رجـال أوفيـاء من كـوينين في مسيرة الحرية والعلم والبنـاء**، مطبعة الوادي، 2016، ص 09.

(3)- عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 25.

(4)- لقاء شفوي مع عبد القادر بن مصباح بمنزله بتغزوت يوم 25 مارس 2021، على الساعة 19:20.

(5) – لقاء شفوي مع الشيخ الطاهر بن الهادف قدوري بمقر جمعية الإحسان الخيرية بتغزوت يوم 17 مارس 2021.

(6)- لقاء شفوي مع الصادق بن احمد مشري بمنزله بتغزوت يوم 08 مارس 2021، على الساعة 16:15.

التي حث عليها الشرع في أكثر من مناسبة، كما في قوله تعالى: { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُم}[1].

نظرا لأهمية هذا الأمر أمر الله بجعل جزءاً من مصارف الزكاة لفائدة الغارمين الذين يعملون على إصلاح ذات البين بين الناس. كما حث عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله:(أفضلُ الصدقةِ إصلاحُ ذاتِ البينِ). رواه الطبراني في "المعجم الكبير".

وقد ساهم الشيخ في إخماد نار الفتن، وفي فك العديد من النزاعات في أوساط مجتمع قمار[2]، وكان مقصد العديد من المتنازعين عن الأرزاق، وله أدوار عديدة في حل المشاكل بين العائلات، وهذا الأمر كان موكلا في الغالب للائمة والأعيان[3]، وكان الشيخ يدرك تماما أن بالإصلاح تتماسك الأمة وتصبح جسدا واحدا.

وكان الشيخ يتصف بالمصلح الذي يبذل كل جهده وماله لغرض الإصلاح بين المتخاصمين[4]، نظرا لذكائه وفطنته وأسلوبه في إقناع المتخاصمين، كانت معظم تدخلاته ووساطته تؤتي أكلها وتكلل بالنجاح، كما كان الشيخ يبذل ما في جهده متحريا العدل بقدر الإمكان، ومتجنبا للظلم في فك النزاعات وإصلاح ذات البين[5]، لأن الإمام في ذلك العهد كان أداة لإيصال صوت المظلوم، ورسالة المجتمع الموجهة للأعيان والسلطات مقابل تحسين الخدمات بشتى أنواعها[6].

---

(1)– سورة الأنفال : الآية رقم 01.

(2)– لقاء شفوي مع محمد بن محمد العيد غوري، مصدر سابق.

(3) – خليفة بالعبيد: **تقاييد الشيخ خليفة بالعبيد** ، (مخ)، توجد بحوزة إبنه بالعبيد ثوبان بتغزوت.

(4)– لقاء شفوي مع التجاني العقون بمقر عمله بإكمالية الطيب خراز بتغزوت يوم: 02 مارس 2021، على الساعة 14:11.

(5) – التجاني العقون: **الإمام محمد العيد** ...، مصدر سابق، ص 2.

(6)– رسالة الإمام بالعبيد خليفة باسم أهالي قرية الدويرة بورماس الى الحاكم المقيم بالوادي عمالة الواحات، مؤرخة بتاريخ: 13 افريل 1970، موجودة بالمكتبة المنزلية لبالعبيد خليفة بتغزوت.

ب- دور الشيخ في حل المشاكل:

تشهد مجتمعاتنا العديد من النزاعات والخلافات، التي في الغالب تدخل أصحابها أروقة مراكز الشرطة والمحاكم، ومعظم هذه المشاكل لا تحل فترات طويلة من الزمن، وتشكل غالبا عبئا ثقيلا على أصحابها، وقد كان مجتمع مدينة قمار في أمس الحاجة لمصلح اجتماعي يعمل على جمع الناس والتخفيف من أعباء هذا المجتمع في فترات عصيبة، وكان جمع المتخاصمين من الأمور الصعبة [1]، لأن المجتمع أصبح لا يبالي إلا بالماديات، وكان الشيخ محمد العيد غوري المصلح الاجتماعي الذي يرجع إليه الناس في حل مشاكلهم[2]، ويشهد له كل الناس بجهوده الطيبة في السعي لحل مشاكل الناس بفطنة وروية[3].

وقد واجه الشيخ في هذا الجانب صعوبة كبيرة، وذلك يعود لعدة أسباب منها: فقدان المجتمع لصفة متانة العلاقات الاجتماعية، مما انجر عنه صعوبة واستحالة مواجهة المواقف الصعبة والنزاعات بين الأشخاص.

وقد سعى الشيخ محمد العيد غوري لإعادة بث روح التشبث بالعادات والتقاليد القديمة، والتي مثلت في فترات سابقة سندا ومرجعا يعمل على تفوّيض آلية الجماعة من الأهل والمقربين سعيا لحل العديد من هذه النزاعات[4].

أ- الإحسان للفقراء والمساكين:

سعى الشيخ جاهدا من أجل الحث على الإحسان إلى الفقراء والمساكين، محاولا بقدر الإمكان مؤانسة المحتاجين والتخفيف من آلامهم تجاه مواجهة صعوبات الحياة وقسوتها، كما

(1) – لقاء شفوي مع عبد القادر بن مصباح بمنزله بتغزوت يوم 28 مارس 2021، على الساعة 16:12.

(2) – لقاء شفوي مع محمد ماني بالوادي يوم 03 افريل 2021، على الساعة 14:05.

(3) – التجاني العقون: **مميزات الخطابة عند ...**، مصدر سابق، ص 05.

(4) – لقاء شفوي مع محمد بن محمد العيد غوري، مصدر سابق.

نادى الشيخ بهذا الأمر في دروسه وخطبه كثيرا. لأنه كان يدرك تماما أن نشر العطاء والرحمة بين الناس من أعظم القربات إلى الله تعالى[1].

كما كان الشيخ محمد العيد غوري يعمل على تخفيف محن المحتاجين، ويدعو في مجالسه دائما على العطفُ والشفقة على الأرامل والفقراء والمساكين، وكذلك العناية بالمعاقين والأيتام، وكان يقول أنه يجب على المؤمن الشعور بمن حوله من فقراء، وعمل على تأصيل هذه الصفة داخل أوساط مدينة قمار[2].

ويروي بعض تلاميذه أن الشيخ كان يقف على جميع متطلباتهم الدراسية، وكان يخاطبهم في حالة احتياجهم لأي شي أن يطلبوه منه قصد توفيره بشرط أن يجتهدوا في الدراسة، كما كان الشيخ يجمع المساعدات من الميسورين بقمار وخارجها قصد التكفل اجتماعيا بالعديد من الأرامل والأيتام، وكذلك لمساعدة عائلات الشهداء والمجاهدين إبان فترة الثورة التحريرية[3]

د- توليه القضاء التقليدي:

تعد وظيفة القاضي من أسمى المناصب، إذ من خلال وظيفة القضاء يسود العدل والاستقرار في المجتمع، وهذا ما سعى له الشيخ حيث كان مرجعا للملمات الجارية في مدينة قمار[4]، وكان مستشارا وحكيما لحل مشكلات الميراث والممتلكات، وبفضل حكمته وذكائه استطاع حل وفك العديد من المشاكل والنزاعات الناشئة بين الأشخاص، فهذه المهمة العظيمة كانت ملقاة على عاتق الشيخ وذلك بالوقوف بوجه الظالم وإعادة الحقوق

(1) – عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد الشيخ** ...، مصدر سابق، ص22.

(2)– التجاني العقون: **الإمام محمد العيد غوري**...، مصدر سابق، ص 05.

(3)– لقاء شفوي مع محمد العيد غوري، مصدر سابق.

(4)– لقاء شفوي مع لزهاري بن مسعود عوادي بمنزله بتغزوت يوم 20 أفريل 2021، على الساعة 18:00.

المسلوبة إلى أصحابها، فكانت مواقف الشيخ هي القوة الفعالة التي يلتجأ إليها الضعيف في مجتمع قمار[1].

هـ- علاقاته الاجتماعية:

كان الشيخ مثالا يحتذى به في حسن المعاملة[2]، وقد أثر في العديد من الفاعلين في مجتمع قمار الذين جاءوا بعده وذلك بأسلوبه المقنع وحجته ومنهجه، حيث كان له أسلوب يشد المستمع إليه ويجذبه بقوة، وكأنه يهيئ المستمع بأسلوبه البسيط في الكلام الممزوج بالطرافة والحكمة الحاضرة دائما، ويجلب انتباههم بها[3].

2-دور الشيخ الإصلاحي وترشيده السلوك الاجتماعي:

عمل الشيخ على إصلاح مجتمعه من جميع النواحي، وحاول إصلاح بعض السلوكيات العقائدية داخل مجتمعه[4]، وتسوية العديد من المعاملات المخالفة للأوامر الشرعية، وتحمل رعاية أبرز مؤسسة داخل المجتمع وهي المسجد الذي كان يمثل ملتقى لجميع شرائح المجتمع[5]، ومنبعا للحياة الروحية والعلمية السليمة، وكان الشيخ مواظبا على المسجد وعن الجماعة، وعرف عنه أيضا حبه لزيارة المرضى والخروج للجنائز، ومواساة المصابين، وتقديم التهاني في الأفراح والمناسبات[6].

وكان الشيخ يدرك تماما أن المجتمع في حاجة إلى ترشيد سلوكياته اليوميّة، فالوقوف في الشارع مثلا يحتاج إلى ترشيد لمجرد إلقاء شفوي التحية والسلام والسؤال عن الأحوال، وأدرك الشيخ أيضا أن مجتمعه يحتاج إلى ترشيد كبير لمختلف آداب المعاملات.

---

(1) - الصادق مشري: **الإمام المصلح** ...، مصدر سابق، ص 05.

(2)- لقاء شفوي مع رشيد الزايز بمنزل صديقه معمر ربيعي بتغزوت يوم 17 ماي 2016، على الساعة 21:06.

(3)- التجاني العقون: **مميزات الخطابة** ...، مصدر سابق، 03.

(4)- لقاء شفوي مع الصادق بن احمد مشري بمنزله بتغزوت يوم 10 مارس 2021، على الساعة 20:14.

(5) - محمد بن مبارك غرنوق: **المخلاة رسائل في الطريق لأهل العلم والتحقيق**، (مخ)، ص 88.

(6) - لقاء شفوي مع لزهاري بن مسعود عوادي بمنزله بتغزوت يوم 23 مارس 2021، على الساعة 19:20.

وأدرك الشيخ أن الكثير من سلوكياتنا الاجتماعية في حاجة إلى تقنين وترشيد ونسيان ومحو من الذاكرة، بالاضافة إلى أن المجتمع لديه فائض كبير من الممارسات التي لا لزوم لها، ونحن نمارسها في الشارع وفي كل الأوقات، دون مبالاة ودون مراعاة لأي شعور.

أ- تمسكه بالسنة ونبذه للبدعة:

عرف عن الشيخ حثه للتمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله، ودعا في خطبه ودروسه الى أن الهدى والخير والفلاح كله في ذلك[1]، وأنه يجب على المسلمين الرجوع إلى كتاب الله والتمسك به في كل أحوالهم واختلافاتهم كما قال الله سبحانه وتعالى: { فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُول} [2].

ودعا الشيخ في الكثير من خطبه الابتعاد عن الخلافات في أمور الدين، وأنه إن حدثت فمن الواجب الرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ونبه الشيخ أيضا إلى أن الشر كله في الابتداع الذي يسببه إتباع الهوى والبعد عن السنة.

ب-نبذه للتشدد في الدين:

ومن المعروف عن الشيخ دعوته الى الابتعاد عن التشدد والتنطع[3]، ومنها تكلف الشخص من العبادة ما لا يستطيع، وذلك كمن يتكلف في قيام الليل ويطيل فيه حتى يتعب من السهر، فينام عن صلاة الفجر في الجماعة، أو عن أدائها في وقتها، وساهم الشيخ بجهد كبير في ترشيد النشاط الفكري، والدعوي في فترة إمامته بمساجد قمار، وكان أكثر الأئمة والمفكرين حضوراً في الساحة الثقافية، وتأثيراً في الجماهير[4].

(1)- التجاني العقون: **الإمام محمد العيد...**، مصدر سابق، ص 2.

(2) - سورة النساء، الآية 59.

(3)- محمد بن مبارك غرنوق: **مذكرة حول التنظيم الثوري للثورة الجزائرية بتونس وقاعدتها الخلفية والمعبر الأمين للمؤونة والسلاح**، (مخ) ص 131.

(4)- لقاء شفوي مع التجاني العقون، مصدر سابق. أنظر الملحق ص: 95.

ويعتبر الشيخ من المجاهدين الجزائريين الذين كانت تضحياتهم سيلاً مخضبا بالدماء والأشلاء، حتى تأذن الله بالفرج، وانكسرت القيود، وعادت صيحات التكبير تنبعث من المساجد، هذه الأخيرة التي أغلقت في وقت من الأوقات، جراء الأزمة الجزائرية التي عرفتها الجزائر في التسعينيات، وظهرت عدة أحزاب سياسية تنافست لاعتلاء مقاعد السلطة[1].

وظهرت في الساحة السياسية عدة أحزاب جديدة منها حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ الذي حقق عدة نتائج بالانتخابات البلدية في عام 1990، والانتخابات البرلمانية في سنة 1991، وكانت قمار من البلديات التي حققت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ نتائج ايجابية بالانتخابات المذكورة.

وقد عايش الشيخ تلك الأحداث الساخنة والأجواء المشحونة التي كان تأثيرها على كافة شرائح المجتمع الجزائري، وحاول الشيخ جاهدا لخلق العديد من التوازنات بين العديد من الأطراف ساعيا من خلال ذلك للحفاظ على مصلحة المسجد أولا، وسلامة شباب المنطقة ثانيا.

لقد تعرض الشيخ وسط تلك الأجواء السياسية الصعبة إلى المضايقات كونه شخصية اجتماعية مؤثرة، بالإضافة لكونه إماما لمسجد الطلبة الذي كان مركز إشعاع علمي وفكري وديني متميز، عرف بنشاطاته الدينية المكثفة، وشكل هذا المسجد أيضا وعاءا للعديد من شباب قمار المثقف، هذا الأخير الذي كان يدير مكتبة غزيرة بالكتب والمعارف المتنوعة، احتوت على مختلف العلوم والمعارف[2].

وموقف الشيخ في تلك الفترة كان يدفع للم الشمل والحفاظ على سلامة الأرواح والحريات، ووقف الشيخ ضد أي شيء يتنافى مع قناعاته الدينية، ومنهجه في الدعوة والإرشاد والإصلاح الديني.

(1)– لقاء شفوي مع الصادق بن أحمد مشري بمقر جمعية الإحسان الخيرية بتغزوت، يوم 14 ماي 2019م، على الساعة 17:00.

(2)– لقاء شفوي مع العقون التجاني بإكمالية الطيب خراز بتغزوت يوم 23 مارس 2021م، على الساعة 14:30.

لكن الأحداث المأساوية التي شهدتها قمار في فترة التسعينات شكلت عائقا للعديد من المشاريع الإصلاحية والتعليمية التي كان المجتمع في أمس الحاجة إليها في ذلك الوقت الصعب.

عمل الشيخ وسط تلك الأوضاع الصعبة في الجزائر عامة ومدينته بالخصوص، للمحافظة على مهمته الدينية بأساليبه المتعددة، وبفضل إخلاصه وذكائه في آن واحد استطاع أن يحافظ على مواصلة خطاباته التي شكلت رسالة مهمة من أجل توجيه وتوضيح الرؤى لكافة شرائح المجتمع.

ب- دعوته لنبذ الخرافات:

عاش الشيخ في وسط بيئة انتشرت فيها الخرافات المتوارثة أباً عن جد[1]، وعانا الشيخ الويلات من هذا الأمر، في وقت انتشرت حالات الخوف بين الناس، وأصبحت مراجعة الدجالين ضرورية من اجل دفع حالة هذا الخوف والقلق الذي انتاب الناس وقتئذ، فصار من السهل على المرء الانخراط في أي من التيارات الوهمية ساعيا بذلك لإدراك فشل أو دفع خوف أو تعثر، ويبقى هؤلاء الجهلة يدافعون عن أفكارهم الضالة في مخيلاتهم حتى يصدقونها.

لقد صحب التصوف وطرقه مسيرة الدعوة الإسلامية منذ بزوغه إلى اليوم، ولم تمنع هذه الطرق بشتى أورادها وأذكارها الإسلام من الازدهار والانتشار في أنحاء ألبلاد، بل رافقت الإسلام في جميع تطوراته رغم انحراف العديد منها، وقد أسلم عدد غفير من النصارى والوثنيين بواسطة الطرق الصوفية في العديد من مناطق العالم وخاصة الإفريقية منها، وأهم

(1)- لقاء شفوي مع عبد القادر بن مصباح عوادي، بمنزله بتغزوت يوم 12 افريل 2021، على الساعة 33: 17.

هذه الطرق التي نالت قبولا وإقبالا لدى الشعب الطريقة التيجانية التي أسسها الشيخ أحمد التيجاني[1].

لقد انقاد أتباع هذه الطريقة لشروطها المعروفة في دعوة الناس إليها بالخلق النبيل، والعطاء المستمر بينهم، وبالتالي، غدت الطريقة التيجانية تزداد بين الناس انتشارا في المدن والقرى، واعتناقا كل يوم من الرجال والنساء، حتى من ذوي الثقافات العالية، والطبقات العليا، ولعل السر في سرعة انتشارها يكمن في أن كثيرا من شيوخها، راسخون في العلوم العربية والإسلامية، ومتفرغون للدعوة الإسلامية في مساجدهم ومدارسهم في ربوع العالم، فنما العديد من شباب وشابات المنطقة على حب الإسلام والطريقة التيجانية في طواعية.

ورغم أن الشيخ محمد العيد غوري نشأ في عائلة من أتباع الطريقة التيجانية، إلا أنه انتهج تيارا إصلاحيا بعد مناقشات طويلة مع معلمه الشيخ محمد بن البرية الذي كان يتردد على الزاوية، وتأثر به كثيرا، واقنع تلميذه بشرح بعض الآيات القرآنية، فاقتنع الشيخ بكلام معلمه، ولم يكن اختلافه مع التيجانيين إلا عقائديا، فقد كانت علاقته طيبة ومعاملاته معهم في غاية الصدق والأخوة، ولم يظهر عداوته لها علنيا، رغم انه كان يندد بآراء أصحاب طوائف الدين المختلفة، التي كانت منتشرة في وسطه المعيشي[2]، وأدرك انعدام الثقافة الفكرية في أصحاب الخرافة، فكل طائفة تعتقد بأن خرافتها أكثر ذكاءً من خرافة طائفة أخرى، وكان العديد من الناس يصدقون أن الأضرحة وقبور الصالحين تبارك معيشتهم، وأن الطقوس المشابهة للوثنية قد تقربهم من الله أكثر، وأنه من الممكن الشفاء من الأمراض بمباركة درويش.

(1)- لقاء شفوي مع العقون التجاني بإكمالية الطيب خراز بتغزوت يوم 23 مارس 2021م، على الساعة 14:30.

(2)- لقاء شفوي مع الصادق بن أحمد مشري، مصدر سابق.

كل هذه الأفكار جعلت من الشيخ شعلة موقدة من اجل تنبيه العامة، وتصويب بعض الأفكار السائدة في ذلك الوقت[1].

وأدرك الشيخ أن الإسلام في أمس الحاجة لتقوية شوكته[2]، ونفي كل شبهات المتطرفين، وأراد من خلال خطبه وحكمته إنشاء عقول سليمة وواعية[3]، وامن الشيخ أيضاً بأن هذا العقل سيُستخدم لفهم نصوص القرآن وليس الخروج عنها، ولا الطعن في أحكامها، فالإسلام دين عقلٍ وليس خرافة، ولا نهوض بالإسلام من دون الحفاظ عن القران.

د- **تشجيعة على طلب العلم:**

عانى الشيخ طيلة مرحلة تعليمه[4]، وجرب غطرسة وعنصرية الفرنسيين في هذا الأمر، وعرف عن الشيخ بتشجيعه للعلم وأهله، ورغم ندرة العلماء في عصره، وقلة الطلبة الذين يطلبون العلم بجدية، وسياسة المستدمر الغاشم في عرقلة كل ما ينير دروب هذه الأمة.

وقد ارق الشيخ عدم حماسة العديد من أبناء المنطقة لطلب العلم[5]، وان نهوض الأمة

مرتبط بأهل العلم، وندد بالأسباب التي أوصلت الناس إلى الإعراض عن طلب العلم، وسعى لإيجاد الوسائل التي تشجع على طلب العلم ومعرفة الجهل وآثاره.

---

(1)- لقاء شفوي مع لزهاري بن مسعود عوادي، مصدر سابق.

(2)- عمار عوادي: **الإمـام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص36.

(3)- الصادق مشري: **الإمـام المصلح** ...، مصدر سابق، ص 06.

(4)- لقاء شفوي مع الطاهر بن الهادف قدوري بمقر جمعية الإحسان الخيرية بتغزوت، يوم 18 مارس 2021، على الساعة 16:16.

(5) - الصادق مشري: **الإمـام المصلح**...، مصدر سابق، ص 06.

الفصل الرابـــع

النشاط العلمي والديني للشيخ محمد العيد غوري

1- جهوده التعليمية بقمار

2-الحياة الدينية للشيخ

لعب الشيخ دورا بارزا في مدينته في مجال نشر القيم الدينية الأصيلة، وبث روح التعلم واكتساب المعارف المختلفة، كل هذا راجع لمكانته العلمية ولهمته الصادقة لغرض النهوض بالبلاد والعباد.

1-جهوده التعليمية بقمار:

كانت مدينة الشيخ تشع بنور العلم، وهذا لما أحدثه الزيتونيون من ثورة علمية ومن اثر بارز بتجديدهم للمعارف(1)، فبعد أن كان التعليم يقتصر على التعليم القرآني وبعض من علوم اللغة والفقه(2)، أصبح بعد ذلك يشمل تقديم العلوم المختلفة التي لم تكن سائدة عند طلبة العلم بالمنطقة في ذلك الوقت(3).

أ-دوره التعليمي بعد الاستقلال:

واجهت الجزائر عشية الاستقلال مشاكل عديدة، تمثلت في تفشي وانتشار المرض، الجهل، الفقر، الأمية، التخلف الاجتماعي، بالاضافة الى منظومة تعليمية أجنبية بعيدة تماما عن ما يقوي ويمتن مقوماتنا العربية، وكان لزاما على القائمين على شؤون البلاد وقتئذ إصلاح هذا الأمر ومضاعفة الساعات المخصصة للغة العربية في كل المراحل التعليمية، بالاضافة إلى زيادة عدد المدارس من خلال عمليات البناء والتشييد.

لقد واصل الشيخ محمد العيد غوري مهمته الرامية لاستعادة الأصالة والمحافظة على الشخصية الإسلامية العربية، فقام بإستغلال قسم دراسي يقع قرب مدرسة النجاح بقمار ومحاذي لمقبرة المدينة، واتخذه الشيخ لتقديم الدروس الخصوصية لفائدة تلاميذ المدارس(4)، وركز على تلقين التلاميذ مختلف العلوم وخاصة العربية منها. وكان تقديم هذه الدروس مساء وعلى شكل أفواج يأتي كل فوج في وقته المحدد(5).

---

(1)- لقاء شفوي مع التجاني العقون، مصدر سابق.

(2)- عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 53.

(3)- لقاء شفوي مع الصادق مشري، مصدر سابق.

(4)- التجاني العقون: **الإمام محمد العيد** ...، مصدر سابق، ص3.

(5) - الصادق مشري: **الإمام المصلح** ...، مصدر سابق، ص 03.

وعمل الشيخ على نشر التعليم على نطاق واسع بين كل أبناء بلدته قمار، وكذلك المناطق المجاورة كتغزوت وغيرها، وكانت ساعات الدراسة مجانية بدون مقابل تمتد طيلة فترة المساء[1]، ويتراوح عدد التلاميذ في القسم الواحد إلى ما يقرب العشرون تلميذ، يأتون لينهلوا من منابع الشيخ. وقد برزت ادوار الشيخ التعليمية في ظل نقص دور المعلمين غداة الاستقلال، بالإضافة إلى نقص في عدد المعلمين، مما جعل توظيف الممرنين والمساعدين محدودا[2].

كما عرفت المنظومة التعليمية في الجزائر بعد الاستقلال عدة تحديات كبرى، حيث ارتفعت نسبة الأمية، وعرفت البلاد موجة كبيرة من هجرات جماعية للمعلمين والأساتذة، مما اضطر القائمين على شؤون التعليم بالاستعانة بالخبرات العربية للنهوض بالتعليم، وإفشال مخططات العدو الفرنسي التي كانت تسعى لهدم قيم المجتمع الجزائري من خلال كسر المنظومة التربوية.

فالمدرسة الفرنسية في الجزائر كانت تلقن مرتاديها تعليماً فرنسياً لا يختلف عن التعليم المطبق في فرنسا من حيث المناهج. ومع ذلك، لم يكن هذا التعليم بمكوناته المذكورة يتوافق مع مقومات الأمة الجزائرية وتطلعات الشعب الجزائري الذي ضحى بخيرة شبابه من أجل استرجاع كرامته وثقافته العربية الإسلامية.

وكان الشيخ متأثرا بطرق التعليم العربي الحر، الذي كان موروثاً من الحركة الوطنية (حزب الشعب)[3]، الذي كانت له حركة منتشرة في الأوساط الشعبية تقوم بتقديم دروساً وتعليماً حرا لأبناء الشعب، بالإضافة الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت لها

(1) – لقاء شفوي مع لزهاري بن مسعود عوادي بمنزله بتغزوت يوم 10 افريل 2021، على الساعة 17:30.

(2)– لقاء شفوي مع التجاني العقون بمنزله بقمار يوم 08 أفريل 2016، على الساعة 18:30.

(3)– أحفوظة داسي: **مذكرات الحاج احفوظة**، (مخ) ، ص 32.

مدارس ومعاهد منتشرة في المدن والأرياف، وكان الشيخ قد تأثر بها منذ زيارتها لمنطقة وادي سوف[1].

كما أن نشأة الشيخ في البداية في مدارس الزوايا، كان لها الدور البارز في صقل موهبته التعليمية، وحمله للمهمة الشاقة المتمثلة في نشر التعليم في المدن والأرياف، وكذلك في مناطق الجنوب البعيدة عن المنشات التعليمية الموروثة عن الإدارة الفرنسية[2].

وهكذا فقد شكلت الدروس المسائية المقدمة من طرف الشيخ دورا بارزا في المساهمة في صقل المعارف والمهارات بين تلاميذه، واكتشاف المواهب وسط شرائح عديدة من مجتمعه والمجتمعات المجاورة.[3]

وحاول الشيخ جاهدا مطابقة الدروس المسائية التي يقدمها، بالبرامج المقدمة في المدارس النظامية، فيتحصل التلاميذ على جزء من هذه الدروس في المدرسة النظامية، وجزء آخر يقدم لهم عن طريق تمرينات وواجبا منزلية، ويساهم الشيخ بدروسه المسائية في دمج هذه المعارف، وشرح ما يراه التلاميذ غامضا بطريقة سهلة ممزوجة بالمعرفة من جهة وبأسلوب الشيخ المرن والذي يحبه التلاميذ في غالب الأحيان[4].

وكان لدروس الشيخ المسائية مكانة وشعبية كبيرة لدى أولياء التلاميذ المتمدرسين في مدارس قمار، مما أدى الى زيادة الطلبات على هاته الدروس المجانية، وعمل الشيخ أيضا على تكثيف هذه الدروس ايام الامتحانات.

(1)– عمار عوادي: **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 42.

(2)– عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص24.

(3) – لقاء شفوي مع الطاهر بن الهادف قدوري بمنزله بتغزوت يوم 15 فيفري 2021، على الساعة 13:22.

(4) – التجاني العقون: **مميزات الخطابة** ...، مصدر سابق، ص 3.

ب-تدريسه مبادئ العلوم الدينية واللغوية:

ساهم الشيخ بشكل كبير في عمليات التربية، والتي هي عملية اجتماعية، تعكس طبيعة المجتمع وآماله وطموحاته، فهي ركن رئيس من أركان البناء الاجتماعي، تؤثر وتتأثر به في علاقة تفاعلية مستمرة، حفاظًا على كيانه واستمراره، وهي مطالبة ليس فقط بالتأثير به بل بالتجديد أيضًا وفق عقيدة المجتمع وما يرنو إليه، من أجل إعداد أفراد صالحين[1]. ومن هذا المنطلق عمل الشيخ على تربية تلاميذه على الإيمان بالله والخضوع له وحده، والتزام الفطرة التي فطره الله عليها، والتزام القيم الأخلاقية والعلمية والتربوية والروحية التي يدعونا إليها القرآن الكريم والسنة النبوية واجتهادات العلماء، فالتربية هي أمانة في أعناق جميع الآباء والأمهات والمعلمين[2].

وعمل الشيخ عن طريق دروسه التربوية التعليمية، للوصول الى بناء مجتمع حضاري مزدهر[3]، واستعمل لإيصال هذه الأفكار عدة أساليب تربوية منها: التربية بأسلوب القدوة الصالحة[4]، هذه الأخيرة التي تعد من ارقي الأساليب نجاحا، وهذا ما عمل به الشيخ من خلال جعل نفسه قدوة صالحة بين تلاميذه، فلا يصح أن ينشئ ويربي المعلم طلبته على حسن الخلق، ولا يتبعه هو ويمارسه في سلوكه، فلابد له أن يتمثل النهج الذي يدرسه، ويربي طلبته عليه، فلن تصلح التربية إلا إذا اعتمدت على القدوة الحسنة.

واعتمد الشيخ أيضا في التربية على أساليب أخرى من بينها أسلوب الموعظة الحسنة[5]، وهي من الوسائل التربوية التي ترتاح لها النفس وتستجيب لها، فالتربية عند الشيخ عمل يتطلب جهد كبير، وأنه من غير المعقول أن نظن بأن بناء المجتمعات يتطلب بضعة شهور

(1) – لقاء شفوي مع الطاهر بن الهادف قدوري بمقر جمعية الإحسان الخيرية بتغزوت يوم 20 فيفري 2021، على الساعة 18:30.

(2) – الصادق مشري: **الإمام المصلح** ...، مصدر سابق، ص04.

(3)– لقاء شفوي مع التجاني العقون بقمار يوم 12 أفريل 2021 م، على الساعة 09:22.

(4)– عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 51.

(5)– لقاء شفوي مع لزهاري بن مسعود عوادي، مصدر سابق.

أو بضعة سنين، لذلك كان خطاب الشيخ يرتكز على أن بناء المجتمعات يتطلب خدمة أجيال بحالها، لذلك حث على العمل المتواصل وشغل أوقات الفراغ بما يفيد وينفع الناس، وان على الفرد أن يعتبر بقصص الآخرين، وهذا ما ميز أسلوب التشويق عند الشيخ والاستشهاد ببعض القصص[1].

ورغم انتشار الأمية والجهل، إلا أن الشيخ كان ذو بصيرة قوية، وأدرك تماما أن الخطر يكمن في طمس الهوية، ويجب على الجميع العمل على النهوض بهذه الأمة في اقرب وقت، وحتى نسرع معا جميعا في التخلص من المفاسد الكثيرة، ويذكر الشيخ دائما لطلبته أنهم سيسألون يوم القيامة عن أعمالهم وأوقاتهم[2].

وأن حياة الإنسان عبارة عن مجموعة من المواقف والأحداث يجب الاتعاظ بها والاستفادة منها، وعلى المرء أن يستغل كل معارفه وأوقاته لصالح البلاد والعباد، وتأكد الشيخ أنه لابد من استثمار كل هذه المواقف والأحداث لزرع كل ما هو ايجابي لفائدة تلاميذه، حتى يدربهم على تحمل الصعاب والعقبات.

ج- منهجيته في التدريس:

كان الشيخ يباشر الدروس المساعدة والمكملة للبرامج النظامية للتلاميذ، في قسمه الذي أعده لتقديم هذه الدروس، وكان التلاميذ من مدينته ومن المناطق المجاورة، ويقوم الشيخ بتقديم الدروس عن طريق شرح بعض الأمور الغامضة في البرامج الدراسية، وكان الشيخ يركز في هذه الدروس على شرح مفاهيم بقيت غامضة لدى التلاميذ، خاصة في المواد الصعبة[3]، وكان الشيخ يقدم تمارين وواجبات بعد شرح الدرس، ويطلب من تلاميذه حلها وإعادتها في الحصة القادمة، وكان الشيخ يتابع كل صغيرة وكبيرة عن تلاميذه، ويقول

(1) – لقاء شفوي مع التجاني العقون باكمالية الطيب خراز بتغزوت، يوم 07 افريل 2021، على الساعة 15:30.

(2)– عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد...**، مصدر سابق، ص 52.

(3) – لقاء شفوي مع الصادق بن احمد مشري بمنزله بتغزوت يوم 08 افريل 2021م، على الساعة 30: 18.

أحد تلاميذه وهو الصادق مشري بن أحمد: "أن الشيخ كان يعرض عليهم المساعدة حتى في أمورهم الخاصة"، ويقول أيضا: "أن الشيخ سخر ماله وجهده لخدمتهم"[1].

وكانت الحجرة المعدة لتقديم الدروس عبارة عن قسم كبير، يقع قرب المسجد الذي كان الشيخ يشتغل فيه، وهو بجانب مقبرة المدينة. وكان الشيخ يركز في عملية التدريس على تبسيط الإجابة، حتى تصبح في متناول تلاميذه، وتصبح عملية الفهم أكثر سهولة لديهم، ويتراوح عدد التلاميذ في القسم من 15 إلى 25 تلميذا[2]، ويقدم الشيخ دروسا في مختلف العلوم، منها: العلوم اللغوية كالفرنسية والعربية، وكذلك في التاريخ والجغرافيا، بالإضافة إلى الحساب والفيزياء وغيرها، كما أن هذه الدروس كانت تقدم طيلة أيام الأسبوع صباحا ومساء[3]، وعن طريق دفعات متكونة من عدة أقسام، وفي مختلف الأطوار الدراسية[4].

والجدير بالذكر أن الشيخ اعتمد في منهجيته للتدريس على عدة أمور ساعدته في كسب ثقة تلاميذه، وجعلهم يتعلقون به وبدروسه، ومن بين هذه الأمور نجد:

- تحبيب التلاميذ في الدراسة.
- تقوية الرابطة بينه وبين التلاميذ.
- التركيز بشكل نسبي على التلاميذ الضعاف والمبتدئين.
- تجنب ما يرهق التلاميذ.
- تجنب أساليب العقاب جملة وتفصيلا.

د-دوره في تكوين الممرنين:

ساهم الشيخ في عمليات تكوين الممرنين، الذين شكلوا النواة الأولى لمعلمي المدارس[5]، وجعل الشيخ شغله الشاغل في منح الأولوية لتقديم الدروس المسائية لمكوني

(1)- الصادق مشري: **الإمام المصلح** ...، مصدر سابق، ص 3.

(2)-لقاء شفوي مع لزهاري بن مسعود عوادي بمنزله بتغزوت يوم 17 افريل 2021، على الساعة 15:30.

(3)-لقاء شفوي مع عبد الله بن السايح بتغزوت يوم 03 جوان 2021، على الساعة 09:30.

(4)- عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 66.

(5)- التجاني العقون: **الإمام محمد العيد**...، مصدر سابق، ص4 .

قطاع التربية والتعليم، كما اتخذ الإجراءات المناسبة التي سمحت له بتغطية متطلبات الدروس المسائية[1]، وركز في عمليات التكوين على الجانب المعرفي، بالاضافة الى الجانب النفسي، وعمل الشيخ في الكثير من الأوقات على تقييم عمليات التكوين هذه عن طريق الامتحانات الشكلية التي كانت تنظم لفائدة هؤلاء الممرنين.

وكانت عمليات التكوين هذه عن طريق الدروس المسائية موجهة على الخصوص للعمال الراغبين في تحسين مستواهم وممارسة مهنة التعليم[2]، وكانت هذه الدروس تهدف إلى إثراء و تحسين المكتسبات[3].

2-الحياة الدينية للشيخ:

واظب الشيخ محمد العيد غوري على الخطابة وإلقاء شفوي الدروس في جامع الطلبة بمدينة قمار لأكثر من أربعين عاما، وعرف بأسلوبه الجذاب في الخطابة، وكانت أولى خطبه في سنة 1963م، وفي فترة التسعينات ولدواعي أمنية كان الشيخ يسجل خطبه وكلماته على أشرطة الكاسيت[4]، وسار الشيخ على هذا النهج طيلة سنوات التسعينات.

لقي أسلوب الشيخ وعباراته ومقولاته قبولا واسعا لدى جمهور مدينته حيث يرددها الناس أحيانا استحسانا لحسه الفكاهي وأحيانا إعجابا بذكاء الشيخ وطريقته في معالجة الأمور.[5]

عرف الشيخ بزهده في المال ورفضه للمناصب لتحسين وضعه المادي والخلاص من شبح الفقر الذي ظل يراوده طويلا[6].

(1)- لقاء شفوي مع عبد القادر بن مصباح عوادي يوم 26 أفريل 2021م، على الساعة 16:32.

(2)- التجاني العقون: **الإمام محمد العيد ...**، مصدر سابق، ص3.

(3) - لقاء شفوي مع لزهاري بن مسعود عوادي، مصدر سابق.

(4) - لقاء شفوي مع الصادق بن احمد مشري، مصدر سابق.

(5)- التجاني العقون: **الإمام محمد العيد ...**، مصدر سابق، ص3.

(6) - عمار عوادي، **الإمام والمجـاهد ...**، مصدر سابق، ص 25.

أ- مذهبه الفقهي وعباداته:

وعرف عن الشيخ محمد العيد غوري تمسكه بالمذهب المالكي، واستنباط الآراء والحجج منه، ويبرز ذلك جلي من خلال عناوين الكتب في مكتبته، والتي تعد في معظمها في مجال فقه السادة المالكية، رغم أنها لا تخلوا من كتب الفقه الأخرى، ولا يستند في فتواه لغير هذا المذهب إلا للضرورة[1].

ورغم أن الشيخ معروف بإتباعه المالكية في فتواه، إلا أنه لم يتميز بالتشدد والتعصب، وكان لا يرى المسائل بعين الريبة والانحراف ويحرص على الالتزام بالحكم الشرعي.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ كان متوازنا في عباداته، وحرص عليها أن تكون وفق المنهج الإسلامي الصحيح.

- الصلاة: عرف عن الشيخ التزامه بالجماعة، وكان لا يتخلف عن المسجد إلا نادرا، بسبب سفر أو مرض أو لحضور فرح أو جنازة في مكان بعيد.

- الزكاة: كان الشيخ كريما معطاء في كل الأحوال، وحرص على أداء الزكاة في وقتها، بل يزيد على ذلك من نفقات على الفقراء والمحتاجين.

- الصوم: الشيخ يتميز بكونه زيادة عن رمضان لا يصوم إلا المشهور من الأيام، كستة شوال، أو يومي تاسوعاء وعاشوراء ويوم عرفة.

- الحج: أدى الشيخ فريضة الحج سنة 1966م، وكان حينها رئيس بعثة، ثم حج للمرة الثانية سنة 1974م، وكان حجه للمرة الثالثة سنة 1996م، وبالنسبة للعمرة فقد اعتمر الشيخ مرة واحدة سنة 2003م، ومكث حينها ما يقرب الشهرين في البقاع المقدسة [2].

ب- طريقته في الوعظ والإرشاد:

نظرا لكون الشيخ كان يسجل خطبه على أشرطة الكاسيت، فقد ترك العديد من الأشرطة المسجلة، وتميز الشيخ في مجال الدعوة، والوعظ والخطابة والإرشاد بأسلوبه الشيق

(1)- لقاء شفوي مع التجاني العقون باكمالية الطيب خراز بتغزوت يوم 15 مارس 2021،على الساعة 14:00

(2)- لقاء شفوي مع محمد غوري بقمار يوم 05 ماي 2021م، على الساعة 10:30.

والسهل والذي سرعان ما يوصل الفكرة إلى المستمعين، وهذا ما ميزه عن بقية الخطباء والوعاظ زمن ذلك[1] :

– فهو ينطلق في خطبه من آيات القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكان ذا قدرة فائقة علي التمثيل والاستشهاد بالقصص البسيطة المنبثقة من صميم المجتمع.

– وكان يربط بين أحداث الحاضر والماضي، معتمدا على العبر المستمدة من الماضي في مواجهة المشكلات الحاضرة[2].

– وكان الشيخ ماهرا في شد انتباه المصلين بأسلوبه وبحكمه التي تدعم آراءه، وشواهده التي سرعان ما تتغلغل للعقول وتستولي على النفوس، وللمواقف التي يعرضها في الحاضر[3].

– وكان أداؤه التعبيري فكان قمة في البساطة الناصعة، والأدلة الدامغة والذكية.

د– وصايا الشيخ ونماذج من أقواله:

- من أبرز وصايا الشيخ تقوى الله، حيث يقول: "اتقي الله ترى العجايب، اتقي الله يجعل لك مخرجا"[4].
- ويوصي الشيخ أيضا ويحذر من ارتكاب المعاصي.
- يدعو الشيخ تلاميذه إلى حب العلم والتعلم، والمثابرة من أجل الرقي بذلك.
- يحث الشيخ على التعاون والتلاحم وتقديم الفائدة للآخرين.
- ويقول الشيخ: "لا تخرج عن ولي أمرك مهما كان، لأن الحاكم هو خليفة الله في الأرض".

(1) – التجاني العقون، **مميزات الخطابة** ...، مصدر سابق، ص07.

(2) – لقاء شفوي مع الطاهر بن الهادف قدوري بمنزله بتغزوت يوم 15 فيفري 2021، على الساعة 13:22.

(3) – عمار عوادي: **الإمام والمجـاهد** ...، مصدر سابق، ص 25.

(4) – لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري بمنزله بقمار يوم 12 افريل 2008م، على الساعة 09:20.

هـ- أقوال أهل العلم في الشيخ:

كتب وترجم للشيخ العديد من كتاب ومثقفي المنطقة، ولعل أبرز الصفات والمواقف التي اشترك فيها هؤلاء المترجمين هي:

- كان الشيخ محمد العيد غوري من التجار، وهو متعلم وفقيه، شارك مبكرا في التنظيم المدني، ثم أصبح مسؤولا عليه، ألقي عليه القبض وسجن وعذب وغرم في عدة مناسبات، وبعد الاستقلال عمل فترة رئيس البلدية بقمار، وأكمل حياته إماما وخطيبا بأحد مساجد مدينة قمار.

- يعتبر الشيخ واحد من أهم الرجال الذين تركوا بصماتهم واضحة للعيان في هذه المنطقة القمارية.

- سيظل اسم الشيخ محمد العيد عالقا ليس في ذاكرة من عرفوه وعايشوه فحسب، ذلكم لما زخرت به حياته من حركية جهادية، وإدارة سياسية، ودينية، فهو المجاهد، ثم رئيس البلدية، فالإمام والمعلم، والخطيب، والفقيه والمرشد، والمرجع في القضايا الدينية..."[1].

- المرحوم محمد العيد غوري المعروف في مدينة قمار بـ (الغوار)، والذي كان يفضل أن يكنى بهذا الاسم العزيز على قلبه توفي رحمه الله يوم الخميس 23 ديسمبر 2010[2]، وودعته مدينة قمار في جنازة مهيبة حضرها أهل قمار وضواحيها، ومن البلدات القريبة ومن عاصمة الولاية لشهرته، وكثرة معارفه[3].

(1)- محمد بن عمار ماني: **المنظومة القضائية في البلاد السوفية من خلال الوثائق قمار أنموذجا**، مطبعة الرمال، ط1، الوادي، 2016، ص 155.

(2)- عمار عوادي: **الإمام والمجاهد** ...، مصدر سابق، ص 58.

(3)- لقاء شفوي مع التجاني العقون، مصدر سابق.

و- أخلاقـــه:

الأخلاق هي الصفات الأساسية التي حثّ عليها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فديننا دين الأخلاق والتسامح، ونبيّنا القدوة والمثل الأعلى الذي يُحتذى به في الأخلاق، فالأخلاق ثمرة من ثمرات الإيمان لأنّها تنبع من عقيدة وقلب سليم، وهي أساس التعامل بين الناس[1].

لقد كان الشَّيخ -رحمه الله- إنسانا متواضعا محبا للخير لجميع الناس فلا يكاد يُعْرَف له مثيلٌ في زمانه في هذه الخصلة، فهو لا يرى لنفسه فضلًا، ولا يرغب في المديح أو الشكر من أحد، ولا في التَّميز على النَّاس، يحب المشي حافيا، وكان محبًّا للفقراء والمساكين، حريصًا على مجالستهم، والأكل معهم، لا يحتقر النَّصيحة، أو الفائدة مِن أي أحدٍ، حتى مِن الصَّغير، ومِن صفاته أيضا الصِّدق والإعراض عن الدُّنْيا وغنى النفس[2].

وهكذا اشتهر الشيخ بتمتعه بخصال حميدة ورفيعة، كما يعرف عن الشيخ أيضا الدعابة وخفة الروح، ومع ذلك كان مهيبا مرهوب الجانب[3]، له كلمته بين مجتمعه يقولها مهما كانت ولو على حساب مصالحه، قدم مجهودات معتبرة في ميدان التعليم، وفي الوعظ والإرشاد، بالاضافة لمجهوداته في مجال الكفاح ونصرة البلاد[4].

(1)- لقاء شفوي مع الصادق بن أحمد مشري، مصدر سابق.

(2)- لقاء شفوي مع التجاني العقون، مصدر سابق.

(3)- عمار عوادي: **الإمام والمجاهد ...**، مصدر سابق، ص 61.

(4)-لقاء شفوي مع التجاني العقون، مصدر سابق.

خـــاتمة

أثناء انجازنا لهذه الدراسة الخاصة بشخصية من شخصيات المنطقة، الذين كانت لهم ادوار بارزة وتأثيرات واضحة على المنطقة التي سكنوها، والمتأمل في شخصية مترجمنا الشيخ محمد العيد غوري، يرى ويستنتج مدى تأثير البيئة الاجتماعية في تكوين وصقل شخصية الفرد والجماعات، ولقد اتضح لنا هذا بعد أن درسنا الحياة الثقافية والاجتماعية التي عاشها الشيخ في مدينته قمار، ومدى تأثيرها في التكوين الفكري والسياسي لصاحب هذه الترجمة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على زخم الحياة الفكرية لمنطقة الشيخ، وغزارة هذه المنطقة بالشخصيات العلمية المؤثرة في تاريخ الجزائر عامة، ووادي سوف بالخصوص، وعليه وانطلاقا مما سبق عرضه وتحليله وتتبع لنشاط الشيخ، وإجابة على ما أثرناه من تساؤلات عبر فصول البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

-بينت هذه الدراسة دور المربيين والمعلمين في بناء مقومات شخصية الفرد، كما بينت شغف الجزائريين بالعلم والتعلم، وأنه بالعلم تتطور المستويات الثقافية للفرد والجماعات شيئا فشيئا.

-لعب التعليم القرآني في الكتَاب أدوارا رائدة في نشر العلم النافع الذي انعكس بالإيجاب، على فكرة طرد الاحتلال الفرنسي من أرض الجزائر بشتى الطرق.

- شكلت مناهج التعليم بالكتاتيب والمدارس القرآنية أدوارا بارزة في بناء المقاومات السليمة للفرد المسلم، والمتمثلة في فكرة العروبة والإسلام.

-كان لبيئة الشيخ بمواطن رحلاته وتنقلاته كالتل الشرقي، وكذلك تونس تأثيرا على أطوار ومجريات حياة الشيخ، الذي تنقل في العديد من هذه المناطق، وبينت تأثير هذه الأخيرة على تكوين الشخصية الإنسانية للفرد والجماعات.

-لقد كان للشيخ دورا بارزا في مجابهة الاحتلال الفرنسي الغاشم، وذلك من خلال انخراطه في التنظيم المدني بمدينته قمار، وكفاحه المستميت في دعم الثورة بما يستطيع.

- اتضح لنا أهمية التنظيم المدني للثورة التحريرية بقمار في توفير الأدوية والمستلزمات الطبية وتمويلها لعدة نواحي بالولاية السادسة.

-لقد حضي الشيخ بحب واحترام الجميع، وكانت كلمته مسموعة لدى سكان مدينته، وهو ما أسهم في الأخذ برأيه في فك الخصومات والنزاعات المحلية.

- اتضح لنا دور الشيخ محمد العيد غوري البارز في بعث النظام الثوري من جديد بعد القضاء عليه نهائيا، ومدى صعوبة هذه المهمة التي أوكلت للشيخ ونجح فيها بجدارة.

وفي الأخير يمكن القول، أن هذا البحث مازال العديد من جوانبه لم تستوف حقها، ولم تقمش ما يكفي من المعلومات، ومن التدقيق والتمحيص فيها، وذلك لتشعب الموضوع، وارتباطه بعناصر لم نستطع جمع المادة العلمية الكافية لتغطية حيثياتها مثل بعض النقاط المتعلقة بمشاركة الشيخ في الحركة الوطنية الجزائرية قبل الثورة، وكذلك الحياة العملية للشيخ في سنواته الأولى، بالإضافة إلى المعلومات التي تخص موقف الشيخ من المحنة التي عاشتها مدينته في فترة التسعينات.

وفي الأخير ومن خلال هذا العمل المتواضع نرجو أن نكون قد وفقنا في إضافة لبنة جديدة لإثراء موضوع البحث في الشخصيات المحلية، كما نرجو أن تكون النتائج المتوصل إليها دافعا للباحثين لاستكمال ما نقص من هذا العمل، خاصة وأن هذا البحث من المواضيع الجديدة والمفتوحة أمام جهود أخرى مستقبلا من أجل إثراءه.

ويمكن القول أن كل النقاط التي توقفنا عندها تعتبر نوافذ يطل من خلالها الباحثون لمعرفة خفايا هذا الموضوع. ورغم كل هذا نتمنى من الله أن نكون قد وفقنا في إبراز بعض العناصر الهامة والخاصة بحياة الشيخ محمد العيد غوري من جميع جوانبها، ونسأل الله التوفيق والسداد ، وأن يغفر لنا كل خطأ وقعنا فيه أثناء الكتابة أو التحليل.

ملاحق

تقديم الملاحق:

إن الوثائق والصور التي تم تصنيفها في قائمة الملاحق، تعتبر وسائل توضيحية تعالج موضوعنا من كافة جوانبه، وقد حرصنا بقدر الإمكان على توفير أكبر قدر من الإفادة لكل عناصر البحث بمختلف جوانبه، مراعين في ذلك منهجية ترتيب الملاحق حسب ذكرها في فصول وموضوعات البحث.

وقد تنوعت الملاحق بين مراسلات، وصور تم استخدامها في بحثنا لأنها مصادر هامة تخص حياة الشيخ محمد العيد غوري، ومنها صور شخصية للشيخ نفسه، وكذلك صورا لبعض قادة النظام المدني في سوف، بالاضافة لبعض صور قادة المناطق الذين حكموا في فترة نشاط الشيخ وهم أحمد بن شعبان، ونصرات حشاني، وعثمان حامدي، ووضعنا في بحثنا أيضا صوراً لوثائق تم إرسالها لمسؤولي بعض الخلايا بمنطقة وادي سوف ووادي ريغ، والتي عثرنا عليها أثناء بحثنا عند بعض العائلات، والتي بينت لنا مدى تلاحم القادة والمسئولين مع المواطنين بجميع شرائحهم، ووضعنا أيضا صوراً للسيارة التي تم شراءها بجهد من الشيخ محمد العيد غوري، ومن خلال مساهمات البعض من تجار المنطقة جاء ذكرهم في مواضيع البحث، كما حاولنا توضيح بعض الأمور من خلال الوثائق المذكورة. وكذلك عرضنا بعض الوثائق الأهلية، وهي نماذج لمصادر تاريخية مكتوبة من طرف صانعي الأحداث الذين كانت لهم مشاركات في الأحداث السياسية التي شارك فيها الشيخ صاحب موضوع دراستنا.

الملحق رقم 01:

الشيخ محمد العيد غوري على يسار الصورة رفقة معلمه محمد الطاهر بسا

المصدر:

سلمت لنا هذه الصورة من طرف السيد دايخة عبد الله بتاريخ 28 أفريل 2021م.

الملحق رقم 02:

صورة لمسجد الطلبة بقمار

المصدر:

سلمت لنا هذه الصورة من طرف السيد مشارة حسين بتاريخ 28 أفريل 2021م.

الملحق رقم 03 :

صور للسيارة التي اشتراها الشيخ لصالح الثورة، ويظهر برفقتها السائق ذياب رابح.

المصدر:

سلمت لنا هاتين الصورتين من طرف السيد ذياب هشام بتاريخ 17-05- 2021م.

الملحق رقم 04:

القائد نصرات حشاني على يسار الصورة رفقة ذياب رابح بن سليمان سنة 1960م، بمنطقة المغير.

المصدر:

سلمت لنا هذه الصورة من طرف السيد ذياب هشام بتاريخ 16-01- 2021م.

الملحق رقم 05 :

صورة تجمع المجاهدين الذين زاروا الشيخ في قمار، ويظهر في الوسط القائد نصرات حشاني، وعلى يساره منسول النعمي، وعلى يمينه عبد الرحمان قوتال، التقطت الصورة سنة 1959م بمنطقة أم الطيور.

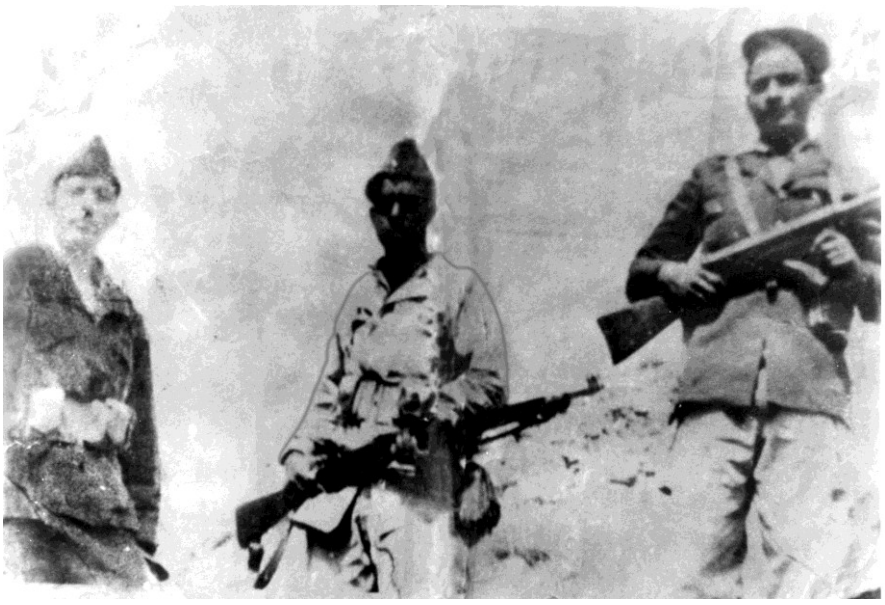

المصدر:

سلمت لنا هذه الصورة من طرف السيد نصرات محمد الصالح

بتاريخ 22 – 04- 2021م.

الملحق رقم 06 :

رفقاء الشيخ في الكفاح

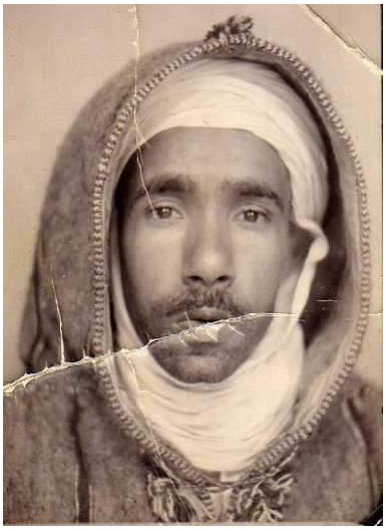

العربي بني رئيس خلية قمار في التنظيم الأول

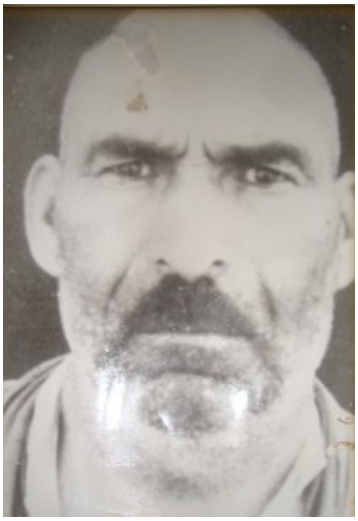

المجاهد الطاهر الدقعة بريد خلية قمار، اصيل منطقة المقيبرة بالوادي

المصدر:

سلمت لنا هاتين الصورتين من طرف عائلتي المجاهدين

الملحق رقم 07 :

نموذج لرسائل القائد نصرات حشاني

المصدر :

سلمت لنا هذه الوثيقة من طرف نصرات محمد الصالح بتقرت بتاريخ 21 ماي 2018م.

بتاريخ 22 – 03– 2021م.

الملحق رقم 08:

نموذج لرسائل القائد أحمد شعبان

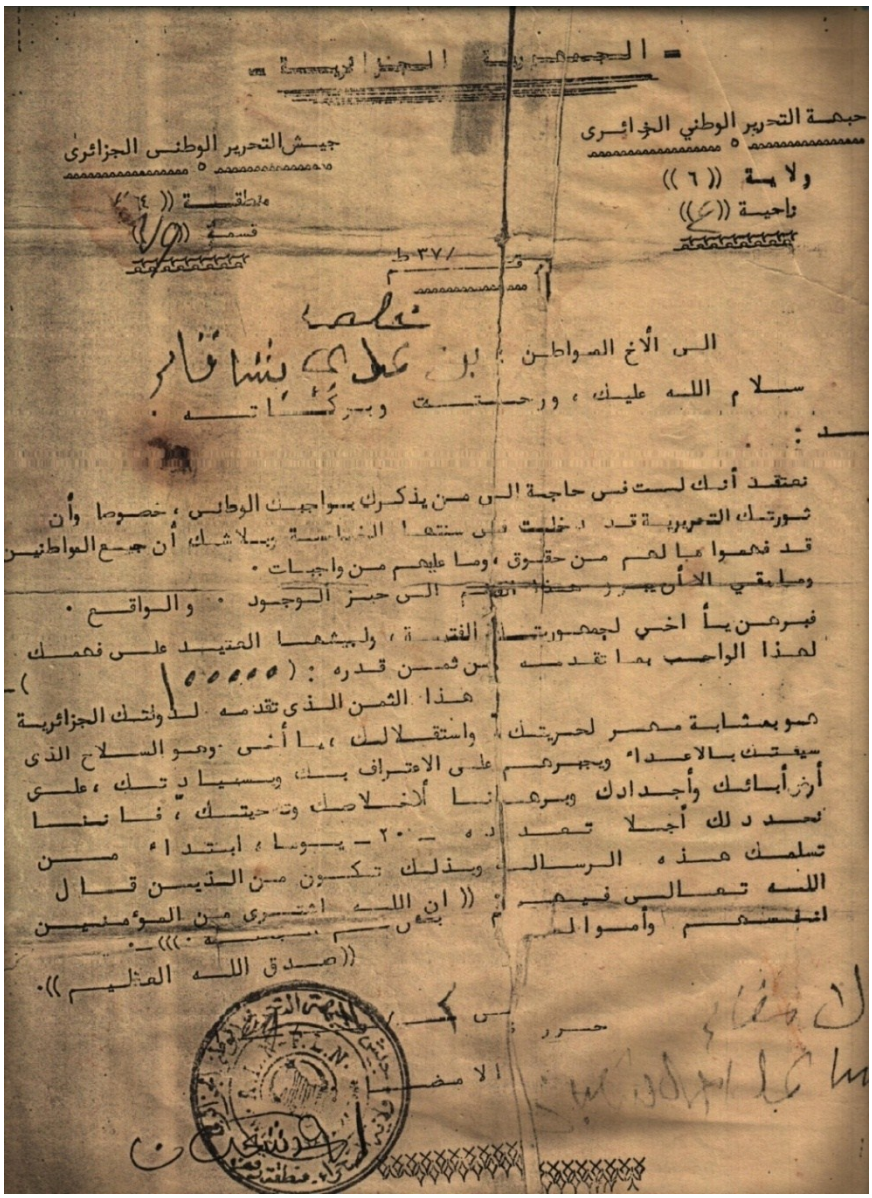

المصدر:

هذه الوثيقة موجودة في متحف المجاهد بأم الطيور، قمنا بتصويرها بتاريخ 01 نوفمبر 2016م.

الملحق رقم 09:

رسالة الشيخ محمد بن مبارك غرنوق من الجزائر العاصمة إلى الشيخ محمد العيد غوري بقمار، بخصوص فتنة العشرية السوداء.

مؤرخة بتاريخ 20 رمضان 1412 هـ / 24 مارس 1992م.

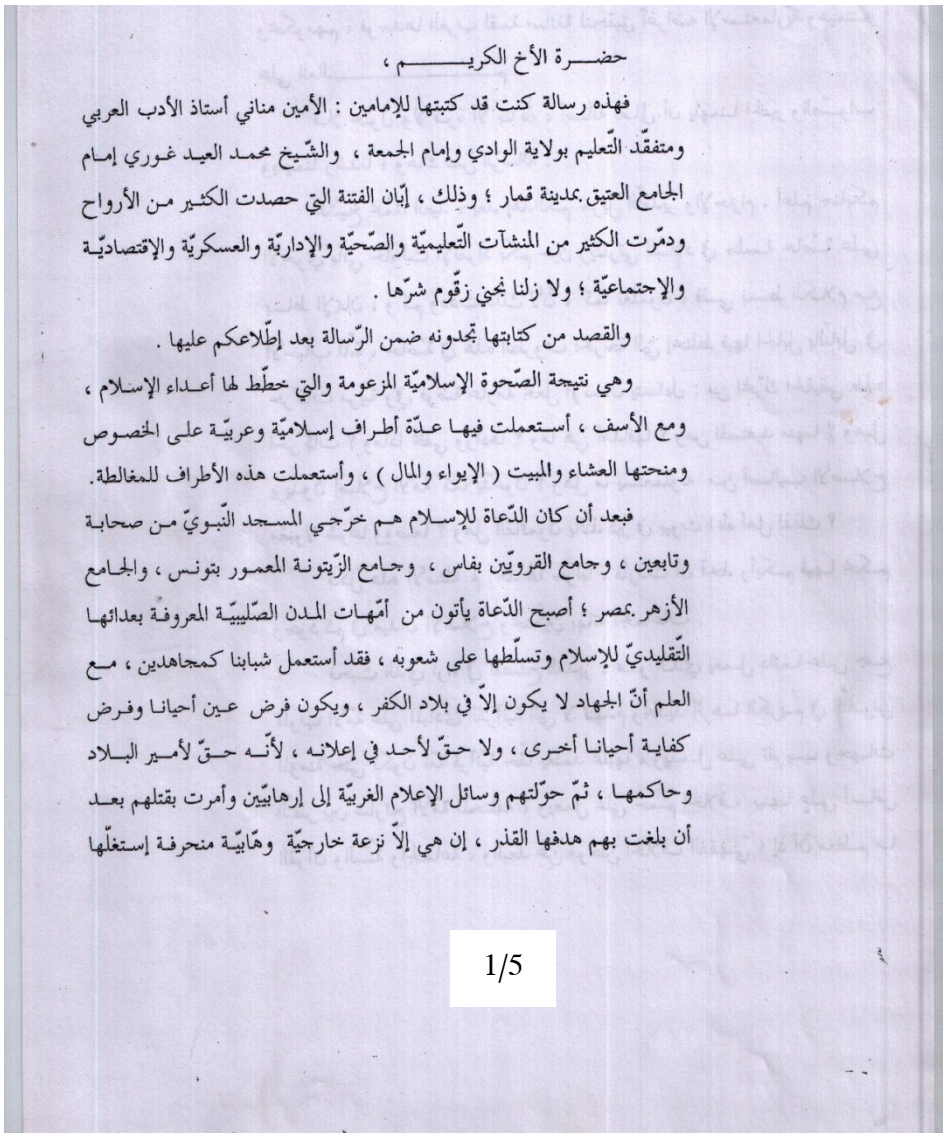

حضـــرة الأخ الكريـــــــم ،

فهذه رسالة كنت قد كتبتها للإمامين : الأمين مناني أستاذ الأدب العربي ومتفقّد التّعليم بولاية الوادي وإمام الجمعة ، والشّيخ محمد العيد غوري إمام الجامع العتيق بمدينة قمار ؛ وذلك ، إبّان الفتنة التي حصدت الكثير من الأرواح ودمّرت الكثير من المنشآت التّعليميّة والصّحيّة والإداريّة والعسكريّة والإقتصاديّة والإجتماعيّة ؛ ولا زلنا نجني زقّوم شرّها .

والقصد من كتابتها تجدونه ضمن الرّسالة بعد إطّلاعكم عليها .

وهي نتيجة الصّحوة الإسلاميّة المزعومة والتي خطّط لها أعداء الإسلام ، ومع الأسف ، أستعملت فيها عدّة أطراف إسلاميّة وعربيّة على الخصوص ومنحتها العشاء والمبيت (الإيواء والمال) ، وأستعملت هذه الأطراف للمغالطة.

فبعد أن كان الدّعاة للإسلام هم خرّجي المسجد النّبويّ من صحابة وتابعين ، وجامع القرويّين بفاس ، وجامع الزّيتونة المعمور بتونس ، والجامع الأزهر بمصر ؛ أصبح الدّعاة يأتون من أمّهات المدن الصّليبيّة المعروفة بعدائها التّقليديّ للإسلام وتسلّطها على شعوبه ، فقد أستعمل شبابنا كمجاهدين ، مع العلم أنّ الجهاد لا يكون إلاّ في بلاد الكفر ، ويكون فرض عين أحيانا وفرض كفاية أحيانا أخرى ، ولا حقّ لأحد في إعلانه ، لأنّه حقّ لأمير البلاد وحاكمها ، ثمّ حوّلتهم وسائل الإعلام الغربيّة إلى إرهابيّين وأمرت بقتلهم بعد أن بلغت بهم هدفها القذر ، إن هي إلاّ نزعة خارجيّة وهّابيّة منحرفة إستغلّها

1/5

اليهود لإثارة الفتن في البلاد الإسلاميّة وزرع الحقد بينهم وبين حاكمهم ومحكومهم ، فوجدها الغرب لقمة صائغة لتحقيق أغراضه الإستعماريّة وهيمنته على العالـــــــــــــــم .

فلا حول ولا قوّة ألاّ بالله ، أسأله تعالى أن يلهمنا الخير والصّواب ويلهمنا رشدنا ؛ وهاك نصّ الرّسالة :

الشّيخ محمّد العيد ، بعد إهدائكم جزيل التّقدير والإحترام ، أعلم جنابكم الأخويّ بأنّي حاولت الإنفراد بكم حين زيارتي للبلاد في جلسة خاصّة على بساط الإيمان ، وكم وددت ذلك لأنّ ، كما تعلمون ، ففي بسط الكلام مع الأحباب لذّة ، خاصّة في هذه الظّروف الحرجة التي إختلط فيها الحابل بالنّابل في حركات مريبة وفي فوضة عارمة تجعل الإنسان يتساءل : من المحرّك الحقيقي لهذه الحركات ؟ وماذا تخفي وراءها ؟ وما هي أهدافها ؟ ومن المستفيد منها ؟ وهل يريدون إصلاح الأمّة كما يدّعون ؟ وهل ما يستعملونه من أساليب الأصلاح مقبولا شرعا ووضعا ؟ وهل القائمون بالتّذكير في بيوت الله أهل لذلك ؟

فكلّ هذه الأسئلة لم أجد لها جوابا ، فأردت أن آخذ رأيكم فيها بحكم وجودكم في ميدان الإصلاح ومحتكّين بهاته الجماعات .

فحيث الذي أراه في المصلح القدير ، هو الذي يعمل دائما على جمع قلوب الأمّة على المبادئ القرآنيّة التي لا تنهدم وتجديد أثرها الكريم في النّفوس المؤمنة حتّى تكون أمّة قرآنيّة حقّا يعتمد عليها ، ويعمل على تقريب وجهات النّظر بين شارئح الأمّة المختلفة ، ويعمل على حسم الخلاف بينها على أساس القرآن والسّنّة والجماعة ، والبعد عن مواطن الخلاف الفقهيّ ؛ إذ أنّ معظم ما

مني به المسلمون من فشل ، سببه الفرقة والخلاف . 3

والرّاي عندي ، أنّ كلّ هذا يعود إلى الدّعاة الجهلة والأغـراض السّياسيّة وزندقـة المغـامرين الذيـن تستدرجهم أيـادي أعـداء الأمّـة في الدّاخـل والخـارج لتحطيم البنية التّحتيّة لقواعد الملّة الإسلاميّة التي بنتها يد العناية الإلهيّة " إنّـا نحـن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظـــون " .

وأساس الإنتصار ، الوحـدة والحـبّ والتمسّـك بـالأصول ؛ أمّـا الخـلاف الفرعيّ أمر لا بدّ منه ، فالإجماع على أمر واحد مطلـب مستحيل ومتنـاف مـع طبيعة الدّين ، فالإسلام سهل ، مرن ، لاجمود فيه ، أراد الله لـه الخلـود والبقـاء بمسايرته العصور والأزمان رغم دسائس الأعداء .

وكما تعلم أيّها الأخ الكريم ، أنّ الإختلاف في الفروع رحمـة وسّع الله بها عن الأمّة الإسلاميّة ، لا كما يفهمه بعض المتوهّمين ممّن لا علم عندهـم ولا بصيرة ، يظنّون الخلاف الفرعيّ نقيصة ، ولكنّه هو ثروة تشريعيّة ومفخرة وذخر للأمّة ؛ والدّاعيّة مقلّد لا مبتكر ، أي لا يضيف جديدا ، إنّما يحيي قديما ويبعـث ميّتا وينشر مجهولا ؛ لأنّ جميع التعـاليم الـتي يدعـو إليهـا متّصلـة بمختلـف ألـوان الحياة وواردة أصلا في صلب الدّين الإسلاميّ .

ومن هنا ، أرى أنّ أسلوب التّذكير يقوم به مـن لهـم نصيـب مـن العلـوم الدّينيّة والأفق الواسع في محلّ الخلاف ، والمتانة في التّكويـن، والخـبرة السّياسـيّة ، وأسلوب العصر ، ليتمكّن الدّاعية من التّطوّر بالتّدرّج ، لأنّ التّـدرّج مـن طبيعـة الدّين الإسلاميّ ، ومن يقارن بين الآيات المكيّة والمدنيّة يدرك ذلك ، أي يـدرك تدرّج التّشريع الإسلاميّ ، كما أنّ النّسخ في القرآن والحديث ، دليل آخر علـى

4 12

تدرّج الأحكام وتطوّرها ، لأنّ مصالح النّاس تختلف باختلاف الأزمنة ، ومن ثـمّ تصبح معرفـة أصـول الدّيـن وفروعـه ، وإيصالها بـإخلاص وصـبر إلى الجماهـير المسلمة وإلزامهم العمل بها ، من أولويّات الدّاعية ، بعيدا عن التّهريج وعن مسّ المشاعر والعواطف والأعراض ؛ كـالذي صعـد علـى المنـبر ، وهـو في بيـت مـن بيوت الله في بلدنا المحبوب ، وبيده موطأ مالك (رضي الله عنه) وهو يقـول : " بهذا سيدخل مالك النار " (برّأه الله من ذلك وجزاه الله عن الإسلام خيرا) ومنهم (أعني بهم أهل التّذكير في عصرنا) من يلقّب الأئمّة بالبهائم الأربعة ، يا للعجب ! وفي الوقت نفسه يتشدّق بانتمائه إلى السّلف الصّالح ، ومن هم السّلف الصّالح يا ترى ؟ إن لم يكن هؤلاء الذين أخلصوا الوجهة لله وفنوا أعمـارهم في بناء المدارس الفقهيّة وحفظوا للأمّة فقه دينها ، وفي مقدّمتهم إمام الأئمّـة مـالك بن أنس ، صاحب المدرسة الأولى للفقه الإسلاميّ والمعروفة عند علماء الإسـلام وفقهائه " بمدرسة المدينة أو مدرسة الحجاز " التي تحاول الآن الحركات المشبوهة أن تجعلها في طيّ النسـيان وتطـالب هاتـه الحركـات باللاّمذهبيّـة ، ليتسـنّى لهـم إستعمال الكيد والـــــدّس .

إن هي إلاّ نزعة خارجيّة وهّابيّة منحرفة ، إستغلّتها أيادي يهوديّة صهيونيّة حسدا من عند أنفسهم ، لما للفقه الإسلاميّ من أصالة ودعامة تجعله شامخا أمـام العواصف والتّيّـارات الملحـدة الـتي تحـاول عبثـا ، ومـن أوّل وهلـة نشـأت فيهـا مدرسة مالك والتي هي أوّل مدرسـة فقهيّـة بعـد عصـر النّبـوّة ، وهنـا يحضّرنـي حديث صـاحب الرّسـالة (صلّـى الله عليـه وسـلّم) الـذي يقـول : " لا تقـوم الساعة حتّى يسبّ آخر هذه الأمّة أوّلها " ، صدقت يارسول الله .

4/5

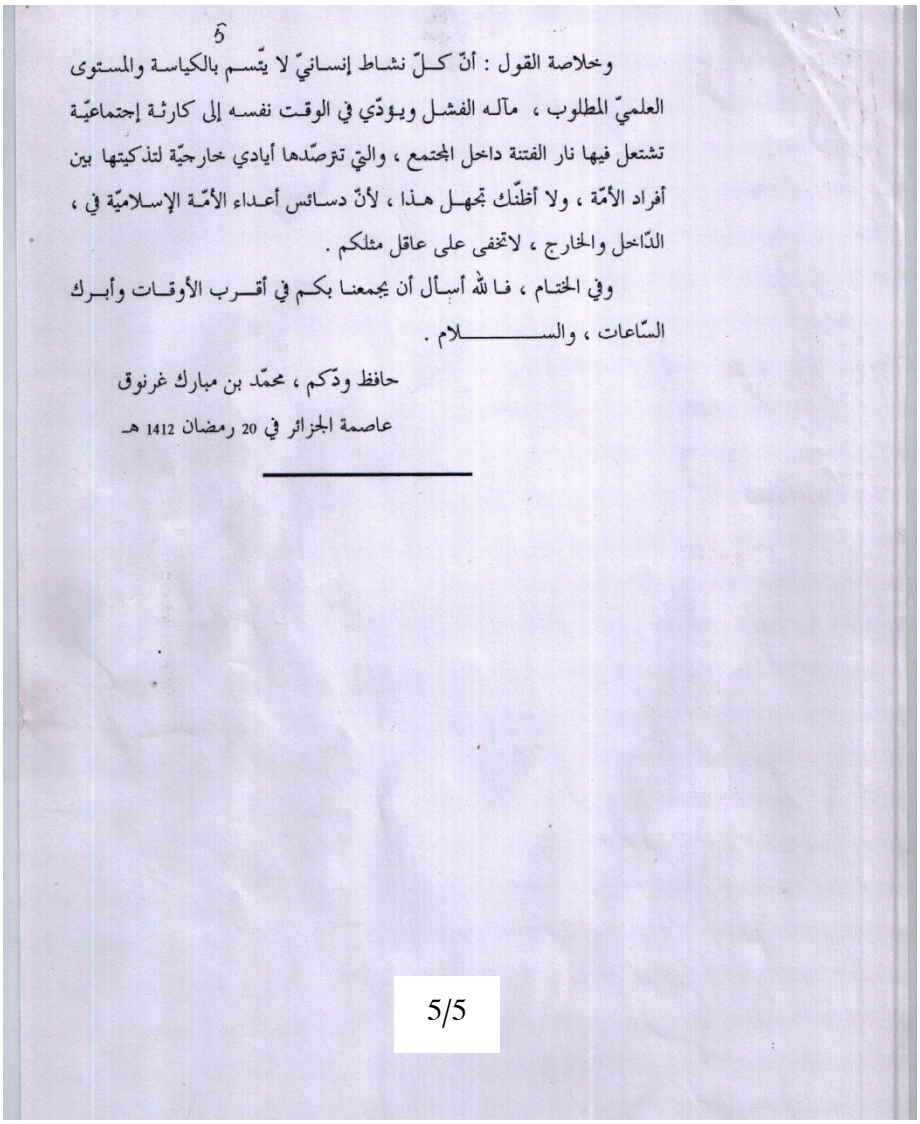

5

وخلاصة القول : أنّ كـلّ نشـاط إنسـانيّ لا يتّسـم بالكياسـة والمسـتوى العلميّ المطلوب ، مآلـه الفشـل ويـؤدّي في الوقـت نفسـه إلى كارثـة إجتماعيّـة تشتعل فيها نار الفتنة داخل المجتمع ، والتي تترصّدها أيادي خارجيّة لتذكيتها بين أفراد الأمّة ، ولا أظنّك تجهـل هـذا ، لأنّ دسـائس أعـداء الأمّـة الإسـلاميّة في ، الدّاخل والخارج ، لاتخفى على عاقل مثلكم .

وفي الختـام ، فـالله أسـأل أن يجمعنـا بكـم في أقـرب الأوقـات وأبـرك السّاعات ، والسـلام .

حافظ وذّكم ، محمّد بن مبارك غرنوق

عاصمة الجزائر في 20 رمضان 1412 هـ

5/5

المصدر:

هذه الوثيقة موجودة في المكتبة المنزلية للشيخ محمد بن مبارك غرنوق بسطاولي بالجزائر العاصمة، قمنا بتصويرها بتاريخ 18 فيفري 2021م.

بيبليوغرافيا

- **القرآن الكريم:**

1- المصـادر:

أولا- باللغة العربية:

أ- المراسلات:

1- رسالة معمر سعدة من شاطودان إلى الطالب احمد بن جاب الله بالرقيبة، مؤرخة في 01 جويلية 1945م، موجودة بالمكتبة المنزلية للزين محمد العيد بالرقيبة، ولدينا نسخة منها.

2- رسالة البشير بن الشريف إلى بوضياف بن أحمد، (ب ت) تاريخ، موجودة بالمكتبة المنزلية ليحي بوضياف بتغزوت.

3- رسالة البشير بوضياف بصندونة الى عمر بن بلقاسم بتغزوت،(مخ)، مؤرخة بتاريخ 10 افريل 1925م.

4- رسالة بلقاسم نوار مسؤول الخلية رقم 02 لجبهة التحرير الوطني بمنطقة الجبل الحمر بتونس الى محمد بن مبارك غرنوق، مؤرخة بتاريخ 10 جانفي 1957م.

5- رسالة الإمام بالعبيد خليفة باسم أهالي قرية الدويرة بورماس الى الحاكم المقيم بالوادي عمالة الواحات، مؤرخة بتاريخ: 13 افريل 1970، موجودة بالمكتبة المنزلية لبالعبيد خليفة بتغزوت.

ب- المخطوطات:

1- التليلي محمد الطاهر: الفوائد المنثورة من المطالع المبتورة، مخ.

2- (ـ ، ـ): من تاريخ وادي سوف، مخ.

3- داسي احفوظة: مذكرات الحاج احفوظة، مخ.

4- دريدي محمود: أيامي في الجزائر، مخ.

5- شويخ إبراهيم: مشاركة أبناء تغزوت في التنظيم المدني خلال الثورة التحريرية 1954 – 1962، (مخ).

6- العقون التجاني: مميزات الخطابة عند الغوار، مخ.

7- (ـ ، ـ): الإمام محمد العيد غوري، مخ.

8- عوادي عبد القادر بن مصباح: بين كرسي السلطة ومنبر الحق، مخ.

9- (ـ ، ـ): نكبة الأهلية، مخ.

10- عوادي عمار: خلايا التنظيم المدني للثورة التحريرية بمنطقتي وادي سوف ووادي ريغ، مخ.

11- (ـ ، ـ): الوضع الصحي بوادي سوف في فترة الاحتلال الفرنسي.

12- (ـ ، ـ): سنوات الجمر بمدينة قمار 1991 – 1997م.

13- مشري الصادق: الإمام المصلح غوري محمد العيد، مخ.

14- غرنوق محمد بن مبارك: المخلاة رسائل في الطريق لأهل العلم والتحقيق، مخ.

15- (ـ ، ـ): مذكرة حول التنظيم الثوري للثورة الجزائرية بتونس وقاعدتها الخلفية والمعبر الأمين للمؤونة والسلاح، مخ.

ثانيا- باللغة الفرنسية:

أ- الوثائق الأرشيفية:

أ/1- الأرشيف الوطني التونسي:

1 - (A.N.A)S : A , C : 278, DOC : 14/3, DOS.06.

2 - (A.N.A) S : A , C : 278, DOC : 14/3, DOS : 09.

3 - (A.N.A)S : A , C : 278, DOC : 17, DOS : 16.

4 - (A.N.A) S : A , C : 279, DOC : 17, DOS : 01.

أ/2- وثائق أرشيف ولاية الوادي:

01- Services civils de la commune mixte d EL-Oued, Pèlerinage a la Mecque 1951, N 2057 / 16, 22 avril 1952.

ثالثا- اللقاءات الشفوية:

1- اللقاءات:

1- لقاء شفوي مع أحفوظة داسي بن محمد بمنزله بتغزوت، يوم 26 نوفمبر 2006، على الساعة 19:23.

2- لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري بمنزله بقمار يوم 12 أفريل 2008، على الساعة 09:30.

3- لقاء شفوي مع عبد العزيز بالعبيدي بمنزله بكوينين، يوم 15 فيفري 2013م، على الساعة 17:30.

4- لقاء شفوي مع كل من: أحمد الصغير بلهادي، بمنزله بالزقم يوم : 16 فيفري2013م، مواليد 1939م.

5- لقاء شفوي مع: الهادي قعيد، بمنزله بالرقيبة يوم: 17 فيفري2013م، على الساعة 18:00.

6- لقاء شفوي مع: معمر العايش(المدعو التجاني)، بالمسجد العتيق بتغزوت، يوم 27 فيفري2013م.

7- لقاء شفوي مع رشيد الزايز بمنزل صديقه معمر ربيعي بتغزوت يوم 17 ماي 2016، على الساعة 21:06.

8- لقاء شفوي مع مسعود سليمان يوسف بمنزله بالمغير يوم 01 أكتوبر 2016م، على الساعة 13:30.

9- لقاء شفوي مع الوثري مصطفى بمنزله بقمار يوم 02 أكتوبر 2016.

10- لقاء شفوي مع ريان عبد القادر قرب منزله بورماس يوم 05 أكتوبر 2016م، على الساعة 17:22.

11- لقاء شفوي مع محمد بن سعد ديدة بمنزله بالرقيبة يوم 15 أكتوبر 2016م.

12- لقاء شفوي مع محمود بن الطاهر الدقعة بمنزله بالحمراية يوم 01 نوفمبر 2016م.

13- لقاء شفوي مع مشري الصادق بن احمد بمنزله بتغزوت يوم 08 مارس 2021م. على الساعة 17:22.

14- لقاء شفوي مع التجاني العقون بتاريخ: 2021/03/10، 2021/04/22، 2021/05/08، 2021/05/11.

15- لقاء شفوي مع عوادي عبد الله بتغزوت يوم 10 مارس 2021.

16- لقاء شفوي مع الصادق بن احمد مشري بمنزله بتغزوت يوم 10 مارس 2021، على الساعة 20:14.

17- لقاء شفوي مع الجيلاني ترشة بمنزله بحساني عبد الكريم بوم 11 مارس 2021، على الساعة 16:30.

18- لقاء شفوي مع الشيخ الطاهر بن الهادف قدوري بمقر جمعية الإحسان الخيرية بتغزوت يوم 17 مارس 2021.

19- لقاء شفوي مع عبد القادر بن مصباح بمنزله بتغزوت بتاريخ: 2021/03/25، 2021/05/14،

20-لقاء شفوي مع غوري محمد بن محمد العيد بقمار بتاريخ: 2021/04/13، 2021/04/14.

21- لقاء شفوي مع محمد ماني بالوادي يوم 03 أفريل 2021، على الساعة 14:05.

22- لقاء شفوي مع محمد العيد غوري بمنزله بقمار يوم: 12 أفريل 2008، على الساعة 09:33.

23- لقاء شفوي مع لزهاري بن مسعود عوادي بمنزله بتغزوت يوم 12 أفريل 2021، على الساعة 18:30.

24- لقاء شفوي مع التجاني العقون بتاريخ: 2020/09/19، 2021/05/08، 2021/05/10.

25- لقاء شفوي مع الصادق بن احمد مشري بمنزله بتغزوت يوم 12 مارس 2021، على الساعة 16:15.

26- لقاء شفوي مع عوادي عبد القادر بن مصباح بمنزله بتغزوت يوم 28 مارس 2021، على الساعة 16:12.

27- لقاء شفوي مع محمد ماني بمنزله بقمار يوم 12 افريل 2021،على الساعة 16:33

28- لقاء شفوي مع عبد القادر بن مصباح عوادي بمنزله بتغزوت يوم 18 أفريل2021.

29- لقاء شفوي مع لزهاري بن مسعود عوادي بمنزله بتغزوت يوم 22 أفريل 2021، على الساعة 18:00.

30- لقاء شفوي مع التجاني العقون بقمار، يوم 08 ماي 2021م، على الساعة 10:12.

2- التسجيلات:

1- لقاء شفوي مع الشيخ محمد العيد غوري بمنزله بقمار يوم 04 فيفري 1984 ، (حاوره الأستاذ عبد القادر بن مصباح عوادي).

02- تسجيل مصور للشيخ محمد العيد غوري، مدته 45 دقيقة،(حاوره مجهول)، موجود بالمكتبة المنزلية للأستاذ ماني محمد بقمار .

03- لقاء شفوي مع المجاهد عبد القادر دلولة بمتحف المجاهد بالوادي، يوم 09 مارس 1984، (حاوره الأستاذ عبد القادر بن مصباح عوادي).

04- لقاء شفوي مع خضير خليفة بقسمة المجاهدين بالوادي يوم 12 ماي 1985م، (حاوره الأستاذ عبد القادر بن مصباح عوادي).

ثانيا- باللغة الفرنسية:

أ- التقارير:

6- **Jean Pigoreau**, L' émigration des Musulmans de L'annexe d' El-oued, 1955.

ب- الكتب:

1- **بسر عبد الحميد بن نصر**: صرخة الحزن والألم، شهداء مجازر رمضان 1957 بوادي سوف، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2020.

2- **بالعبيدي عبد العزيز**: رجال أوفياء من كوينين في مسيرة الحرية والعلم والبناء، مطبعة الوادي، 2016.

3- **قنانش محمد**: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 – 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

2- المراجع:

أولا- الكتب:

أ- باللغة العربية:

1- **حسونة عبد العزيز**: عمارة مدينة قمار بمنطقة سوف من القرن 10 الى 13 هـ، دراسة أثرية عمرانية، مطبعة مزوار، الوادي، 2013م.

2- **حليس يوسف**: الموسوعة النباتية لمنطقة سوف، النباتات الصحراوية الشائعة في منطقة العرق الشرقي الكبير، مطبعة الوليد، الوادي، 2007.

3- **الطالبي محمد**: دائرة المعارف التونسية، الكراس1994/4، بيت الحكمة، قرطاج، تونس.

4- **بن عمارة محمد**: العادات الاجتماعية في البيئة الصحراوية – وادي سوف أنموذجا- دراسة في علم الاجتماع البيئة،ط1، مطبعة مكتبة اقرأ، 2010، قسنطينة .

5- **العوامر إبراهيم بن محمد الساسي**: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، د.ط، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1977م.

6- **العقون التجاني**: أعلام من قمار بوادي سوف، مطبعة سخري، الوادي، 2013.

7- **(ـــ ،ـــ)**: أضواء على مدينة قمار بوادي سوف، ط1، مطبعة الوادي، الوادي، 2016.

8- **الطالبي محمد**: دائرة المعارف التونسية، الكراس1994/4، بيت الحكمة، قرطاج، تونس.

9- **ماني محمد بن عمار**: المنظومة القضائية في البلاد السوفية من خلال الوثائق قمار أنموذجا، مطبعة الرمال، ط1، الوادي، 2016.

10- **مفتاح عبد الباقي:** أضواء على الشيخ احمد التيجاني وأتباعه، مطبعة الوليد، (د.ط)، الوادي، (د.س.ن).

11- **محمودي محمد الهادي:** ميلاد مدرسة (مدرسة قمار مئة سنة من العطاء)، مطبعة الوليد، الوادي، 2007.

12- **الماجري عبد الكريم:** هجرة الجزائريين والطرابلسية والمغاربة الجواونة الى تونس (1831 – 1937م)، ط1، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، 2010م.

13- **ضيف الأزهر:** البيئة والمجتمع دراسة تحليلية للصحة والمرض في منطقة وادي سوف،ط1، مطبعة مكتبة اقرأ، ، قسنطينة،2010.

14- **سعد الله أبو القاسم:** أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،1990.

15- **سعد الله أبو القاسم** : فذلكة تاريخية عن منطقة سوف بالجزائر لمحمد الطاهر التليلي، الرياض، ج11و12، جويلية، أوت، 2002.

16- **عوادي عبد القادر بن مصباح** : الثورة التحريرية المباركة 1948 – 1962 إرادة الرجال وصبر الجمال في معارك الصحراء، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2020.

17- **عوادي عمار:** كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

18- (ـــ ، ـــ): الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918 – 1957م، مطبعة صخري، الوادي، 2011م.

19- (ـــ ، ـــ): الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان (1854 – 1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

20- (ـــ ، ـــ): المجاهد الطيب خراز ودوره في إشعال فتيل الثورة 1925 – 1954، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، (د س ن).

21- **غنابزية علي:** دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، ج1، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2011.

22- **قادري عبد الحميد إبراهيم:** سنوات البارود بمنطقة المغير، مطبعة مزوار، الوادي، 2014.

23- **قدع محمد العيد:** الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902 – 1982م، مطبعة ذويب، ط1، الوادي، 2013.

ب- باللغة الفرنسية:

1- **André Voisin** : Souf monographie d'une région saharienne, d'un et revis par Ali Abid, Edition El-Walid,El-oued,2003.

2 - **Doctevr Escard** : Etude medical et climatologique sur le pays de oued souf , publie dans les archives, 1886.

3- Des Chemins de FER dans les Territoires du sud . Typographie Adolphe Jourdan . Alger, 1916. P.Godefroy , Programme

4-**Jeanne scelles millie** : contes sahariennes du soufe , maisaineur et la rose, paris, 1973.

5-**Jean Roberte**: L'université d'Alger instituas de recherché Saharien, mémoire N°2, Alger, 1955.

6 - **Lucien Daviault** : Une Regien du Sud Constantinois : LE SOUF, Bibliothèque du Marc Agier : Un Aperçu sur le Souf, In Revue géographies joint au Bulletin de la Société de géographies de de Lyon, Vol 24, N°4, 1949.

ثانيا: المقالات والمجلات،:

1- بن موسى موسى: إرهاصات الحركة الإصلاحية بوادي سوف في مطلع القرن 20م، قمار نموذجا، **العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي 1910 – 2003م، قراءات في سيرته وفكره وآثاره**، من إصدارات الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد ياجور بقمار، مطبعة مزوار، (د ط) ، الوادي، 2005.

2- " الزيارة التاريخية لوفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس لوادي سوف سنة 1937م"، في مجلة الشهاب الجديد، العدد الأول، الوادي، افريل 2006، العدد الأول.

ثـالـثـا: الرسائل الجامعية:

أ- **باللغة العربية:**

3- **غنابزية علي** : مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (هـ) التاسع عشر (م)، رسالة ماجستير، مخ، تحت إشراف عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2000.

4-**العايب آمنة وشيحي حكيمة:** أحداث أفريل 1938 بوادي سوف وانعكاساتها على المنطقة، مذكرة الليسانس، مخ، تحت إشراف موسى: بن موسى، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2009/2008.

5- **شويخ إبراهيم وآخرون:** إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية 1918 – 1969م، من خلال المصادر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

6- **طبابي حفيظ** : الحركة النقابية بمناجم قفصة 1936 – 1956، بحث مقدم لنيل شهادة التعمق في البحث، غير منشور، تحت إشراف علي المحجوبي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تونس الأولى، 1992 – 1993م.

7- **زقب عثمان** : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918 – 1947وتاثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، رسالة ماجستير، غير منشورة، تحت إشراف يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2005/ 2009.

8- **سهيلة خشانة، كوثر خامسة:** التعليم الأهلي بقمار مدرسة البنات أنموذجا (1948 – 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف غنابزية علي، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2017.

ب- باللغة الفرنسية:

1- **Cloude Bataillon** : LE SOUF étude géographique humaine, institut de recherche saharienne , mémoire N 2 , université d'Alger , 1955, p 96.

2- **Jamel Haggu** : le Algeriens Originaires du Sud dans la ville de Tunis Pendanlepoque Coloniale 1956 – 1881 , Mémoire de DEA , Sous la direction de la prof Habib Kazdaghli, Univercite de Manouba, Tunis, 2003 – 2004.

فهرس الموضوعات

المحتوى **الصفحة**

الإهداء

شكر وعرفان

المقدمة	**01**
الفصل التمهيدي: لمحة عامة حول بيئة الشيخ محمد العيد غوري.....	**08**
الموقع والجغرافيا.....	**09**
التسمية والعمران.....	**12**
الوضعية الإدارية	**16**
الحالة الاجتماعية	**17**
الحالة الاقتصادية.....	**19**
الحياة الدينية والثقافية	**21**
النشاط السياسي.....	**23**
الفصل الأول: التعريف بالشيخ محمد العيد غوري – رحمه الله–.....	**42**
اسمه ونسبه ومولده.....	**27**
أسرته ونشأته ووفاته.....	**29**
نشأته ومراحل تعليمه.....	**30**
شيوخه الذين درسوه.....	**33**
المهن التي مارسها.....	**34**
مرضه ووفاته	**39**
الفصل الثاني: نشاط الشيخ في المجال السياسي ودوره في الثورة التحريرية.....	**42**
انخراطه في التنظيم المدني للثورة التحريرية.	**43**
نشاطات الشيخ في خلية التنظيم المدني بقمار.....	**44**
اكتشاف التنظيم المدني واعتقال الشيخ.	**45**
معانات الشيخ داخل السجون الفرنسية.	**46**
الشيخ يبعث التنظيم المدني للثورة التحريرية.	**48**

ترأس الشيـخ لخلية التنظيـم المدني بقمار.	48
اكتشاف التنظيم المدنـي واعتقال الشيخ.	53
الفصل الثالث: الدور الاجتماعي والإصلاحي للشيخ محمد العيد غوري.....	59
نشاط الشيخ الاجتماعي في مجتمع وادي سوف:	60
إصلاح ذات البين:	60
دور الشيخ في حل المشاكل:	62
الإحسان للفقراء والمساكين:	62
توليه القضاء التقليدي:	63
دور الشيخ الإصلاحي وترشيده السلوك الاجتماعي.....	64
تمسكه بالسنة ونبذه للبدعة:	65
نبذه للتشدد في الدين:	65
دعوته لنبذ الخرافات:	67
تشجيعة على طلب العلم:	69
الفصل الرابع: النشاط العلمي والديني للشيخ محمد العيد غوري.....	70
جهوده التعليمية بقمار	71
دوره التعليمي بعد الاستقلال.....	71
تدريسه مبادئ العلوم الدينية واللغوية.....	74
منهجيته في التدريس.....	75
الحياة الدينية للشيخ	77
مذهبه الفقهي.....	78
طريقته في الوعظ والإرشاد.....	78
وصايا الشيخ ونماذج من أقواله.....	79
أقوال أهل العلم في الشيخ.....	80
أخلاقـه.....	81
الخاتمة.....	83

الملاحق.....	85
البيبليوغرافيا.....	100
فهرس الموضوعات.....	111